الاصل الثاني

من الاقوال الانجيليه

الفاتحة من الانجيل المقدس بشارة يوحنا الانجيلي قال الاب يحب الابن؛ وقد جعل في يديه كل شيء . ومن يؤمن بالابن فله الحياة الدائمة . ومن لا يطيع الابن لا يعاين الحياة بل يحل عليه غضب الله (التفسير لمصنفه) ان كان المسيح سيدنا ليس الهاً ازلياً معبوداً بالحقيقة فكيف يحل غضب الله على من لا يؤمن به ويطيعه وان كان ليس انساناً محدثاً بالحقيقة . فمن هو الذي قبل العطية من الآب . تثبت انه الاله ظهر متجسداً في الشكل البشري . فهو هو الله ظهر في صورة المسيح . ومشي بين الناس وخاطبهم (التفسير لابن الطيب) قال الابن اشارة الى المسيح والمواهب وفيض روح القدس يكيفون به من حيث تجسده

الرؤى وهي خمسه :

الرؤيا الاولى التجلي ووصيته للتلاميذ ان لا يعلموا احداً بالرؤيا لبعد القيامة قال لوقا الانجيلي وكان بعد هذا الكلام بثمانية ايام اخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد الى الجبل يصلي وكان فيما هو يصلي تغير منظر

وجهه وابيضت ثيابه وكانت تلمع كالبرق واذا رجلان يكلمانه وهما موسى
واليا ظهرا في مجده وكان يقولان على مخرجه الذي كان مزمعاً ان يكمل
باروشليم بطرس والذين معه فقد ثقلوا في النوم فلما استيقظوا نظروا مجده
والرجلين الذين كانا واقفين معه ولما ارادوا مفارقته قال بطرس ليسوع
يا عظيمنا جيدان يكون ها هنا ونصنع ثلث مظال واحدة لك وواحدة
لموسى وواحدة لاليا ولم يكن يفهم ما يقول فلما قال هذا اذ سحابة ظللتهم
نخافوا لما دخلوا في السحابة وكان صوت من السحابة قائلا هذا ابني الحبيب
له فاسمعوا ولما كان الصوت وجدوا يسوع وحده فسكتوا ولم يخبروا احداً
في تلك الايام بما بصروه قال متى ومرقس الانجيليين فلما نزلوا من الجبل
اوصاهم يسوع قائلا لا تعلموا احداً بالرؤيا حتى يقوم ابن الانسان من
الاموات (التفسير لمصنفه) ان كان سيدنا المسيح ليس هو اله ازلي فمن
هو الذي تجلى وتغير منظر وجهه ولباسه ومن هو الذي احضر موسى
من الاموات واليا حياً من السموات ومن هو الذي قال له الآب هذا
ابني الحبيب له فاسمعوا وان كان ليس هو انسان محدث فمن هو الذي
صلى وقال للتلاميذ لا يقولوا الرؤيا لاحد حتى يقوم ابن الانسان من بين
الاموات وظهور صوت الاب من السحابة ليحقق لهم بذلك حقيقة ظهور
الاب للابناء والانبياء في العتيقة محتجباً في حجب الظلمة (التفسير لابن
الطيب لمتى قال) لوقا يقول بعد ثمانية أيام . وليس هم مختلفون لان لوقا
احصى اليوم الاول الذي فيه كان الكلام واليوم الآخر الذي فيه صعد الى

الجبل ومتى ومرقس القياهما والعلة التي من اجلها لم يصعد الى الجبل في الاول
اليوم لئلا يشتد على باقي التلاميذ اذا استصحب منهم ثلاثة فقط لانهم باسرهم
كانوا يودون مشاهدة الامر وان كانت مشاهدتهم بالعين الجسمانية وايضا
ليسوقهم الى تمام وعده بتطاول الايام والعلة التي من اجلها اصعد معه ثلاثة
فقط لقول الكتاب ان الشهادة تتم من اثنين او ثلاثة والسبب في اختياره
سمعان ويعقوب ويوحنا لان سمعان رئيس التلاميذ ويوحنا لاختصاصه به
ويعقوب لاجل قوله مع اخيه انني اشرب الكأس التي تشربها ولشدة
أغراقه في محبته وايضا فلو استصحبهم باسرهم لكان يحتاج ان
يستصحب يهوذا معهم وهو لا يستحق مشاهدة ذلك ويهوذا
كان السادس فلو استصحب اكثر من هذا العدد وطرحه لقال انه
قصدني وطرحني ويجعل ذلك سبباً للمخالفة وانظر ما احسن قول متى
في اخباره عن حقائق الامور وان كان عليه في ذلك وهنٌ فانه خبر بهذا
الخبر وان لم يكن في جملة من اصطفاه المخلص بصحبته وتغيره في اعينهم
كان لاجل الاستنارة التي احاطت لا لانه تبدل جسمه الطبيعي وقوله
ان وجهه استنار كالشمس فالقياس يوجب ان تكون استنارته اعظم
كثيراً لان ذلك النور ادى التلاميذ الى السقوط على وجوههم وضوء
الشمس لا يلحق منه مثل ذلك فدل هذا على ان النور الذي التحقه اعظم
من الشمس وتشبيه متى له بنور الشمس لانها اعظم المستنيرات استنارة
ومرقس يقول حتى انهم لم يستطيعوا ان ينظروا الى الارض وظهور موسى

واليا له وهما يخاطبانه لاسباب كثيرة الاول ان الناس كانوا يظنون ان
اليا وقوم ارمياهم قوم واحد من الانبياء فاستدعاهم ليزيل هذا الشك من النفوس
ولكيما يرى باستدعائه اياهما وهما رئيسا العتيقة انه ربهما وسيدهما وتثلج نفس
بطرس بصحة اعترافه بانه ابن الله والثاني ليزيل الشبهة التي اوردها اليهود في انه
ابطل الناموس بتركه حفظ السبت لان هذين لا يطيعان ناقض سنتهما
والثالث ليقرر في نفوس التلاميذ انه رب الاحياء والاموات وقدرته
مسلطة عليهم لان موسى كان من عدد الاموات واليا بعد حياً لم يمت
وقول سمعان للمخلص جميل بنا يا سيدي ان تلبث ها هنا لم يقله لاجل
نفسه لكن لما كان قد سمع من المخلص بانه يدخله الى اورشليم ويأخذه
الكهنة ويطلبونه ويقتلونه فمن محبته رأى المقام في ذلك الجبل الذي هو
خال من كل احد اسر من الدخول الى حيث يؤخذ فيه المخلص خاصة مع
حضور ايليا الذي انزل النار من السماء لابادة الظلمة وموسى الذي غاب
في الغمام عند الله وقوله ان احببت فلنعمل ها هنا ثلاثة مظال واحدة لك
وواحدة لموسى وواحدة لاليا لم يقطع بذلك عليه قطعاً كما فعل قديماً بقوله
حاشاك ان يلحقك هذا لكن فوض الامر الى اختياره والمظلة تجري
مجرى البيت وجمعه اياه مع موسى وايليا وان كان سيدهما في اعداد المظال
لهم مع اعترافه للمخلص بانه ابن الله كمل كمالا يفهم ذلك معه على حقيقته
وربما شذ عن ذهنه هذا الاعتراف وأيضا فانه حار لاجل ما شاهده من
الاستناره التي اظلتهم ولهذا يقول مرقس ولوقا انه لم يعلم ما قاله ولوقا

يقول بانهم ثقلوا في سنة وبعد جهد ما انتبهوا والنوم هاهنا عني به غرقهم
في النوم لاجل ماشاهدوه ومع قول بطرس اظلتهم غمامة مستنيرة وسمعوا
منها صوتاً يقول هذا ابني الحبيب الذي اياه اصطفيت له اسمعوا. العلة التي
من اجلها سمع الصوت من الغمام لا من غيره لان العادة من الله هكذا
جرت كقول الكتاب وضع على الغمام مركبه وأيضا الرب ركب على الغمام
المسرعة ودخل مصر والسبب في تصويته من غمامة مشرقة لا من غمامة
مظلمه لان التصويت من الظلمة دل على غضبه كما شوهد بجبل سينا
وقوله هذا ابني الحبيب الذي اياه اصطفيت اشارة الى المتأنس وفائدة
التصويت لتميزه من موسي وايليا عبديه ولما ان سمع التلاميذ الصوت
خروا على وجوههم وعلى الاردن لما سمع الصوت لم يلحق السامعين مثل
ذلك ويقول المفسرون لاجل البر والجبل وتغير الشكل والصوت ماحاروا
فسقطوا على وجوههم ومرقس ولوقا يقولان ان موسى وايليا صعدا في
الغمام وعلة وصايته للتلاميذ الا يقولوا لاحد قد قلنا ها فيما تقدم وذلك لاجل
ما من شانه ان يعترض من الآلام والصلب والموت المغير للاعتقادات والعلة
في تجليه اظهار صورة العالم العتيد لتلاميذه وهذا ليشجعهم لانهم مزمعون
ان يشاهدوا صلبه ويحتملوا بسببه الآلام وسئل عن موسي وايليا وهل
حضرا حضوراً جسمانياً او نفسا هما حضرت او ملائكتهما او على سبيل
التجلي وقوم قالوا ان ايليا حضر حضوراً جسمانياً لانه لم يمت وموسى
تناولت نفسه شكل جسم من الهواء وحضرت . لان للروحانيين عادة

جرت اذا نزلوا وتراآوا للجسمانيين ان يأخذوا مادة من الهواء ويظهروا باي شكل شاؤا وقوم قالوا ان موسى بعث وقام وعاد الى الحال الطبيعية وحضر وايليا بحالته الجسمانيه وقوم قالوا ان ملائكتهما حضرت نائبه عنهما وتاودروس يقول ان حضورهما كان على سبيل التدبير فلاهما حضرا باجسامهما ولا بنفوسهما ولا ملائكتهما بل اقام الباري صورتى شخصين يقومان مقام شخصيهما صدر عنهما ما صدر وقوم قالوا ان التلاميذ عرفوا موسى وايليا بالروح وقوم قالوا ان حاستهما الطفت كما يكون في القيامة فشاهدهما بها وقوم قالوا عرفوهما من خطابهما لان موسى شكا ما لقي من الشعب المصري وايليا من اخاب وازبال وانهما رثيا لسيدنا مما هو مزمع ان يلقاه من الصلب والموت وظهور سيدنا على جبل ثابور بالحال التي ظهر من الاستنارة والتصويت الذي سمع ليس هو لقائل ويعود اليه لكن ليحقق القيامة في انفس التلاميذ ويعرفهم الفرق بينه وبين الانبياء وان الابرار هكذا يستنيرون في ملك ابيهم واحضار موسى وايليا ومتزوج وغير متزوج ليرى ان المنزلة للقبيلتين واحده مع الاعمال الصالحة وعود موسى وايليا في الغمام مثل ارتفاء الابرار على الغمام الى الفردوس ومتى يقول فسمع تلاميذه وسقطوا على وجوههم وخافوا جداً وان وجهه اضاء كالشمس (ابن الطيب يفسر) قال القياس ويجب ان يكون استنارة اعظم كثيراً لان ذلك النور ادى التلاميذ الى السقوط على وجوههم وضوء الشمس لا يلحق منه مثل ذلك وحضور موسى واليا له وهما يخاطبا ليقرر في

نفوس التلاميـذ انه رب الاحياء والاموات وقدرته مسلطة عليهم لان موسى كان في عدد الموتى . وايليا بعد لم يمت والفائدة بالصوت لتمييزه من موسى والياعبديه والعلة في تجليه اظهار صورة العالم العتيد لتلاميذه وهذا ليشجعهم لانهـم مزمعون ان يشاهدوا صلبه ويحتملوا بسببه الآلام

الرؤيا الثانية العماد

يوحنا قال هذا شهادة يوحنا . اذ أرسل اليهود اليه من أورشليم كهنة ولاويين . ليسألوه انت من انت فاعترف ولم ينكر . واقر اني لست المسيح فسألوه فمن انت اليا قال لست . فقالوا انت النبي فقال كلا فقالوا له فمن انت لنرد الجواب الى الذين أرسلونا ماذا تقول عن نفسك قال أنا الصوت الصارخ في البريه . سهلوا طريق الرب كما قال اشعياء النبي فاما أولئك الذين أرسلوا كانوا من الفريسيين وسألوه وقالوا له ما بالك تعمد ان كنت انت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي . اجابهم يوحنا انا أعمدكم بالماء للتوبة وفي وسطكم قائم ذاك الذي لستم تعرفونه الذي يأتي بعدي وهو قبلي كان ذلك الذي لست مستحقاً ان أحل سيور حذائه . هذا كان في بيت عنيا . في عبر الاردن . حيث كان يوحنا يعمد . ومن الغد نظر يسوع مقبلا اليه . فقال هذا حمل الله الذي يرفع خطايا العالم هذا ذاك الذي قلت أنا من أجله . انه سيأتي بعدي . رجل وهو كان قبلي لانه أقدم مني . وأنا لم أكن أعرفه . ليظهر لاسرائيل من أجل هذا جئت أنا لاعمد بالماء . وشهد يوحنا وقال اني رأيت الروح اذ نزل من السماء . مثل حمامه وحل عليه ولم أكن اعرفه .

ولكن من أرسلني لاعمد بالماء . هو قال لي الذي ترى الروح تنزل وتثبت
عليه . هو يعمد بروح القدس وأنا عاينت وشهدت ان هذا هو ابن الله .
متى مرقس لوقا يوحنا (التفسير لمصنفه) ان كان المسيح سيدنا . ليس هو اله
قديم ازلي وابن الله بالحقيقة فامن هو صوت الاب . وعن من شهد يوحنا
انه ابن الله . وانه رأى الروح مثل حمامة نزل من السماء وحل عليه . وانه
كان قبله وأقدم منه . وانه لا يستحق ان يحل سيور حذائه . وانه الصوت
الصارخ قدامه في البرية . سهلوا طريق الرب . كنبوة اشعياء النبي وان كان
ليس هو انسان محدث . فمن هو الذي جاء الى يوحنا . ومن هو الذي
اعتمد منه . ومن هو اللابس للحذاء فان قال قائل لم تعمد المسيح من
يوحنا . هل كان ناقصاً حتى كمله أو كانت له خطيه حتى غفرت . أوما
الفائدة في ذلك . نقول له ليس الامر كذلك . بل عماده فيه فوائد كثيرة
لنا . الاول منها لينضح في ماء البحار من أثر جسده المقدس . المبرئ من
الخطيه وصفاته الشريفه وروح قدسه ما يطهر به سائر الناس من نجاسات
عبادة الاوثان . والكفر بالله ليكون فيها خميره دائمة . لتطهير سائر المؤمنين
به . بواسطة كهنوت كهنته كقول النبي . الثاني لينقذنا بشربنا من هذا الماء
الحياة الدائمة التي منعت عنا أولا والمسيح سيدنا باندفانه في المعمودية بمثال
الموت طهره وامات الموت وافادنا بشربنا منه الحياة الدائمة والتطهير من
الخطيه . الثالث سيدنا المسيح جميع ما أمر به حتى الآلام والموت كان يفعله
أولا ثم يأمر به كذا اعتمد وأمرنا بالعماد . الرابع كما اباح الله لنا الموت بموت

آدم هكذا اباح لنا الحياة بحياة المسيح بعد الموت بالمعموديه (التفسير لابن الطيب) قال من بعد ما تصرف يسوع ملك الحق بحسب السنتين الطبيعية والكتابية جاء من الجليل الى يوحنا ليعتمد منه ويستأنف من بعد ذلك سنته الجديده والمفسرون يقولون كيف منع يوحنا سيدنا من الاعتماد منه وهو لا يعرفه. ويقولون انه عرفه بالوحي وقوله انا المحتاج الى الاعتماد منك لانه العبد والمسيح السيد . وهو السراج وملك الحق الشمس وهو الناقص والمخلص الكامل والمفسرون يطلبون العله في انفتاح السماء عند عماد مخلص الكل ويدعون لذلك أسباباً كثيرة .الاول منها لانها كانت قد انطبقت بخطية آدم وكان الجنس البشرى ممنوعاً من الدخول فيها فانفتحت ليعلم ان بمعمودية مخلص الكل انقضت الخطيـة وزال سلطانها وعاد بها الجنس البشرى الى حاله . والثاني ليعلم ان المتعمد سمائي وانه الى السماء يصعد بعـد اكماله تدبيره والثالث ليبشر المتعمدين بانهم يرفعون الى السماء من بعد القيامة ان فعلوا الافعال الملائمة لسنة الحق والعماد أيضاً ليعلم ان المواهب منذ الآن من السماء تؤخذ لا من الهيكل ويطلبون أيضا العله الموجبـه لنزول روح القدس ويدعون لذلك أسباباً كثيرة الاول منها ظهور سر الثالوث المقدس فاز باعتماد الابن وحلول الروح وصوت الاب ظهر سر الثالوث . والثاني الافصاح بان المتعمد آله متجسد اذ كان حلول الروح ليس من منازل الانسان كما قال التاولوغوس انفتحت السماء وحل عليه الروح الذي هو من جنسه وجوهره والثالث لان الشعب كان يظن بيوحنا انه أجل منه لزهده

وتقشفه ولانه من أولاد الكهنة وتربي في الفقر حل الروح لازالة الشبهة
عن قلوبهم ولتصحيح الشهادة عليه بانه الابن الحبيب كما قال مار يؤنس
والرابع لتعود موهبة روح القدس الى جنسنا بتوسط مخلصنا فان نعمة
الروح التي فاضت على آدم وفارقته لاجل خطيته عادت الى جنسه بتوسط
ابن جنسه والمفسرون يطلبون الفائدة في ظهور روح القدس لحاسة البصر
ويقولون ليكون التصديق بنزوله اكثر واصح فان التصديق بما تدركه
الحواس مع ارتفاع الموانع والعوائق أصح من كل برهان وافضل الحواس
في التصديق السمع والبصر وثانيهما افضل لان حاسية البصر أسبق من حاسية
السمع وأما قول سيد الكل اصبغوهم باسم الاب والابن وروح القدس فقد
ورد في الرؤيا الخامسة من شرح القيامه

الرؤيا الثالثة

وهي مشي سيد الكل على الماء ـ يقول متى: وللوقت ألزم تلاميذه ان
يصعدوا الى السفينة ويسبقوه الى العبر ليطلق الجموع فاطلق الجموع وصعد
الى الجبل منفرداً يصلي . فلما كان المساء وكان وحده هناك والسفينة في
وسط البحر فضربتها الامواج لمعاندة الريح لها وفي الهجعه الرابعة من
الليل . جاءهم ماشياً على البحر فلما رآه تلاميذه ماشياً على البحر اضطربوا
وقالوا انه خيال ومن خوفهم صرخوا فكلمهم قائلا تقووا أنا هو لاتخافوا
اجابه بطرس وقال يارب ان كنت انت هو . فمرني أتى اليك على الماء .
فقال له تعال فنزل بطرس من السفينة ومشي على الماء وجاء الى يسوع فلما

رأى قوة الريح خاف وكاد ان يغرق فصاح قائلا يارب نجني . وللوقت مد
يسوع يده وأخذه وقال له ياقليل الامانة لم شككت . فلما صعد السفينة
سكن الريح . فجاء الذين كانوا في السفينة فسجدوا له قائلين انت هو
بالحقيقة ابن الله (التفسير لمصنفه) انظر وتأمل ان كان المسيح ليس هو ابن
الله بالحقيقة . وانه كلمة الله القديمة الازلية فمن هو الذي مشي على البحر كاليبس
وأمر بطرس فمشى أيضاً وأمر الريح فاطاعه وسكن ومن هو الذي سجد
له من في السفينة وان كان ليس هو بانسان محدث فمن هو الذي صلى ومن
هو الذي امسك يد بطرس وصعد الى السفينة معه (التفسير لابن الطيب)
قوله ألزم تلاميذه دل على محبتهم له . وملازمتهم اياه وامتناعهم من
مفارقته لكي يحثوا من آية الخبر والفضيله معهم ولكي يهيج البحر
فيفزعوا فيوافيهم ويخلصهم فيتحققون آية الخبر. فضل تحقق وصعوده الى
الجبل وحده ليعلمنا الا نسعي في أثر الفخر والمديح من الناس وليجعل ذلك
سنه للرعاة . حتى لا يجتمعوا أبدا مع الرعايا . لكن في وقت الحاجة .
ولكي نتشبه به في مداومة الصلاة اذ هو مع عدم حاجته كان قديم
الصلاة وليعلمنا التشبه به . وبقوله كانت بعيدة من الارض فراسخ كثيرة
ليشتد فزعهم وخوفهم والريح كانت مضادة لسيرهم لهذه العلة بعينها وهذا
كله كان برمز من المسيح سيدنا وفزع التلاميذ كان لموج البحر ولمضادة
الريح ولكون السفينة وسط البحر ولانه ليل ولان المخلص كان بعيداً
منهم ومن بعد اشتد فزعهم ومصيره اليهم في الجزء الاخير. ليعلمهم الصبر

على الشدائد وصياحهم كان عند مشاهدتهم اياه . لظنهم بانه رؤيا خيال
وشيطانيه لانهم لم يتحققوا مجيئه . وكان ذلك أعظم وأشد من الموج وكل
هذا فعله مخلص الكل ليشجعهم على الصبر عند حلول الشدائد وخطابه
لهم ليعرفهم نفسه من كلامه لانهم لم يعرفوه من المشاهدة . لانه كان ليل
ومشيه على الماء وسمعان لشدة محبته سأله الاذن له في المسير اليه على الماء
وبقوله ان كنت انت هو دل على تشككه بعد فيه وفيما يفعله . وبقوله مرني
ان أسير اليك . دل على محبته له . وبقوله على الماء دل على استعانته به في
المشي على الماء . وجعل سمعان اعتباره له وانه المسيح . من وضعه رجليه
على الماء وتمكنه من المشي عليه . وانظر الى عجيب حال الطبيعة البشرية بين
ماهي في غاية الشجاعة حتى تنحط من أيسر شيء فان سمعان أولا مشي على
الماء بشجاعة ومن اقل ريح خاف الغرق . وبهذا علم انه بقوة سيد الكل
مشي وباستعانته به وبسط سيدنا يده اليه وأخذه ولم يأمره ان يكف .
يستدل منه على ان صغر الامانة ادناه الى ذلك لا الى الريح وبقى الريح الى ان
صعد الى السفينة يستدل منه انه الآمر لها بان تثبت والتقدم اليها بان
تكف وايمان أهل السفينة له بانه ابن الله لما شاهدوا من آياته ومرقس
كان يقول والموضع الذي كان يدخله من القرى والمدن كان يضعون المرضى
في الاسواق ويلتمسون تقربهم من جانب ردائه وجميع الذين كانوا يتقدمون
يشفون ومن هذا يعلم ان بعده عنهم لم يزدهم الا محبته له فانهم انتهوا
الى ان قنعوا بان تقرب المرضى اليه ولا يسألونه التجشم اليهم ولا ان يقرلوا

ولاً حسب ان يشفوا بل قنعوا بالقرب منه

الرؤيا الرابعة وهي الصلب واياته خمس آيات

ظلمة الشمس وانشقاق ستر حجاب الهيكل من فوق الى أسفل وزلزلة الارض وانشقاق الصخور وقيام الموتى من القبور والذي عم الدنيا باسرها من ذلك ظلمة الشمس وتزلزل الارض وانشقاق الصخور والباقي كان باوروشليم خاصة قال متى الانجيلي فلما صلبوه قسموا ثيابه بينهم واقترعوا عليها وجلسوا هناك ليحرسوه وجعلوا فوق رأسه لوحاً مكتوباً فيه هذا هو يسوع ملك اليهود حينئذ صلبوا معه لصين واحد عن يمينه والآخر عن يساره وكان المجتازون يجدفون ويحركون رؤوسهم ويقولون ياناقض الهيكل وبابانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك إن كنت انت ابن الله انزل عن الصليب وهكذا رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ والفريسيون يهزأون ويقولون خلص آخرين ولم يقدر يخلص نفسه أن كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب لنؤمن به ان كان متكلاً على الله . ينجيه الآن ان كان يحبه لانه قال انا ابن الله وكذلك اللصان اللذان صلبا معه . كانا يعيرانه ومن ست ساعات كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة فلما كان في الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم وقال الهي الهي لم تركتني . وقوم من القيام سمعوا فقالوا هو ينادي اليا وللوقت اسرع واحد منهم واخذ اسفنجة مملوءة خلاً وجعلها على قصبة وسقاه والباقون قالوا دعوه لننظر هل يأتي اليا لينجيه.

فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح فانشق ستر حجاب الهيكل
من فوق الى اسفل وتزلزت الارض وتشققت الصخور وتفتحت
القبور وقام كثير من القديسين الاموات من قبورهم وخرجوا من
بعد قيامته ودخلوا المدينة وظهروا الكثير فاما قائدالماية والذين معه يحرسون
يسوع نظروا الزلزلة وما كان نخافوا جداً وقالوا حقاً ان هذا ابن الله
وقال مرقس الانجيلي فاما صلبوه اقتسموا ثيابه بالقرعة وعليها وذلك في
ثلاثةساعات وصلب . وكان عليه رقعة مكتوبة «هذا ملك اليهود» وصلب
معه لصان . واحد عن يمينه وآخر عن يساره وتم الكتاب انه يحصي مع
الاثمه والذين كانوا يهزأون به يجدفون ويحركون رؤوسهم ويقولون ياأيها
الذي يحل الهيكل ويبنيه في ثلاثة ايام تخلص وانزل من على الصليب وان
رؤساء الكهنة كانوا يهزأون به والكتبة يقولون خلص آخرين ولنفسه لم
يقدر يخلص ان كان المسيح ملك اسرائيل فلينزل الآن من الصليب لننظره
ونؤمن به واللذان صلبا معه يعيرانه أيضاً فلما كانت الساعة السادسة .
غشي الارض ظلمه الى الساعة التاسعة وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع
بصوت عال الوي الوي الياصات الي الذي تاويله الهي الهي لم تركتني
فقال قوم من القيام انما دعا اليا فبادر واحداً فملأ سفنجة ووضعها على
قصبة ليسقيه قائلا خلوه لننظر اليا حتي يأتي وينزله فصرخ يسوع بصوت
عال واسلم الروح فانشق ستر حجاب الهيكل باثنين من فرق الى اسفل فلما
رأى قائد الماية الذي كان قائما اسلم الروح قال حقاً ان هذا الانسان ابن

الله قال لوقا الانجيلي فلما جاءوا الى موضع الجمجمة صلبوه هناك ومعه عاملا السوء واحد عن يمينه والآخر عن شماله . فقال يسوع يا ابتاه اغفر لهم . فانهم ما يدرون ما يعملون واقتسموا ثيابه واقترعوا عليها والشعب قائم ينظر . وكان رؤساء الكهنة ايضاً يستهزؤون به ويقولون انه خلص اخرين فليخلص نفسه ان كان هو المسيح ابن الله المنتخب وكان الجند ايضا يستهزأن به ويتقدمون اليه ويقدمون اليه خلا ويقولون ان كنت انت ملك اليهود فنج نفسك وكان ايضا كتاب عليه مكتوب باليونانيه والروميه والعبرانية هذا هو ملك اليهود وواحد من اللذين صلبا معه كان يجدف ويقول ان كنت انت المسيح فنج نفسك ونجنا فاجابه الاخر وانتهره وقال له اما تخاف الله اذ جمعنا تحت هذا الحكم ونحن قد جوزينا كما نستحق وكما صنعنا فاما هذا فلم يصنع شيئاً ردياً ثم قال ليسوع اذكرني يا رب اذا جئت في ملكوتك فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس وكانت الساعه السادسة وان ظلمة غشت الارض كلها الى الساعه التاسعة واظلمت الشمس وانشق ستر الهيكل من وسطه وصاح يسوع بصوت عال وقال يا ابتاه في يديك اضع روحي فلما قال هذا اسلم الروح قال يوحنا الانجيلي وكانت جمعة الفصح وكان ست ساعات فقال لليهود هوذا ملككم فصرخوا ارفعه ارفعه اصلبه فقال بيلاطس اصلب ملككم فاجاب عظماء الكهنة ليس لنا ملك غير قيصر حينئذ سلمه اليهم ليصلبوه فاخذوا يسوع ومضوا وهو

حامل صليبه الى موضع يسمى الجمجمة وبالعبرانية يسمى الجلجلة حيث صلبوه
ومعه اثنان اخران ها هنا وها هنا ويسوع في الوسط ثم كتب بيلاطس
لوحا ووضعه على صليبه (التفسير لابن الطيب) قال هنا ينبغي ان نبحث
ونبين هل صلب المخلص على ثلاث ساعات كما قال مرقس او على ست ساعات
كما قال يوحنا فقوم قالوا انه ست ساعات كما قال يوحنا لانه شاهد الامر
ومرقس خبر به اخبارا وقوم قالوا انه على ثلاث ساعات كما قال مرقس
من هذه الساعة الى الساعة السادسة جرى ما جرى من كتابة اللوح على
رأسه واقتسام الشرطة لثيابه ومحاورة اللصين وغير ذلك وفي الساعة السادسة
ظهرت الآيات والمعجزات والظلمة وغيرها وقالوا لو كان صلب في الساعة
السادسة لما كانت هذه الامور تجد وقتا وقالوا ان قول يوحنا ست ساعات
غلط من الكاتب والحق هو ان سيدنا دانه بلاطس مع الفداء وسلمه
للصليب على ثلاث ساعات وصلب على ست ساعات فقول مرقس انه صلب
ثلاث ساعات صحيح بمعنى انه سلم ليصلب . وقول يوحنا صحيح بمعنى
انه صلب في هذا الوقت (التفسير لمصنفه) يجب علينا ان نبحث في هذا الموضع
غاية البحث فلنقف على حقيقة الامر أعني الوقت الذي سمر فيه سيدنا المسيح
قال مرقس الانجيلي انه صلب ثلث ساعات من النهار وقال الآباء الرسل
تلاميذ ربنا يسوع المسيح في القانون السابع والاربعين من الواحد والسبعين
قانونا اذا كنت في بيتك فصلي الساعة الثالثة لان في تلك الساعة رؤى المسيح
مسمر على خشبة ولاجل هذا الناموس يأمر ان يرفع خبز التقدمة في

الساعة الثالثة مثالا لجسد ودم المسيح المقدسين وفي القانون الخامس والعشرين ليوليدس وتعلون أيضاً في ثالث ساعة لانه الوقت الذي صلب فيه المخلص يسوع بارادته لخلاصنا (وقول يوحنا الانجيلي) على ست ساعات صحيح أيضا غير ان المفسرين لم يفهموا ما اشار اليه الرسول وذلك ان يوحنا كان صديق رئيس الكهنة وكان حاضراً لما ادين المخلص يسوع من الكهنة وكان ذلك الوقت قبل الصبح بثلث ساعات ولهذا قالت الرسل في الدسقليه في الفصل العاشر أقيموا الصلاة قبل الصبح بثلاث ساعات وقالوا أما صلاة قبل الصبح بثلث ساعات فمن أجل انه في تلك الساعة نرتجي مجيء الرب المسيح للمداينة وفي هذه الساعة القاسيه تعمل أولاد النور والهدى الافعال الجميله وقالوا لان المسيح في هذه الساعة ادين قدام الكهنة وقد تقدم قولهم انه يأتي فيها ليدين العالم فمن هذه الساعة التي أدين فيها سيدنا المسيح وهي قبل الصبح بثلث ساعات الى ساعة الصلب وهي الثالثة من النهار كمل ست ساعات واليها اشار يوحنا الانجيلي في قوله ست ساعات (ومما يحقق هذا التفسير أيضاً) قول الملاك لمريم هوذا اليصابات نسيبتك حبلى بابن على كبر سنها وهذا الشهر السادس لها فقوله الشهر السادس هو بالقياس الى حبل اليشع لا بالقياس الى شهور السنة هكذا قول يوحنا الانجيلي وكان ست ساعات هو بالقياس الى الوقت الذي أدين فيه سيد الكل من الكهنة لا بالقياس الى أول ساعات النهار فثبت وتحقق من أقوال جماعة الرسل ان الصلب كان في الساعة الثالثة من النهار لا في غيرها فسيدنا المسيح ادين

قبل الصبح ثلث ساعات وفي الصبح سامه اليهود بيلاطس ليهزأوا به ويصلب
وفي ست ساعات من المداينة وهي ثلث ساعات من النهار صلب وسمر على
خشبة وفي ست ساعات من النهار اظلمت الارض وفي تسع ساعات أسلم
الروح وفي وقت المساء أنزل من على الصليب وقبر (التفسير لابن الطيب
في متى قال) ولوقا يقول ان أحد اللصين افترى عليه وقال له ان كنت ابن
الله نخلص نفسك وخلصنا وان الآخر زجره وسفهه وقال له الا تتق الله
هبنا نحن بالحق وقعنا فيما وقعنا فيه هذا لم يفعل شيئاً مكروهاً وقال
اذكرني يارب اذا جئت في ملكوتك وان المخلص قال له اليوم تكون
معي في الفردوس واللص الذي من اليسار افترى مع اليهود على سيدنا
المسيح والآخر يوجد له عدة خواص حسنه الاولى انكاره على رفيقه
والثانية اعترافه بازليته والثالثة اعترافه للمسيح بالغلبه والرابعة اعترافه له
بالملك والخامسة طلبه منه ان يذكره في ملكوته ومتى ومرقس يقولان
انهما كلاهما افتريا عليه والكل صادقون فانهما أولا افتريا وثانياً انثنى الذي
على اليمين عن رأيه لما شاهده من عجائب المخلص فلو قام خبر بصورته ثانياً
والمفسرون يقولون ان اللص الذي على اليمين عرف انه ملك من الرمز الالهي
الذي انار قلبه عند ايمانه ومن كون معه في مجلس الحكم وسماعه من
بيلاطس ومن اليهود انه ملك ومن قوله ان ملكي ليس في هذا العالم
وبقوله اذكرني يارب في ملكوتك . اعترف له بخمسة اشياء . بانه سيد
وملك وانه له مملكه . وانه يعطيها لمن يستحقها . وانه مزمع ان يأتي

لمداينة الناس ومجازاتهم بحسب أفعالهم . وما أحسن ايمان هذا الرجل .
يرى رجلا مصلوبا بغير شيء ولا جند له . ويعترف له بالملك . ومن كون
اللصين التقي والفاجر . . عن يمين سيدنا ويساره . يعلم ويتحقق انه يقيم
الابرار عن يمينه والاشرار عن يساره . وايمان ذلك اللص اعقبته ثلثة اشياء
جميلة . غفران الخطايا ودخول نفسه الفردوس ووراثة الملكوت .
والمفسرون يقولون هل نفس ذلك اللص . وصلت في الفردوس في يوم
الجمعه كما قال سيدنا أم لا . وقوم قال لم تدخل نفسه في ذلك اليوم لكن
يكون هذا في انقضاء العالم ونحن تقول ان الغلط وقع في ذلك . من قبل
الفرق بين ملكوت السماء والفردوس . والفردوس هو في الارض
وملكوت السماء المعدة للابرار . وهي التصرف في السمائيات والاختلاط
بزمرة الملائكة وملكوت السماء المعد للابرار لا يصل اليه البشر الا في
القيامة . فاما الفردوس فهو محل لخزن نفوس الصالحين ونحن نقول ان في
ذلك اليوم . ادخل سيدنا نفس ذلك اللص معه الفردوس ونفوس جميع
الصالحين لانها كانت بخطية آدم معوقة عن الفردوس . ونفوس الخاطئين
بقيت خارجاً . موكلا بها ملائكتها الى يوم الدين . وبعض المفسرين قال
انها في أقصى المعمورة . وبعضهم قال انها حول الفردوس . ومن بعد ذلك
النفوس الصالحة اذا فارقت أجسادها تكون في الفردوس والخاطئة مع
نفوس الاشرار خارجة . واللص سأل سيدنا ان يورثه ملكوته فكيف
أدخله الفردوس . والفردوس غير الملكوت ونقول ان الملكوت لا

تطرق الى يوم القيامة . فاسكته بحيث ينبغي الى يوم الدين .والفردوس
هو اربون لملكوت السماء ويسأل كيف علم ان اللص الذي آمن بسيدنا
هو الذي على اليمين وهذا ليس بمسطور في الانجيل . والمفسرون يقولون
ان ذلك من الاجماعات والاخبار الصحيحة . من اجماع الصدر الاول من
الملافته عليه واسم اللص الذي عن يمينه ططوس . والذي عن يساره
داماخوس (التفسير لمصنفه) السنا نعلم من التوراة ان الله هو اخرج آدم
من الفردوس ومنعه العودة اليه . وجعل عليه وعلى شجرة الحياة حفظه
من الملائكة النارفاذا كان الله هو الذي غلق الفردوس واخرج منه
آدم وحواء زوجته فمن هو الذي يستطيع فتحه غير الله وحده
فبهذا نستدل من حيث ان الله هو الذي اخرج ادم وغلق ابوابه فهوهو
الله الذي فتح ابوابه ودخل وادخل معه اللص وانفس الصديقين ولهذا
قال النبي انفتحي ايتها الابواب الدهرية ليدخل ملك المجدمن هوهذا ملك
المجد رب القوات هو ملك المجد فلهذا قال بولس الرسول الرب يسوع
المسيح مجد لله الاب فيسوع المصلوب هو ملك المجد يسوع الناصري هو
ملك المجد يسوع الذي دخل وادخل معه اللص ونفوس الصديقين هو
ملك المجد يسوع التي اتى لخلاص العالم هو ملك المجد فلنعلم ان الاله من
حيث انه ظهر متجسداً ومن حيث انه غير متجسد وغير مرئي بجوهر
لاهوته هو هو اله واحد لا اثنان فهو الله ظهر في صورة المسيح ومشى
بين الناس وخاطبهم والمجد لله دائماً قال متى الرسول وصارت على جميع

الارض ظلمة منذ ست ساعات والى تسع ساعات ونحو تسع ساعات صاح
يسوع بصوت عال وقال الهي الهي لم تركتني فلما سمع اناس من أولئك
الذين كانوا قياماً قالوا ان هذا دعا ايليا (التفسير لابن الطيب) واليوم الذي
صلب فيه سيدنا لم يعرف له اسم الجمعه الا في الوقت الذي فيه ولا الكتب
تدل على هذه التسمية والعلة في تسميته بهذا الاسم لان الشمس غربت فيه
عند صلب المخلص وهو في وسط النهار واستولى الظلام ولاجل غروب
عناية الله عن الشعب الاسرائيلي وزوال السنة القديمة ولان كان فيه
غربت الشرور والسنة العتيقة وطلعت الخيرات والسنة الجديدة والعلة التي
من اجلها صلب سيدنا يوم الجمعه لان فيه خلق ادم وفيه تجاوز الوصية وفيه
عوقب وطرد من الفردوس ومتى يقول ان الظلام استولى من ست ساعات
والى تسع ساعات ولوقا يزيد والشمس اظلمت والعله في الظلمة المستولية .
لاجل الاقدام على سيد الكل وصلبه . الذي هو نور العالم . ولان الذين
فعلوا هذا الفعل لم يستحقوا ان تطلع الشمس عليهم ولكي ما يستدل من
ذلك على جلالة المصلوب . ولتدر الظلمة التي لبسناها من آدم ولتتم نبوة
زكريا القائلة ان في ذلك اليوم وقت الظهر تغرب الشمس . والمفسرون
يلتمسون هل كان ذلك عن كسوف ام لا ويقولون ان تلك الظلمة لم
تكن عن كسوف لان الكسوف الشمسي لا يلبث ثلاث ساعات .
والكسوف الشمسي يكون عند الاجتماع في آخر الشهر حين يقف القمر
والعقدة جميعاً في وجه الشمس . والفصح يكون في اربعة عشر في الشهر

ومع هذا فان الشمس مفارقة للقمر مائة وثمانين درجة فليست تلك الظلمة كسوفية لكن اية تبهر العقول ولاجل اشتمالها على العالم دونها حكماؤه .
وقالوا ان الها صاب ولماذا بعد تسع ساعات صاح يسوع بصوت عال ولم يفعل ذلك قبل الظلمة ليعلم انه حي وانه هو فاعل الآية والعلة التي من اجلها صاح واستغاث لالان الوهيته فارقته لكن ليرى عظم ما فعل به وليظهر بذلك تأنسه لان الآيات التي جرت كادت تقلب الظن في معناه انه متانس ولكي يعلمنا ان نلجأ الى الله في وقت الشدائد والسبب الذي لاجله قال الهي الهي . ولم يقل ابي ليظهر تأنسه ويحققه . وقوله لم تركتني ليكشف عن شر الصالبين وينهض الشيطان ويغريه لمقاومته . اذا سمع هذا الكلام منه والعلة التي من أجلها نسبه قوم من الحاضرين الى انه دعى ايليا لمشابهة اسم الوي لايليا في اللسان العبري قال متى الرسول وفي الساعة احضر واحد منهم واخذ اسفنجة وملأها خلا ووضعها على قصبة وكان يسقيه وكان الباقون يقولون اتركوه ننظر هل يأتي ايليا فيخلصه ثم صرخ يسوع أيضاً بصوت رفيع واسلم روحه وفي الحال انشق وجه باب الهيكل اثنين من فوق الى اسفل فتزلزلت الارض وتقطرت الحجارة وتفتحت القبور . وقام كثيرون من الاطهار وكانوا راقدين وخرجوا من بعد قيامته ودخلوا الى المدينة الطاهرة وتراأوا لكثيرين (التفسير لابن الطيب) قال يجوز ان تكون هذه الدفعة التي شرب فيها الخل هي الدفعة التي قالها يوحنا ويجوز ان تكون غيرها لان يوحنا يقول طلب ماء فأعطوه خلاً ومتى لم يقل ذلك

والاسفنج والخل والقصبة كانت معهم قداعدوها بالتدبير الالهي والاسفنج يريديه قرعه مجوفه وبقوله صاح واسلم روحه . دل على انه بايثاره مات لاعن قهر وصياحه ليحقق موته وانه لم يكن خيالا والموت هو مفارقة الجسم للنفس . وسيدنا وان كانت نفسه فارقت جسده فالاتحاد لم يفارقهما جميعاً ولا يفارقهما البتة . ولوقا يقول انه صاح وقال يا أبي في يديك اسلم روحي وسلم نفسه بمعنى مات . ويوحنا يقول ونكس رأسه وسلم نفسه والنفس والروح في الكتب الالهية واحدة وانشقاق وجهة باب الهيكل اثنين ليستدل على حزن الهيكل لصلب سيد الكل وليعلم بافترائهم على الله اذ جرت العادة بانهم اذا سمعوا الافتراء على الله خرقوا ثيابهم وليستدل أيضاً على خرابه وتعطل الناموس القديم منه ولان سيد الاحبار مات ولهذه العلة فعل مخلص الكل بالهيكل ذلك لا لامتهان بيت الله . وكيف يفعل هذا وبالامس دخل واخرج الذين كانوا يبيعون ويبتاعون والجماعة كلها سمعت صوت انشقاقه لانها عند الظلمة هربت واعتصمت بالهيكل وحركت الارض لاجل صلب سيد الكل الذي خلقها وانشقاق الحجارة لتوبيخ اليهود . الذين قلوبهم اصلب منها وكثيراً مما يردع الله . الناطقين بالاشياء غير الناطقة . مثل بلعام باتانه وبالجملة الخليقة كلها حزنت على سيدها . والمفسرون يلتمسون بسبب الموتى الذين قاموا عدة مطالب الاول منها من الذي اقامهم والذي اقامهم صوت المخلص والدليل على ذلك ان مع صوته قاموا ومن ان من صوته انشق وجه باب الهيكل والحجارة ومن اقامته

لماذر والثاني لم أقامهم ويقولون ليظهر قدرته ويجعلهم شهوداً على قيامته
والتوبيخ اليهود والثالث كم كان مقدار عددهم ويقولون اكثر من خمسمائة والرابع
الوقت الذي قاموا فيه ويقولون في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الخامس
في الموضع الذي كانوا فيه الى وقت دخولهم باورشليم اذ قال الانجيل ان من بعد
قيامته دخلوا الى المدينة. فقوم قالوا انهم اجتمعوا الى جبل الزيتون الذي صلى
فيه سيدنا وقوم قالوا انهم مضوا الى الفردوس مع نفس سيدنا ونفس اللص.
والسادس من أي قوم هم. ويقولون انهم ليس هم من الموتى المتقدمين اذ
لو كانوا بهذه الصفة لم يعرفهم سكان أورشليم لكنهم كانوا من الذين
ماتوا قريباً حتى يعرفوا. والسابع لم يدعهم الانجيل ابراراً ويقولون لانهم
كانوا بهذه الصفة وقوم منهم من آمن به قبل الصلب والموت. والثامن من
أي مقبرة كانوا ويقولون من المقبره التي حول المدينه. والتاسع عدد الايام
التي اقاموا فيها باورشليم حتى دخلوا اليها ويقولوا انها ثلاثه والعاشر ماذا كانوا
يقولون لما دخلوا أورشليم ويقولون ان الاحياء كانوا يسألون الموتى من أنتم
وهم يتعرفون اليهم ويقولون كل واحد منهم انا أب فلان وأنا أخ فلان
وكان الاحياء يسألون الموتى كيف كنتم والموتى يسألون الاحياء ماذا صنعتم
منذ ثلاثة أيام فكان أشرهم يقولون لم نصنع شيئاً فكانوا يجيبونهم
عرفتم ان الارض ارتجت وتزعزع أساسها في يوم الجمعه. ويتعرفون منهم
العله في ذلك وكانوا يقولون ان رجلاً ضالا صلب فيما بيننا والموتى يقولون
لهم الويل لكم ماذا صنعتم فانه وافانا واقامنا بقوته وامات الموت. ودحض

الهاوية والحادي عشر في نفوس المنبعثين هل ظهرت مع أجسامهم أو مفردة يقولون بل مع أجسامهم والدليل على ذلك قول الانجيل ان أجساماً كثيرة من أجسام الاطهار انبعثت وخرجت . والثاني عشر هل أكلوا وشربوا أم لا ويقولون لم يفتقدوا لكن اليد الالهيه دبرتهم كما فعل بموسى وايليا والثالث عشر فيما آل اليه أمرهم فقوم قالوا انهم انطلقوا الى الفردوس لانهم اقاموا القيامة الحقيقية وهذا باطل لانه لم يقم القيامة الحقيقية سوى مخلص الكل . والدليل على ذلك انهم قاموا يوم الجمعه . ولو كانت قيامتهم حقيقية لكانوا اول من ابعث من بين الاموات لا يسوع المسيح وقوم قالوا صعدوا مع المسيح الى السماء وهذا ليس حقاً والحق هو انه من بعد ثلاثة أيام اقاموا فيها باورشليم عادوا الى قبورهم لانهم لم يخبروا بقيامة المسيح ولم يؤمنوا به فعادوا الى عذاب هذا العالم واضطجعوا مسرورين والرابع عشر هل كان ظهورهم لكل انسان أو لبعض الناس ويقولون انه لقوم منهم والدليل على ذلك قول الانجيل انهم ظهروا لكثيرين لانه لم يخبر ان شاهدهم احد الا من طريقة شديدة والآيات التي ظهرت في وقت الصلب خمس ظلمة الشمس وانشقاق ستر باب الهيكل. وزلزلة لارض . وانشقاق الحجاره . وقيام الموتى . والذي عم الدنيا باسرها من ذلك ظلمة الشمس والباقي كان باوروشليم وبالواجب كان ذلك حزناً من الخليقه على سيدها (قال متى الرسول) فاما القائد والذين كانوا يحرسون يسوع فانهم لما رأوا لرجفه والامور التي كانت ارتاعوا جداً

وقالوا هذا كان ابن الله حقاً (التفسير لابن الطيب) قال لما شاهد رئيس المائة هذه الآيات حار واعترف انه ابن الله . ومن أين علم انه ابن الله والمفسرون يقولون أما ان يكون سمع ذلك من اليهود او منه. ولوقا يقول انه قال ان هـذا الرجـل صـالح . والقولان صادقان لانه قالهما جميعاً ولوقا يقول ان الجماعة المجتمعة للابصار لما شاهدت ما كان عادت فدقت صدورها وهذا لشيئين التبرؤ من المشاركة فيما فعله اليهود والتعجب من عملهم والجماعة التي فعلت هـذا كانت ممن اجتمع من الشعوب الغريبة ليبصروا .وبصلب المسيح وقع الخوف على الموجودات باسرها على الملائكة والناس والحجاره لان الشمس أظلمت والارض ارتجت ورئيس المائة وأصحاب الشرطة والجماعة وقع فيهم الخوف والعجب من وقوف النساء مع ضعفهن في وقت الصلب وهرب الرجال ولكنهن شاهدن علامات الخلاص والآيات والعجائب باعينهن وكما كن أول من أخطأ كذلك صرن أول من شاهد يسوع متحملا الخطايا وقد تحملها بصلبه وموته

الرؤيا الخامسة

وهي القيامة المقدسة قال متى الرسول ومن الغد بعد الجمعة اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون الى بيلاطس وقالوا ياسيد ذكرنا ان ذلك الضال وهو حي انه بعد ثلاثة ايام يقوم فامر ان يغلق القبر الى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه فيسرقونه ويقولون في الشعب انه قدقام من الاموات فتكون الضلالة الاخيرة اشر من الاولى فقال لهم بيلاطس

عندكم حراس اذهبوا واغلقوا القبر كما تعلمون فمضوا واغلقوا القبر وختموا
الحجر مع الحراس وفي عشية السبوت وصباح حد السبوت جاءت مريم
المجدليه ومريم الاخرى لينظرا القبر وكانت زلزله عظيمة لان ملاك
الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه وكان
منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج فمن خوفه اضطرب الحراس وصاروا
كالاموات فاجاب الملاك وقال للسيدتين لا تخشيا شيئاً لقد علمت انكما
تطلبان يسوع المصلوب ليس هو هنا قد قام كما قال . تقدما وانظرا الى
المكان الذي كان فيه الرب واسرعا واذهبا وقولا لتلاميذه انه قد قام
من الاموات وهوذا يسبقكم الى الجليل هناك ترايانه هوذا قد قلت لكما
فخرجتا مسرعتين من القبر بخوف وفرح عظيم متفاديتين لاخبار تلاميذه
فلما مضيتا لتخبرا تلاميذه ظهر لهما يسوع وقال افرحا فمسكتا قدميه
وسجدتا له حينئذ قال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لاخوتي ليذهبوا
الى الجليل هناك يروني فلما ذهبتا دخل قوم من الحراس الى المدينة
واخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان واجتمعوا بالشيوخ وتشاوروا ان
يعطوا الجند فضة فاخرة وقالوا قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه ونحن
نيام واذا سمع هذا عند القائد اقنعناه وجعلناكم بلا لوم فاخذوا الفضة
وفعلوا كما علموهم وذاعت هذه الكلمة في اليهود الى اليوم فاما الاحدى
عشر تلميذا فمضوا الى الجليل الى الجبل الذي امرهم يسوع فلما رأوه سجدوا
له وبعضهم شك وجاء يسوع وكلمهم قائلا قد اعطيت كل سلطان في السماء

وعلى الأرض فاذهبوا الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الآب والابن
والروح القدس وعلموهم حفظ جميع ما أوصيتكم به وهوذا انا معكم كل
الايام والى انقضاء الدهر آمين

قال مرقص الرسول فلما كان السبت ابتاعت مريم المجدليه ومريم ام
يعقوب وسالومي طيباً ليطيبن القبر وفي احد السبوت باكراً جداً
وافين القبر اذ طلعت الشمس قائلات بعضهن لبعض من يدحرج الحجر
لنا عن باب القبر فتطلعن ونظرن الحجر قد دحرج لانه كان عظيما جداً .
فلما دخلن القبر فنظرن شاباً جالساً على اليمين عليه لباس ابيض فخفن
فقال لهن لا تخفن تطلبن يسوع الناصري المصلوب قد قام ليس هو هنا
وها الموضع الذي كان فيه لكن اذهبن فقلن لتلاميذه ولبطرس انه
يسبقكم الى الجليل هناك ترونه كما قال لكم فلما سمعن خرجن وفررن من
القبر لان الرعدة والحيرة اخذت منهن كل مأخذ ولم يقلن لاحد شيئاً لانهن
خفن . وقام المسيح باكر احد السبوت فظهر أولا لمريم المجدلية التي اخرج منها
سبعة شياطين فانطلقت واخبرت الذين كانوا معها ينوحون ويبكون فلما سمعوا
منهن انه حي وانهن ابصرنه لم يصدقوا ومن بعد هؤلاء تراءى لاثنين منهم
وهما منطلقان الى قرية في لباس آخر فجاء هذان واخبرا البقية ولا لهؤلاء ايضاً
صدقوا وبعد ذلك كان الاحد عشر مجتمعين ظهر لهم وبكتهم لقلة ايمانهم .
وقساوة قلوبهم لانهم لم يؤمنوا بالذي ابصروا انه قام من الاموات وقال لوقا
الرسول وفي احد السبوت باكراً جداً اتت النسوة الى القبر ومعهن الطيب

الذي اعددنه ومعهن نسوة اخرى فوجدن الصخرة قد دحرجت عن القبر فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع بينما هن مذعورات من ذلك واذا برجل قد وقف امامهن بلباس يلمع كالبرق نخفن ونكسن رؤوسهن الى الارض فقال لهن لم تطلبن الحي بين الاموات ليس هو هنا قد قام . اذكر عنهما كلماقات لكن وهو في الجليل وقال ان ابن الانسان يسلم في ايدي اناس خطاة ويصلب ويقوم في اليوم الثالث وانهن ذكرن كلامه ولما رجعن من القبر اخبرن الاحد عشر بهذا وجميع الباقين وكن مريم المجدليه ويونا ومريم ام يعقوب وسائر من معهن . وقلن المرسل هذا وكان هذا الكلام عندهم كالهزء ولم يصدقوا وقام بطرس واسرع الى القبر وتطلع ورأى الثياب موضوعة مفردة فقط ومضى الى موضعه متعبا مما كان واذا اثنان منهم سائران في ذلك اليوم الى قرية بعيدة من اورشليم نحو ستين غلوة تدعى عمواس كان احدهما يخاطب صاحبه من اجل الامور التي كانت وفيما هما يتكلمان ويتساءلان اذ بغتهما يسوع وكان يمشي معهما ومسك اعينهما عن معرفته . فقال لهما ماهذا الكلام الذي يكلم به احدكما صاحبه وانتما ماشيان مكتئبان فاجاب احدهما الذي اسمه اكلاوبا وقال له انت وحدك غريب عن أورشليم اذ لم تعلم الذي كان فيها في هذه الايام فقال لهما وما هو فقالا له أمر يسوع الناصري كان رجلا نبياً قوياً بالاعمال والكلام قدام الله وجميع الناس فاسامه عظماء الكهنة والرؤساء لحكم الموت وصلبوه وقد كنا نرجو انه يخلص اسرائيل لكن مع هذا كله هذا اليوم الثالث منذ كان

هذا لكن نسوة منا اعلمتنا لانهن بكرن الى القبر فلم يجدن جسده •
اتين وقلن انهن ابصرن منظر ملائكة وقالوا عنه انه حي ومضى قوم منا
الى القبر ووجدوا هكذا كما قالت النسوة فاما هو فلم يروه فقال لهما يا غير
فاهمين وثقيلي القلوب اما تؤمنان بكلمة نطقت به الانبياء اليس هذا كان
مزمعاً ان يقبل المسيح هذه الآلام ويدخل الى مجده وهو يفسر لهما من موسى
وجميع الانبياء ما في جميع الكتب من أجله واقتربوا من القرية التي كانا منطلقان
اليها وكان هو يوهمهما انه منطلق الى مكان بعيد فمسكاه وقالا له قم معنا لانه المسي
وقد مال النهار فدخل ليقيم عندهما فلما جلس معهما أخذ خبزاً وبارك وكسر
وقال لهما فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم خفي عنهما فقال احدهما للآخر أليس كانت
قلوبنا محترقه فينا اذ كان يكلمنا في الطريق ويفسر لنا الكتب وقاما في تلك
الساعة ورجعا الى اورشليم فوجدا الاحد عشر مجتمعين والذين معهم
وهم يقولون حقاً قد قام الرب وظهر لسمعان وهما أيضاً تكلما بما كان في
الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع في
وسطهم وقال لهم السلام لكم أنا هو فاضطربوا وخافوا وظنوا انهم ينظرون
روحاً فقال لهم ما بالكم تضطربون الافكار قد وجمت في قلوبكم : انظروا
يدي ورجلي فاني انا هو جسوني وانظروا ان الروح ليس له لحم ولا عظم
كما ترون لي ولما قال هذا أراهم يديه ورجليه واذ هم غير مصدقين من
الفرح والتعجب فقال لهم أعندكم هاهنا ما يؤكل فاعطوه جزءاً من حوت
مشوي ومن شهد عسل فاخذ قدامهم وأكل واخذ الباقي واعطاهم وقال

لهم هذا الكلام الذي كلمتكم به اذ كنت معكم انه سوف يكمل كل ما هو مكتوب في ناموس موسى والانبياء والمزامير لاجلي وحينئذ فتح ذهنهم ليفهموا المكتوب وقال لهم هكذا هو مكتوب ان المسيح سوف يتألم ويقوم من الموتى في اليوم الثالث ويكرز باسمه للتوبه ومغفرة الخطايا في جميع الامم وتبدوا من اورشليم وانتم شهود على هذا (وقال يوحنا الرسول) ولما كان حد السبوت جاءت مريم المجدليه غلساً الى القبر فرأت الحجر مقلوباً عن القبر فاسرعت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما قد حملوا سيدي من القبر ولا أعلم أين تركوه فخرج بطرس والتلميذ الآخر واقبلا الى القبر وكانا مسرعين فسبق التلميذ الآخر سمعان الصفاء الى القبر مسرعاً وجاء أولا الى القبر فتطلع ونظر اللفائف موضوعه فلم يدخل فجاء سمعان الصفاء يتبعه ودخل القبر ورأي اللفائف موضوعه والمنديل الذي كان على رأسه ليس مع اللفائف لكنها ملفوفة مفردة في موضع آخر. فحينئذ دخل التلميذ الآخر الذي اولاً جاء الى القبر فرآى وآمن لانهم لم يكونوا عرفوا مافي الكتب انه يقوم من بين الاموات (التفسير لمصنفه) شرح ما نطق به روح القدس على لسان التلاميذ عن القيامة المقدسة تبين منه عدة معاني (الاول منها) تبين من قول متى الرسول ان في آخر سبوت اليهود وانقضاؤها وأول سبوت المسيحيين وابتداؤها قام المسيح الرب (الثاني) تبين من قوله أيضا ان في الليله التي بين نهاري السبت

والاحد قام المسيح (الثالث) تبين من قوله في عشية السبوت أعني آخر سبوت اليهود صبيحة أول السبوت أعني يوم الاحد أول سبوت المؤمنين قام المسيح حتى لايحصل خلف بين المؤمنين في القيامه فيقول قوم انه قام في الليله التي قبل نهار الاحد ويقول قوم آخرون انه قام في الليله التي بعد نهار الاحد (الرابع) تبين من قول مرقس ويوحنا ان مريم المجدليه أول من جاءت الى القبر غلساً باكراً جداً فوجدته قد قام (الخامس) تبين من قول متى الرسول ان مريم المجدليه ومريم أم يعقوب اتتا مرة ثانية باكراً جداً لتنظرا القبر ولما مضيتا لتخبرا تلاميذه ظهر لهما يسوع وقال افرحا فمسكتا قدميه وسجدتا له (السادس) تبين من قول مرقس ان مريم المجدليه ومريم أم يعقوب وسالومي اتين مرة ثالثة وان مريم المجدليه انطلقت واخبرت الذين كانوا معها ينوحون ويبكون (السابع) تبين من قول متى ومرقس ان النسوة اتين معهن الى القبر قائلات من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر فتطلعن ونظرن الحجر قد دحرج ونظرن شاباً جالساً على اليمين عليه لباس أبيض نخفن . فقال لهن لاتخفن قد قام ليس هو ها هنا اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل هناك ترونه كما قال لكم فلما سمعن خرجن وفررن من القبر لان الرعدة والتحير اخذتهن فلم يقلن شيئاً لانهن خفن وفيها اضطرب الحراس وصاروا كالاموات (الثامن) ثم عادت النسوه لانهن في الاولى لم يخبرن وفي الثانية اخبرن قال متى وكانت زلزلة عظيمة لان ملك الرب نزل من السماء وجاء

ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج فاجاب الملاك وقال للنسوه لا تخفن انتن قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو ها هنا قد قام كما قال فتقدمن وانظرن الى المكان الذي كان فيه الرب واسرعن واذهبن وقلن لتلاميذه انه قد قام من الاموات وهوذا يسبقكم الى الجليل هناك ترونه هوذا قد قلت لكم فخرجن مسرعات من القبر بخوف وفرح عظيم متفاديات يخبرن تلاميذه (التاسع) وقال يوحنا ولما كان اول حد السبوت جاءت مريم المجدليه غلساً الى القبر فرأت الحجر مقلوباً عن القبر فاسرعت وجاءت الى بطرس والى التلميذ الاخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما قد حملوا سيدي من القبر ولا اعلم اين تركوه فخرج بطرس والتلميذ الاخر واقبلا الى القبر مسرعين فرأوا وآمنوا (العشر) قال لوقا وفي اول حد السبوت باكراً جداً اتي النسوه الى القبر ومعهن الطيب الذي اعددنه ومعهن نسوة اخر فوجدن الصخرة قد دحرجت عن القبر فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع وكان فيما هن مدعووات من ذلك واذا برجلين قد وقفا بلباس يلمع كالبرق فخفن ونكسن رؤوسهن الى الارض فقال لهن لم تطلبن الحي بين الاموات ليس هو هنا قد قام اذكرن ما كلمكن به وهو في الجليل وتمته وانهن ذكرن كلامه ولما رجعن من القبر اخبرن الاحد عشر بهذا (الحادي عشر) قال مرقس وفي اول حد السبوت باكراً جداً وافين القبر واذ اشرقت الشمس تبين من هذا القول انهن ترددن الى القبر من الفجر الى

ان اشرقت الشمس عدة مرات (الثاني عشر) قال يوحنا . ومريم
المجدليه واقفة عند القبر تبكي فابصرت ملاكين فقالت لهما انهم حملوا
سيدي ولا اعلم اين تركوه ثم التفتت الى ورائها فرأت السيد يسوع
واقفاً فظنته حارس البستان فقال لها يامريم التفتت وقالت له رابوني
يا معلم ثم قالت فجاءت مريم المجدليه فبشرت التلاميذ انها رأت الرب
وانه قال لها هذا فمريم اول من اتى الى القبر بترددها واخرهم اتى
(التفسير لابن الطيب) لقول متى وملاك الرب نزل من السماء وقال
نزول الملاك من السماء لان السماء هي موطن الملائكة وان كان بعضهم يتولى
تدبير العالم فالامور الجديدة العجيبة فيه انما يتولاها من لم تجر عادته يتولى
امر نزوله كان بعد قيامة المسيح والدليل على ذلك قوله للنساء ان سيدنا
قد قام وليس هو ها هنا وهذا الملاك هو جبرائيل لانه خادم السنة الجديده
والذي كان معه هو ميخائيل ونزول الملاك الى ناحية القبر كان ليروع الحفظه
ويشجع النساء ويبشرهن بالقيامة وازالة الملاك الحجر بعد قيام السيد لان
السيد لم يحتج الى تنحية الحجر بل خرج وهو على حاله والابواب مختومة
على حالها ونحاه ليحقق في نفوس الحفاظ والنسوة القيامة ولهذا قال تعلن
فانظرن الموضع خاليا وجلوسه على الحجر ليدل على السلم والطأنينة التي
تنتجها القيامة . وينبغي ان يقول قائل كيف خرج من القبر وهو جسم
من غير ان يخرق جسما . والجواب له ان جسمه كان روحانياً . ومع هذا
فما يجرى على طريق المعجزات لا يعرف سببه وليس ذلك بمنكر . فانه خرج

من الرحم من غير ان يفسد بتولية والدته . ودخل العلية وأبوابها مغلقة . والملاك أيضاً أخرج سمعان من الحبس من غير ان يفتحه . والملاك اتى دانيال النبي في الجب والختوم على حالها . وفعل الله لا يدرك كنهه وكلما تشبث العقل به هرب منه . وعلى الانسان الاجتهاد . ولم كانت رؤية الملك كالبرق ولباسه أبيض . لان الملائكه يتشكون في كل رسالة بحسب ما يقتضيه الامر . فان الملك ظهر ليشوع بن نون ولدواد شبه رجل بيده سيف يروم القتل وهاهنا ظهر بري . يدل على الاستبشار والسرور والفرح والملك ظهر للحفظه خلاف ماظهر للنساء فانه ظهر للحفظة بوجه مكفهر ليرهبهم ويزعجهم ولهذا قال متى وصاروا كالموتى وللنساء بوجه طلق يبشرهن بقيامة سيد الكل . وبقوله لهن انتن لا تفزعن وبهذا يستدل على أن الحفظة فزعوا فانكن تطلبن يسوع المصلوب على أنكن محبات لا مبغضات وانظر لم يخجل الملك عن أن يقول يسوع المصلوب لان بصلبه افتخرت السماء والارض وصار سلم بين الالهيين والبشريين. وقول الملك ليس هو هنا . أي ليس هو في القبر لانه قام. وفائدة قول الملك قام كما قال أي اذ لم تصدقني فتذكرن فهو الصادق وانظر لم يقل الملك أن آخر قام لكنه هو قام وقوله تعلن وانظرن الموضع الذي وضع فيه سيدنا . دليل يدلهن على صحه قامته وقوله موضع سيدنا مع قوله يسوع المصلوب يدل به على انه سيد السماء والارض والاحياء والاموات وقوله لهن انطلقن مسرعات فبشرن تلاميذه بانه قد قام من بين الاموات معناه انتن تمنعتن

بماجرى وشاهدتن ما احببتن فاشركن التلاميذ معكن واختيار الجليل وهي
بعيدة من أورشليم لبعدها عن الصلبة والقتلة والابرار الذين كانوا فيها ليفرحوا
بقيامته ولم يقل هو تقدمكم الى الجليل بمعنى أنهم لا يشاهدونه الا بالجليل
لانهم قد شاهدوه قبل ذلك ولكن قال لهم هذا وصية لهم أن يفعلوا ذلك
من بعد سماعهم البشارة بقيامته وانصراف النساء بفزع لاجل القيامة وفي
حال اسراعهن ليقلن للتلاميذ ويبشرونهم التقى المخلص بهن وقال لهن السلام
لكن وهذه اللفظة ها هنا أول ما استعملها المخلص لان أوان السلام بلغ
لان الشيطان والموت قهرا وملك السلام بين السمائين والارضيين وبأخذهن
رجليه تحقق القيامه وسجودهن له كما يجب للاله وازالة الخوف عنهن
ليتحققنه ويصدقن به وانظر الى مخلص الكل لم يقل للنسوة امضين فقلن
لتلاميذي أو أصحابي أو أتباعي لكن قال اخوتي ليعلمنا التواضع ولانه بكر
الاخوة الكثيرين المنبعثين من بين الاموات ولم جعل البشارة على أيدي
النساء وذلك لان الخطية على أيديهن دخلت وعلى أيديهن صارت البشارة
بالخلاص منها وهكذا يجب للطبيب الحاذق ان يهتم بالعضو الشديد الالم
ثم بغيره وحواء أغرقت في الخطية اغراقاً شديداً فشقي جنسها وجعله من
المنادي بقيامته (قال متى الرسول) فلما مضتا صار اناس من أولئك الشرط
الى المدينة فخبروا رؤوساء الكهنة بكل ما كان فاجتمع الشيوخ وارتأوا واعطوا
الحراس مالا غير قليل وقالوا لهم قولوا ان تلاميذه أتوا ليلا وسرقوه اذ نحن
نيام وان انتهى هذا الى الوالي فنحن نسأله ونسقط عنكم الاهتمام . فلما

أخذوا المال عملوا بحسب ما علموهم وشاعت هـذه الكلمة بين اليهود الى اليوم (التفسير لابن الطيب) الذي اعاد الشرط عليهم هو انهم شاهـدوا الارتجاج العظيم والملاك النازل من السماء واشراقه وبياض ثيابه .وانه تقدم فازال الحجر عن موضعه وجاس عليه وانهم خافوا خوفاً شديداً . وكادوا ان يموتوا فقوم من المفسرين الغرباء قالوا انهم شاهدوا ربوات الملائكة قد نزلوا و نورا عظيما قد سطع والسيد قد برز من بين الاموات والملائكة ملتحفه به تسبحه وتمجده . ولما شاهـدوا ذلك بادروا الى عظماء الكهنة . وقال لهم المذمون قام تعالوا فانظروا الى خواتيمكم وهذه هي العلة في ظهور القيامة لهم لان اليهود لم يصدقوهم ولا صدقوا النساء ولا التلاميذ ولما قالوا لهم ذلك وجدوهم والخزي قد اشتمل عليهم وعمد الكهنة الى اعطائهم مالا ليقولوا ان تلاميذه سرقوه وبدل ما كان يجب ان يثوبوا ويقلعوا اجتمع المشائخ على المشوره ولقنوا الشرط ان يقولوا ذلك واعطوهم مالا ليقولوا ان تلاميذه سرقوه وبدل ما كان يجب ان يثوبوا ويقلعوا اجتمع المشايخ على المشوره ولقنوا الشرط ان يقولوا ذلك واعطوهم مالا كثيرا والويل لهم هب ثم لهم بابشاره اخذه ليصاب بالمال ستر قيامته بالمال كيف ثم لهم وعطيهم لهم مالا كثيراً لخوفهم منهم ولئلا يبشروا ذلك في اورشليم واكنافها فتتبعه الناس باسرهم وما اقبح واسمج ما لقنوا الشرط بان يقولوا ان تلاميـذه سرقوه ليلا ونحن نيام وذلك ان هـذه حجة تنقض نفسها لانهم ان كانوا نياماً فمن اين علموا انهم سرقوه وان كانوا متيقظين فلم لم

يمنعوهم ويقبضوا عليهم والتلاميذ لخوفهم هربوا وقت صلبه وكيف كانوا
يتجاسرون على سرقته ولو سرقوه لما سرقوه عرياناً اولا حتى لا يمتهنوه وثانيا
لخوفهم من ان يحلسوا حتى ينزعوا ثيابه ولو ارادوا سرقته لكانوا يسرقونه
ليلة السبت والدنيا خالية وقالوا ان سمع بيلاطس اننا نحن علمنا كم فنحن
نقوم بالاحتجاج عنكم واخذ الحفظة الرشوه وشهدوا بالزور وماذا تغني
شهادتهم وانظر الى المال والرؤيا ماذا صنع افسد المال يهوذا حتى باع ربه
والشرطة حتى امتهنوا مخلص الكل والحراس حتى شهدوا بالزور وبيلاطس
قاده الرياء حتى ساعد اليهود على قتله والكلمة التي دارت بين اليهود
الذين لم يؤمنوا الى الآن هي ان تلاميذه جاؤا وسرقوه ليلا والحراس نيام
والعلة التي من اجلها قام المسيح في يوم الاحد لان فيه خلق الخلائق وفيه
يجددها فيعلم بذلك انه خالقها ومجددها وكذلك العله في كونها في نيسان
لان فيه خلق العالم وسأل سائل عن العلة التي من اجلها بقي المسيح في
بطن الارض ثلاثه ايام وثلاثة ليال لا زايد ولا ناقص ويقولون اما انه لم
يبق اكثر من ثلاثة ايام حتى لا تضعف نفوس التلاميذ والمؤمنين به ويستعلي
الصالبون واليهود واما اقل فلأن الثلاثة عدد كامل وايضا ليدل على ان
مدخل الخطايا الى العالم ثلاثة الشيطان وحواء وادم فان الشيطان اولا اغوى
حواء وحواء آدم ففي الاول طهر جنس الرجل من الخطيه وفي الثاني جنس
النساء وفي الثالث ابطل سلطان الشيطان الذي لم يلتفت الى الجن باخراجه
النفوس المحبوسة في الهاوية بسببه فاما شرح الثلاثة ايام والثلاثة ليال فسنذكره

فيما يتعلق بالقيامة (قال متى الرسول) فاما الاحد عشر فانطلقوا الى الجبل في الجليل حيث وعدهم يسوع فحين رأوه سجدوا له ومنهم من كان في شك فدنا يسوع وخاطبهم وقال لهم اعطيت كل سلطان في السماء والارض وكما ارسلني ابي انا مرسل لكم ايضاً انطلقوا الآن فتلمذوا سائر الشعوب . واصبغوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا كلما كنت امرتكم به وها انا معكم جميع الايام حتى منتهى العالم حقاً (التفسير لابن الطيب) من بعد الفراغ من قصص القيامة . وحيل اليهود فيها انتقل متى الرسول الى الاخبار عن اجتماعه مع التلاميذ وكان لما خرج معهم الى جبل الزيتون في ليلة الجمعة وعدهم وقال بعد قيامتي اسبقكم الى الجليل وهذا قاله ليجتمع واياهم بالبعد من اليهود وقال لمريم قولي لتلاميذي انا اسبقكم الى الجليل ليس لانه لم يلقهم قبل ذلك . بل قد لقيهم باورشليم دفعات وهذا لكي ما يحقق قيامته في نفوسهم لكنه ما لقيهم لقاء . وهاهم فيها ما يفعلونه الا في الجليل ولما مضوا الى الجليل . ورأوه وسجدوا له ومن تشكك منهم كان قد شاهده وجس الموضع الذي طعن فيه وصدق بقيامته . وقوله لهم اعطيت سلطان السماء والارض . تقديره اي التسلط على ما في السماء والارض هو لي أو قال ذلك بحسب ظن السامعين فيه فبشروا وتشجعوا ونادوا باسمي للشعوب أن لها سلطاناً غيري لكن انها لي . فتفسحوا وأنا العاقب لمن لا يسمع والمكافئ له ويجوز أن يفهم قوله أعطيت سلطان السماء والارض لاجل تأنسه وقوله وكما ارسلني أبي هكذا ارسلتكم. أي كما

أني اصطفيت ناسوتي واتحـدث بها وأشرقت العالم وناديت بالحق هكذا
أصطفيتكم لتنادوا بالحق لجميع الشعوب لا كالانبياء الذين اختصوا لشعب
واحد وليس مساواة لهم بنفسه بل هو جاء وهو المالك للخلاص وهم كالعبيد
انفذوا للبشارة بالخلاص فهو وضع السنة الجديدة وابطل العتيقة .وهم الدعاة
بذلك وقوله اصبغوهم باسم الآب والابن وروح القدس . هذا القانون الذي
جميع ماسواه نافلة عليه ومعنى قوله اصبغوهم أي خذوا أقرارهم بالتثليث لتسيموهم
بسمة النبوة وعلموهم جميع ما اوصيتكم به من الاوامر الحسنة والوصايا
وحثوهم على التشاغل بالامور النفسانية واطراح الاشياء الجسمانية والاخذ
منها بمقدار الحاجة وقوله وها أنا معكم جميع الايام والى انقضاء العالم لانه
اراد أن يصعد ويفارقهم بالجسد فشجعهم وأراهم أنه معهم وغير مفارق لهم
وأيضاً فلأنه امر بالنهوض الى الامم لدعوتهم وتعليمهم ما يلقنوه منه فلئلا
يجوزوا من مفارقته قوى نفوسهم بقوله الى انقضاء العالم ليريهم ان احتمالهم
للامور المؤلمة لهم له انقضاء ينقلبون منه الى النعيم المعد وليقرر في الناموس انه
ليس مع الرسل حسب لكن مع سائر من يؤمن به فان الرسل لم يبقوا الى
أخر العالم وختم قوله بلفظة امين وتفسيرها الحـق (التفسير لابن الطيب)
لقول لوقا الرسول كان اثنان منهم ماشيين الى قريه تعرف بعمواس (قال)

واليوم بعينه الذي مضى فيه الاثنان الى قرية عمواس اشارة الى يوم قيامة
المسيح والرجلان كانا من الاثنين والسبعين المبشرين لا من الاثنى عشر
السليحيين ويعلم ذلك مما قيل بعد وهو ان اسم احدهما قليوفا وما كان يحدث

به احدهما للاخر وهو ما جرى على المسيح من الصلب والقتل وحصول
المسيح بينهما كان من غير ان يشعرا وستره اعينهما حتى لا يعرفاه من
تدبيره الالهي حتى يسألهما عما يريد ويجيباه وتلك الايام اشارة الى يوم
الجمعه والسبت والاحد ودعياه نبياً لانهما لم يعرفا حقيقته والنساء اشارة الى
السيدة العذراء والى مريم المجدلية ولم تسمعها بان من الملك بقيامته حسب
لكن شاهدتاه وقال لهما السلام لكما والناس الذين دخلوا المقبرة اشاره
الى سمعان ويوحنا وتعيير المخلص لهما لم تنفهما الكتب الدالة على ذلك
اعنى من صلب المسيح وموته وقيامته وصعوده الى مجده وبدأ ففسر ذلك
لهما وكشف عنه منهما والعلة في انه اراهما انه ماض الى طريق بعيد ليحلف
عليه في المبيت فحلف عليه كما عادت الناس مع الغرباء وحين قرر هذا في
نفسهما وجلس معهما للاكل ففتح اعينهما لمعرفته غاب عن اعينهما فعادا
لائمين على انفسهما وبادرا الى الاحدى عشر وخبراهم بحقيقة القيامة تصديقاً
لما قال سمعان وقيامه بينهم مع غلق الابواب على عادته فانه ولد وبتولية السيد
باقيه ونهض من القبر وخواتيم القبر على حالها ودخل الآن على التلاميذ
والابواب مرتجه وقوله السلام معكم ليزيل عنهم الخوف وتسكينه منهم
وقوله لا تخافوا لاجل ما وجدهم عليه من الفزع وفزعهم كان لانه دخل
والابواب مرتجه ولان كل واحد منهم شاهده على صورة عجيبة وقوله
وظنوا انهم شاهدوا روحاً يريد خيلا واعلمه بالخفايا قال الروح لا لحم له ولا
عظم وانا فهوذا تشاهدون يدي موضع المسامير فيها لتتحققوا انني المصلوب

في يوم الجمعة وقد قمت بمجدي ولانهم لم يصدقوا من سرورهم فعادت الناس
اذا سروا سروراً للغـايه ومعنى قوله انه اكل تجاههم يريد قدام أعينهم.
وابصروا أكله. وبطرس أيضاً شهد باكله بعد قيامته . بقوله نحن أكلنـا
وشربنا معه من بعد قيامته. وأكله من بعد قيامته ليحققها . كما ان أكله
من قبل موته لتحقيق تأنسه وشربه شراباً يستدل عليه.. من قوله انني لا
أشرب الآن من عصير الكرمـه . الى أن أشربها معـكم طرية في
ملـكوت السماء. واختلف الناس في الوجه الذي صح به أكل المسيح. فنقول
انه أكل كاكل الملائكه في بيت ابراهيم وقوم قالوا أكل كالنار للذابح. وقوم
قالوا انه لم يبلغ الغذاء الى مرئيه. ولـكنه تحلل. فاما نحن فانا نقول انه اكل
وشرب من بعد قيامته فاما على أي وجه فلا نعلم ونحن نقول انه فعل من قبل
موته ثلاثة أشياء دل بها على الوهيته وهي مشيه على الماء وبقاؤه اربعين يوماً
بغير غذاء. واستنارته في التجلي على جبل تابور. وفعل ثلاثة أشياء بعد قيامته
دل بها على قيامة جسمه. الاولى انه جس بالايدي موضع الطعنه. ومواضع
المسامير من يديه. والآخر انه أكل وشرب والثالث انه ظهر بجسم ذي
لون منفعل. واذكرهم بان هذا هو الذي كان يقوله لهم لما كان معهم من انه
بالواجب. يتم ما قيل في النبـوات. وموسى والزبور. من انه يصلب ويموت
ويقوم. ويصعد الى السماء ويجلس عن يمين العظمه. ومع تفسيره لهم تيقظوا
وتنبهوا لمعرفته. وحينئذ قال ان هكذا كان ينبغي أن يتألم المسيح ويقوم من
بين الاموات. وان ينادى باسمه للتوبه لغفران الخطايا في جميع الشعـوب.

والابتداء يكون من اورشليم لان فيها كان جرى عليه ما جرى. وقوله وانتم تشهدون على ذلك. لخبرتهم به من اوله الى آخره. وقوله أنا أرسل اليكم عهداً بي. اشارة الى روح القدس. وقال أرسل تساوي الآب والابن في الجوهر. والقوه التي من العلي. اشارة الى روح القدس واخراجهم الى بيت عنيا. ليذكروا قيامه لعازر. وينادون بالقيامه الكليه فيها. ورفعه يديه وتبريكهم أفاض المواهب عليهم واسامهم أساقفه. وعند بعثهم اثنين اثنين. واعطاهم السلطان على اخراج الارواح النجسه. وابراء المرضى. اسامهم شمامسه. وفي العلية بعد الصلب وقبل الفنطيقسطي. حيث نفخ فيهم الروح وقال ان تركتم خطية لانسان. فهي متروكة أسامهم قساً. ونفخ الروح فيهم هو تعميدهم وفي العلية كلهم بروح القدس. للبعث والدعاء للامم. ومكافحة البلايا. والصبر على الشدايد. ولما باركهم انفصل عنهم. الله الحي ولم يكن غرضه فيه التصديق به. والدليل على ذلك. انه عند الاجابة قال قد افتري. لكن غرضه كان اما ان يسكت فيوجب عليه الحكم بانه يفكر في اليمين. أو يقول فان قال انه ابن الله. أوجب عليه وعلى التابعين له الحكم في هذا القول. وان قال لست ابن الله كذب نفسه. وقول المخلص له انت قلت على غاية الحسن. لانه لم يسكت فيستهين باليمين. ولم يجب بحسب مقترحهم بل قال انت قلت. وهذا ليس فيه لا انني بن الله. ولا انني لست بابنه. لانه عرف غرض السؤال فاجاب بحسبه. ومرقس يقول ان عظيم الكهنة. لما سأله انت المسيح ابن الله. قال له أنا هو. وهذا حتى لا يبقى لهم عذراً

في قوله . فيقولون انا لم نعرفه . ولوقا يقول ان رؤساء الكهنه . والكتاب
لما أحضروه . سألوه أن يحنث المسيح فقل لنا . فاجابهم وقال ان قلت لكم
فلم تصدقوني . وان سألتكم لم تردوا جواباً . ولما سألوه كلهم انت المسيح
ابن الله . قال لهم انتم قلتم اني أنا هو . وقوله بعد ذلك أقول لكم الآن
من الان تبصرون ابن البشر عن يمين الله . ويرد على غمام السماء . أراد
أن يعلمهم به انه ابن الله . وانه المداين في يوم القيامه . وانه الذي صاح
الولدان لاجله . مبارك الاتي باسم الرب ـ ولوقا يقول من الآن يكون
ابن البشر جالساً عن يمين الله وهذا قاله لهم حتى لا يبقى شيء يجوز أن
يعلمهم اياه الا ويعلمهم ويوليانوس يرد في هذا الموضع ويقول تارة يقول
الانجيل ان المخلص سكت ولم يجب بشيء وتارة لما حلفه عظيم الكهنه
قال من الآن ترون ابن البشر ويوحنا يقول انه أجاب بيلاطس ان
ملكي ليس هو في هذا العالم وهذا ضد القول بانه أمسك ولم يجب
ونحن نقول ان الانجيل . ما قال انه لم يجب أصلا . ولكن قال لم يجب عن
مسألة ما . وهذا يجوز معه أن يجيب عن مسألة أخري . وبالجملة اجاب عن
كل مسألة بحسب ما تستحق . والقبيح كان أن يقال في مسألة واحده : انه
أجاب عنها ولم يجب عنها . والعلة في تخريق قيافا ثيابه . لان العادة جرت
اذا افترى انسان على الله وقدام الكهنه أن يخزقوا ثيابهم . ليرى الشعب
خطيته عظيمه . ويغريهم به ومرقس يقول أن عظيم الكهنه خزق كوتينه
والكوتين هو لباس التكهين . وقوم قالوا ان تخريقه ثيابه أمر سماوي .

يستدل من ذلك على خلعه الكهنوت. وانتزاعها منه. فان موسى أعطى الكهنوت لهرون. وقيافا سلبها نفسه. وقول قيافا قد افترى. قول ظلم لا ظلم بعده. لان السؤال كان أو ليس المسيح ابن الله. فاجاب بانني أجلس عن يمين الله. واني على غمام السماء. وهذا قد زعق به داود من قبل بقوله. قال الرب لربي اجلس عن يميني وقد علم هو أيضاً عنه في الهيكل. ولم يقل له انك افتريت وسئل سائل لما قال قيافا ما لنا والتماس الشهود قد سمعنا الآن افتراه. لم لم يقطع عليه هو بالموت. وعاد الى الجماعه. وقال ماذا ترون حتى قالوا انه يستحق الموت. والمفسرون يقولون ان هذا فعله بمكره وحيلته. حتى لا يقطع هو عليه فيشك في قوله. فيعترضه بيلاطس ولا يمضيه. فعاد الى الجماعه. كالمستجس بها. حتى اذا قطعت عليه كان اجماعاً. ويستدل على ذلك من قول الجماعه لبيلاطس بانه لو لم يكن مستحقاً ما أسلمناه اليك ومتى يقول ان في بيت قيافا كانت السؤالات والاجوبه ولوقا يقول في موضع مجمعهم والقولان صحيحان لان في الموضعين جرى هذا الكلام ولما قطعوا عليه بالموت أخذوا في ضربه والبصق في وجهه ومرقس يقول ان قوماً بصقوا في وجهه وضربوه وقالوا له تنبأ واذا كانوا قد قطعوا عليه بالقتل فما الفائدة التي استفادوها من هذا والمفسرون يقولون انهم فعلوا ذلك للحسد الذي كان متقداً في نفوسهم وقولهم تنبأ من الذي ضربك .على سبيل الهزء منهم لما غطوا وجهه لان جماعة منهم كانوا اعتقدونه نبياً وما أقبح هذه الامة هو بالامس يكشف السرائر ويخبر بما في الصدور

والضمائر ويعلم منه ذلك ويسأل من بعد هذا السؤال (التفسير لمصنفه) انظر وتأمل حسن اعتراف سيدنا المسيح . أنه ابن الله الحي والملك الدايم وانه هو الذي يأتي على سحب السماء ليدين العالم واجابته لهم عن سؤالات كثيرة (أولا) لما سأله بيلاطس قائلا انت هو ملك اليهود فقال له ليست مملكتي في هذا العالم ولو كانت مملكتي في هذا العالم لكان خدمي يحاربون لكيلا أدفع لليهود والآن فان مملكتي ليست في هذا العالم (وثانياً) قال له أنت هو ملك فقال أنا لهذا ولدت ولهذا أتيت الى العالم لاشهد بالحق كل من كان من الحق يسمع صوتي (وثالثاً) لما سأله رئيس الكهنة ولم يجبه واقسم عليه بالله الحي أما قلت لنا ان كنت أنت المسيح ابن الله الحي فقال أقول لكم أنكم من الآن ترون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحب السماء (ورابعاً) لما اجتمع مشايخ الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة وقالوا له ان كنت أنت المسيح فقل لنا فقال ان قلت لكم لم تؤمنوا وان سألتكم فلم تجيبوني وعاد الى القول الاول من الآن يكون ابن الانسان جالساً عن يمين قوة الله فقال جميعهم فانت الآن ابن الله فقال لهم انتم تقولون انا هو فاخصمهم وأثبت الحجة عليهم من قولهم وأبطل انكارهم في الدينونة أمامهم بانهم غير عارفين أنه ابن الله بالحقيقة كما تنبأت به الانبياء عليه وبما تقدم من أقواله وتعاليمه لهم وأياته ومعجزاته (وخامساً) لما قام رئيس الكهنة في الوسط قاصداً أخذ اقراره وتصريحه بانه ابن الله فقال له أنت هو المسيح ابن الله المبارك فقال له يسوع أنا هو وسترون ابن

الانسان جالساً عن يمين القوة جائياً مع سحاب السماء فحينئذ مزق عظيم الكهنة ثيابه وقال سمعتم التجديف ظاهر الكم وأن جميعهم حكموا عليه بانه مستوجب الموت (شرح ذلك) فبقوله ليست مملكتي في هذا العالم أعني عالم الفناء والتغيير اعترف بحقيقة لاهوته الازلية المالكة لمملكته الدائمة لعالم البقاء الغير زائل وبهذا ابطل الزائلة وبقوله لهذ ولدت ولهذا أتيت (اثبت للابن كلمة الله) الازلية المولود من الاب قبل كل الدهور ميلاداً أزلياً بولادته من مريم ميلاداً ثانياً زمنياً من حيث اتحاده بالجسد المولود منها وحسب لاهوته كلما للجسد من التدبيرات من حيث الولادة والى حيث الصلب والقيامة ومجيئه الثاني للمداينة من غير الم واعترف أيضاً للاهوته بالاتحاد المتوحد فيه وجعله واحداً مع ناسوته وبقوله ومن الآن ترون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة واتياً على سحب السماء اثبت التسمية بابن الانسان للاهوته كثبوتها لناسوته أيضاً من حيث ولدت مريم الهاً متجسداً ولهذا الامر دعيت مريم ميترتااوا أعني أم الله وقوله جالساً عن يمين القوة ومعلوم أن الجالس هو جسده المتوحد بالاتحاد مع لاهوته اذ لاهوت الابن كلمة الله وأبيه واحد لا اثنان فهو هو وأيضاً فان اللاهوت غير مرئي من حيث جوهر لاهوته وهو أيضاً مرئي ومولود من حيث اتحاده بالجسد المرئي المولود وبقوله اتياً على سحب السماء دل على الملك والقوة وهما للاله الواحد فاما الاتيان فهو للجسد المتحرك بالانتقال من موضع الى غيره لصعوده من الارض الى السماء وجلوسه متحداً لاهوتاً وناسوتاً معاً عن يمين

الاب واتيانه من السماء الى الارض للمداينة (وفي الجواب الرابع) اظهر قساوة قلب اليهود وصمم أذانهم عن سماع نبوات الانبياء الدالة عليه ورؤيا معجزات افعاله الدالة على لاهوته وقوله ان قلت لكم لم تؤمنوا وان سألتكم لم تجيبوني وباعادة قوله من الآن يكون ابن الانسان جالساً عن يمين قوة الله . اعلمهم انه الاله بالحقيقة . وابن الله المنتظر لا اخر ينتظرون غيره . وبقوله لهم انتم تقولون اني انا هو حين قالوا لي انت اذن ابن الله . اخصمهم واثبت الحجة عليهم انهم ليسوا بعارفين به ثم لما آن وقت انتقاله الى مجده ومحل قدسه . اثبت حقيقة اعترافه لليهود . ليبطل بذلك حجج اعتذارهم بانهم لم يتحققوا ذلك عنه ولا سمعوا منه حين سألوه انت هو المسيح ابن الله الحي . فقال انا هو فازال الشك باليقين وصرف عن قلوب المؤمنين هواجس الفكر والتعليل . فطوبى لمن آمن به واعترف . والويل لمن جحده وكفر به وعنه انصرف والسبح له مع ابيه الصالح . وروح القدس من كل لسان من الان وكل أوان والى دهر الداهرين امين

الفصل الخامس

وهو السؤال السادس قال متى الرسول ويسوع قام بين يدي الوالي . فسأله الوالي وقال له انت ملك اليهود فقال له يسوع انت قلت . ولما كان عظماء الكهنة والشيوخ يثلبونه ما زاد شيئاً من الجواب عند ذلك قال له بيلاطس . ألا تسمع كم يشهدون عليك فما اجابه ايضاً ولا بلفظة واحدة . فعجب له جداً (التفسير لان الطبيب قال) أنظر يا حبيبي ما اعجب هذه

الصورة . القاضي الاعظم الذي مزمع ان يدين سائر الخلائق بالعدل يقف بين يدي بيلاطس ليقضي عليه . وسؤال بيلاطس له انت ملك اليهود . ليس يخلوا اما لانه سمع جماعة يدعونه هكذا أو لان اليهود قالوا له . انه يدعو نفسه ملك اليهود . وقول المخلص له انت قلت معناه ان هذا الاعتقاد صحيح . وليس ملكا على اليهود حسب لكن على السماويين والارضيين جميعاً . والعلة التي من اجلها لما اغتابه عظماء الكهنة والمشايخ لم يجب لانه لم ير في الجواب فائدة البته ولان الانبياء تقدموا فتنبأوا فمن أجل أي الاعمال ترجموني . فاجابه اليهود قائلين . ليس من أجل الاعمال الحسنة نرجمك . لكن لانك تجدف . فاذا انت انساناً تجعل نفسك الهاً . فاجابهم يسوع أليس هكذا مكتوب في ناموسكم . اني قلت انكم الهه فان كان قال لاولئك انكم الهة . لان كلمة الله كانت معهم . فليس يمكن أن ينقض المكتوب فالذي قدسه الآب وأرسله الى العالم تقولون انتم انك تجدف لاني قلت لكم اني ابن الله ان لم أعمل اعمال أبي لا تؤمنون بي فان كنت اعمل ولا تؤمنوا بي فأؤمنوا باعمالى لتعلموا وتؤمنوا ان الآب فيَّ وأنا في الآب فطلبوا أيضاً مسكه فخرج من أيديهم ومضى (التفسير لابن الطيب) قوله افعال كثيرة حسنة من عند أبي أريتكم ونسبته الافعال الى الآب ليخجلهم لانهم ادعوا انه ليس من عند الآب وقوله ليس هو هكذا مكتوب في سننكم اني قلت انكم الهة معناه اذا كان الناس سموا الهة لتفوههم بكلام الله على سبيل التكرمة لهم فكيف

تنسبوني الى الافتراء لانني قلت لكم انني ابن الله وكان يحسب الكلام
المتقدم يجب أن يقال كيف تنسبونني الى الافتراء لانني قلت انني الله
الا انه عدل عن ذلك ليري انه معلول عن الآب وليس هو العله وأيضاً
فلاستعمال التواضع تلي القول بقوله أنا بابي وابي لي أي نحن جميعاً واحد
في الجوهر والقوة والمناسبتان مختلفتان فان النسبة الاولى هي شيئان
متفقان في التسمية لان الناس الذين سموا الهة دعوا كذلك باشتراك
الاسم والثانية نسبته شيئين هما جوهر واحد وذات واحدة الا ان
عليه انه كالحمل لا يفتح فاه في تواضعه ولئلا يوقف أمر الصلب ووقته قد
دنى وايضا لم يفسده على الاطلاق ولا يتكلم على الاطلاق لكنه تكلم
في الوقت الذي صلح وسكت في الوقت الذي صلح . ولما عني بيلاطس
بان سأله لمن هذه المسئلة الواحدة . وهي انت ملك اليهود من دون جميع
ما سمع اليهود يقدمونه به لان عناية بيلاطس الرومي كانت بهذه فقط .
لان فيه ثلماء لملك قيصر الرومي . وقول بيلاطس له اما تسمع شهاداتهم
عليك حثاً له على ان يعتذر عن نفسه وهو سكت عن اجابة اليهود
وبيلاطس . للعلة التي قلناها ولوقا يقول . ان بيلاطس لما شعر بانه جليلي
انفذه الى هيرودس لان الواحد من الولاة الاربعة لم يكن مسلطا على
النظر فيما يتعلق لسلطان الاخر . وكيف مضى من أورشليم الى الجليل .
وعاد وصلب في ذلك اليوم والمفسرون يقولون انه اتفق في ذلك الوقت .
كون هيرودس في اورشليم

الفصل السادس

قال يوحنا الرسول قال يسوع لليهود الحق الحق اقول لكم وتتمته .

كما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن يحيي من يشاء . وليس الاب يدين أحداً بل اعطى الحكم كله للابن لكي كل احد يكرم للابن كما يكرم للاب والذي لا يكرم الابن فليس يكرم الاب الذي أرسله (التفسير لابن الطيب قال) وقوله وكما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن يحيي الذين يحبهم عوداً الى الدلالة على الوهيته وقوله وليس الاب يدين احدا بل اعطى الحكم كله للابن وتتمته . قاله المخلص من حيث التجسد لان الجوهر الالهي لايشاهد ولايدرك بالحس. واتصال هذا الفصل بما تقدمه انه لما ذكر في الفصل المتقدم . اقامة يتبعها الحكم أخذ في ذكره وانه مفوض الى المتجسد اذ هو خالق الخلائق كما قيل . به كان كل شيء بالامر حيث قال فكانت الا انه لما كان غير محسوس اتحد بالمحسوس ليفعل افعاله بتوسطه ولهذا قال ليكن الحكم وهبة للابن وقوله حتى يكرم كل انسان للابن كما يكرم للاب دلالة على اتفاق الجوهر الاب والابن (التفسير لمصنفه) قوله كما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن يحيي من يشاء دلالة على مساواة الاب والابن في الذات والجوهر والفعل وقوله وليس الاب يدين احداً بل اعطى الحكم كله للابن لما كان جوهر اللاهوت غير منظور ولا مدروك بالحواس الجسمانية اتحد الابن الازلي بالمحسوس ليرى ويشاهد في الدينونة كما تقدم قوله بهذا ولهذا قال ليس

الاب يدين احدا بل اعطى الحكم كله للابن اظهر بهذا اسبابا كثيرة (الاول منها) انه لم يشر الى الابن الازلي من حيث انه ابن الله بلاهوته اذ كان فعل الاب والابن واحداً ووضعهما واحداً في النفي والاثبات (الثاني) أظهر انه أشار الى الابن البشري من حيث بشريته المتحدة بلاهوته (الثالث) أعلمنا سيد الكل أن ارادة واحدة للاب الغير متجسد وللابن المتجسد من حيث أنه ابن الله وابن مريم وكذلك مشيئة واحدة وفعل واحد (الرابع) أظهر أنها نبوة واحدة له موصوفة بالوحدة لا بالاثنتين في ذاته وصفاته من حيث لاهوته وبشريته (الخامس) اعلمنا أيضاً انه لا يصح أن يكون للاهوته و بشريته ارادتان ومشيئتان وفعلان اذ كان الضدان لا يجتمعان ولا يرتفعان معاً (السادس) لا يخلو الفعلان أن يكونا متفقين أو مختلفين فان كانا متفقين فهما واحد لا اثنان وان كانا مختلفين فهما غير ثابتين كما قال وقوله لكي كل احد يكرم الابن كما يكرم للاب دلالة على توحيد جوهر الاب والابن ومساواتهما في الكرامة والارادة والفعل والمشيئه

الفصل السابع

قال يوحنا الرسول وكان التجديد باورشليم فكان شتى فمشي يسوع في الهيكل في اسطوان سليمان فاحاطت به اليهود وقالوا حتى متى تعذب أنفسنا ان كنت انت المسيح فاخبرنا علانية اجاب يسوع وقال لهم قد قلت لكم ولم تؤمنوا والاعمال التي أعمل باسم أبي هى تشهد لي كما قلت لكم ان كباشي

تسمع صوتي وأنا أعرفها فهي تتبعني وأنا أعطيها حياة الابد ولا تهلك الى الابد ولا يختطفها أحد من يدي لان الاب الذي أعطاني هو أعظم من الكل ولن يقدر أحد أن يختطف من يد الاب شيئاً أنا والاب واحد فتناول اليهود حجارة ليرجموه (التفسير لابن الطيب) عيد التجديد هو عيد كانوا يعيدونه شكراً لله تعالى على ظفرهم الذي ظفروه على أيدي المقابيين فقد خربت أورشليم مراراً من الاعداء الا أن انطياخوس ابادها. وقتل من اليهود أربعين الفاً وسبى كذلك وخرب البيت ونبت فيه العوسج. وانتزعها من يده المقابيون . وبنوا البيت فكانوا يعيدون عيد تجديد الهيكل في مثل ذلك الوقت الذي جدد وهو كانون الاول وهو ثمانية أيام (ولماقال) أنه لا يمكن لاحد أن ينتزع شيئاً من يدي ولا من يد أبي قال أنا وأبي واحد أي أنا وأبي واحد في الجوهر والقدرة والسلطان فان الواحد يقال على ضربين أما الواحد في المودة بمنزلة ما قال الكتاب ان القوم الذين آمنوا كانوا نفساً واحدة ورأياً واحدة في المودة والمحبة وعلى الشبيه والمساوي كالقول باننا كلنا جسم واحد بالجوهر ورأسنا كلنا آدم وهاهنا نريد من أقسام الواحد في الجوهر والقوة والمشيئه (ومار يؤنس يقول) أن عيد التجديد هو عيد تجديد البيت ويقول أيضاً أن سؤالهم له هل أنت المسيح لم يكن عن محبة لكن ليقمعوه بالحجة والا فما تقدم من الآيات وتعليمه لايحتاج معه الى استزاده في سؤاله وهو لم يقل لهم لا أجيبكم لانكم جعلتموني مجنوناً لكن أراهم أن سؤالهم ساقط لا فائدة فيه فقال الافعال التي فعلتها

هي الشاهدة عليّ فاذا كنتم للفعل لا تنصاعون فاولى بكم الا تنصاعوا للقول وهذا الانكم لستم من غنمي لان شركم وخبث نياتكم لا يمكنكم من فعل الحق ولما قال أن أبي الذي وهب لي هو اعظم من كل شيء لتأنيسهم لئلا يظن انه وأبوه ليس واحداً في الجوهر والقوة فقال انا وأبي واحد . واليد التي للاب لا يفهمها طبيعية لكنها سلطانه وقدرته

الفصل الثامن

ليوحنا أيضاً قال أجابهم يسوع أريتكم اعمالا كثيرة حسنة من عند أبي فمن أجل هذه الاعمال ترجموني . فاجابه اليهود قائلين . ليس من أجل الاعمال الحسنة نرجمك . لكن لانك تجدف . فاذا انت انسان تجعل نفسك الهاً . فاجابهم يسوع أليس هكذا مكتوب في ناموسكم . اني قلت انكم الهة فان كان قال لاولئك انكم الهة . لان كلمة الله كانت معهم . فليس يمكن أن ينقض المكتوب فالذي قدسه الآب وأرسله الى العالم تقولون انتم انك تجدف لاني قلت لكم اني ابن الله ان لم أعمل اعمال أبي لا تؤمنون بي فان كنت اعمل ولا تؤمنوا بي فأؤمنوا باعمالى لتعلموا وتؤمنوا ان الآب فيّ وأنا في الآب فطلبوا أيضاً مسكه فخرج من أيديهم ومضى

(التفسير لابن الطيب) قوله افعال كثيرة حسنة من عند أبي أريتكم ونسبته الافعال الى الآب ليخجلهم لانهم ادعوا انه ليس من عند الآب وقوله ليس هو هكذا مكتوب في سننكم اني قلت انكم الهة معناه اذا كان الناس يسموا الهة لتفوههم بكلام الله على سبيل التكرمة لهم فكيف

تنسبونني الى الافتراء لانني قلت لكم انني ابن الله وكان يجسب الكلام
المتقدم يجب أن يقال كيف تنسبونني الى الافتراء لانني قلت انني الله
الا انه عدل عن ذلك ليري انه معلول عن الآب وليس هو العله وأيضاً
فلاستعمال التواضع استطرد القول بقوله أنا بابي وابي لي أي نحن جميعاً واحد
في الجوهر والقوة والمناسبتان مختلفتان فان النسبة الاولى هي شيئان
متفقان في التسمية لان الناس الذين سموا الهة دعوا كذلك باشتراك
الاسم والثانية نسبته شيئين هما جوهر واحد وذات واحدة الا ان
أحدهما علة للآخر ولما سمع ذلك اليهود راموا أخذه وهرب من بين
أيديهم (ومار يونس يقول) فائدة توطيته قبل قوله. انا بابي وابي بي.
أي فعلي وفعل أبي واحد. لان الذات الازلية خفية. ويستدل عليها من
الفعل. فتوحد الفعل يدل على توحد الذات.

الفصل التاسع

قال يوحنا الانجيلي الرسول لاهل الزمن وبعد زمان وجده يسوع في
الهيكل. وقال له قد عوفيت لاتعاود الخطاء لئلا تقع في شيء هو شر من
الاول. وانطلق ذلك الرجل وقال لليهود ان يسوع هو الذي شفاه. ولهذا
طارد اليهود يسوع والتمسوا قتله. لانه يفعل مثل ذلك في السبت. فقال
لهم يسوع أبي الى الآن يفعل. وانا أيضاً افعل. ولهذا كان اليهود يطلبون
قتله خاصة. لا لانه كان يحل السبت حسب. لكن لانه كان يقول عن الله
انه آبوه. ويساوي نفسه مع الله (التفسير لابن الطيب قال) ان سيدنا لما علم فساد

نية الزمن . وقلة مبالاته بشكره على تفضله . ومحبته أن يخبر بفعله . مع وثوبهم
عليه ومحبتهم لقتله . ولما لم ينجح هذا الكلام فيه . بادر فاخبر اليهود بالصورة
وقوم قالوا هذا الفعل يستحق به الزمن المديح لا الذم . وذلك باشهاره
الآية والاعجوبة . ويرد على ذلك المفسر . ويقول مع علمه انكار اليهود هذا
الفعل في السبت . وحنقهم على فاعله . اظهاره له لا ينسب الى محبه . لكن
الى الاغراء والبغض . لمن أحسن اليه . وقول سيدنا له في الهيكل ها انت
صحيح فلا تخطيء اشعارا بميله الى الخطاء . وايثاره أن يوقع مخلصه في أذية
من غير مضطهد اضطهده الى ذلك أو ساقه اليه ولذلك ساعة سمع اليهود
طاردوا المخلص وتتبعوه كما يستحق المتخطي للناموس وانت انظر الى
حسن اجابته لهم لما وبخوه على ابطال السبت بقوله كما ان أبي الى الان
يفعل يريد كما ان ابي الى الان يفعل الخير ويصرف عنايته الى الناس ولا
ناموس عليه كذلك انا ايضا ليس لي زمان محدود في مصلحة الناس ولما
سمع اليهود ذلك راموا قتله لاجل مساواته نفسه مع الله في القدرة
والسلطان والفعل وتسميته له ابا (وماريؤنس يقول) كيف قال ان ابي
الى الان يفعل والكتاب يقول ان السبت راحة للرب وفيه فرغ الله من
جميع افعاله والجواب هو ان الله لا يستأنف تجديد شيء لكن يراعي ما
فعله ويمده بالعناية والدليل على ذلك انه يطلع في السبت الشمس ويجري
فيه الماء وغير ذلك من منافع الناس (ومارافرام يقول) وحنق اليهود عليه
ليس لاجل السبت حسب لكن لانه دعا الله اباه وادعي مساواته له في

الفعل والقدرة (وايشعداد يقول) قوله ان ابي الى الان يفعل توبيخاً لهم من الشيء القريب منهم وهو انزعاج ماء سيلوحا ونزول الملاك واشفي المرضى فيقول ان كنت ملوماً على فعل الخير في السبت فاني ايضا كذلك هوذا تشاهدونه من الماء وانزعاجه وغير ذلك من طلوع الشمس وهطول الغيث وجريان الانهار

الفصل العاشر

وقال يوحنا الرسول اجاب يسوع وقال لهم الحق لحق اقول لكم انه لايستطيع الابن ان لا يفعل شيئاً من تلقاء نفسه لكن ما ان يفعله الاشياء التي يفعلها الاب هي التي يفعلها الابن مثله الايحب ابنه وكلما يفعل يريه اياه واكثر من هذه الافعال يريه لتعجبوا انتم فكما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم هكذا الابن ايضا يحيي الذين يحب (التفسير لابن الطيب قال) بهذا القول زاد في غيظهم وقوي ماخامر نفوسهم من مساواته نفسه مع الله ولفظه غير ممكن تدل على معنيين على الممتنع كقولنا غير ممكن أن يخلق الله مثله بمعنى ممتنع وعلى الاليق والاوجب . كقولنا غير ممكن أن يكذب . بمعني كذا يقتضي موجب الحكمة . وكذا ينبغي أن يفعل . لا لان ذلك ممتنع عليه . فالقول بان الابن غير ممكن أن يفعل شيئاً من تلقاء نفسه . بمعنى انه ممتنع عليه أن يفعل شيئاً من تلقاء نفسه وينفرد به وذاك ان جوهره وجوهر الاب وسلطانهما وعلمهما واحد وعلى هذا فكيف ينفرد بفعل من دونه ولكن ما يبصر الان يفعله ولم يقل لكن ما يامره الاب يفعله ليدل على ان اتفاقهما في

السلطان والقدرة والفعل يدل على مثل ذلك لانه لم يقل ما يفعله الآب مثله يفعله الابن وقوله الاب يحب ابنه وكلما يفعله يطلعه عليه الفاظ تنازل من حيث التجسد والافله جميع الذخائر الالهية وسلطان يفوق الطبيعة البشرية مايصدر عنه فهو عن الاب وقوله وافعال اكثر من هذه يظهر له يريد أكثر من اشفاء الزمنى بمنزلة السنة الجديده والقيامة والمداينة وقوله وكما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن يحيي الذين يحب عوداً الى الدلالة على الوهيته (وماريؤنس يقول) لقائل يتشكك ويقول كيف قال ان الابن. غير ممكن ان يفعل شيئاً من تلقاء نفسه. فانه على هذا يصير مقهوراً. وكيف يجوز ذلك. ونحن نشاهد الناس يفعلون الخير والشر من تلقاء نفوسهم ولهذا يستحقون الثواب والعقاب. ولولا ذلك لما كان الخير مشكوراً ولا الشر مذموماً (وبولس الرسول يقول) الذي هو شبه الله ليس باختطاف ساوى نفسه مع الله. لكنه تواضع ولبس صورة العبد وهو يقول انني مسلط على نفسي ان أتركها وآخذها. والجواب انه لم يقل ذلك لانه مقهور. بل قوله الابن لا يفعل شيئاً يوجد فيه مضاداً للاب لانهما مساويان في الجوهر والقدرة والسلطان والفعل. (التفسير لمصنفه) قوله ان الابن لا يستطيع أن يفعل شيئاً من تلقاء نفسه. لكن ما يرى الآب يفعله. حقق لنا بهذا توحيد الذات. وتثليث الصفات لا التغاير والمتضادد في الافعال والذوات اذ كان الاله واحداً في الذات آب وابن وروح قدس أعني قادر حي ناطق وانه في الجوهر والسلطان والقدرة والفعل

أيضاً واحد ولهـذا كلما يفعله الابن هو هو فعل واحد للثالوث المقـدس فلاجل الوحدة في الذات والجوهر والقدرة والفعل والسلطان . لا يمكن الغيرية ولا تضادد الافعال الصادرة عن واحد فلهذا قال الاشياء التي يفعلها الابن مثله فدلنا بهذا انه غير ممكن أن ينفرد أحد الاقانيم الثلاثة بفعل دون الاقنومين الاخرين لقوله الاشياء التي يفعلها الآب هي التي يفعلها الابن مثله دل انه فعل واحد يظهر للآب والابن في الشيء الواحد بعينه لان أحد الاقانيم يفعل فعلاً فيفعل الاقنوم الآخر مثله لكن هو هو بعينـه فعـل واحد للآله الواحد وقوله الاب يحب ابنه كلما يفعل يريه اياه وأكثر من الافعال يريه لتعجبوا أنتم . أثبت بهذه الرؤيا حقيقة تجسد الابن فمن حيث أن أقنوم الاب غير متجسد . وأقنوم الابن متجسد ظهرت الغيريه وحصل التعجب لما رأى اليهود وتلاميذه انساناً مثلهم يفعل الافعال الالهية كاله تعجبوا وأي تعجب اعظم من هذا . وقوله وكما الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن يحيي الذين يحب . دل أيضاً على توحيداً قنوم الابن المتجسد مع جسده المأخوذ من مريم في القدرة والسلطان والفعل والارادة والمشيئة ولاجل تجسده قال الاب يحب ابنه وكلما يفعل يريه اياه وقوله وأكثر من هذه الافعـال يريه لتعجبوا انتم أشـار الى آيات الصلب والموت والقيامة وظهوره لتلاميذه وصعوده وظهور روح القـدس ومجيئه الثاني للمداينة : وظهوره في القيامة متجسداً

الفصل الحادي عشر

قال يوحنا الرسول هـذا قاله يسوع ورفع عينيه الى السماء وقال يا أبي أتت
الساعه مجد ابنك ليمجدك ابنك وكما وهبت له السلطان على كل ذي لحم
ليكون كل من وهبت له يعطيه حياة الابد وهذه هي حياة الابد ليعلموا
انك أنت الله الحق وحدك ومن أرسلت يسوع المسيح أنا مجدتك في
الارض والفعل الذي وهبت لي من لافعل كملته . الآن مجدني أنت أيها
الاب لديك هكذا بالمجد الذي لي قبلك من قبل أن يكون العالم اعلمت
اسمك للناس الذين وهبت لي في العالم لك كانوا ووهبتهم لي وحفظوا
كلمتك الآن علمت أن كلما وهبت لي وهو من لدنك والقول الذي وهبته
لي منحتهم اياه وهم قبلوا وعلموا حقاً اني من عندك خرجت وآمنوا بانك
أنت أرسلتني وأنا لم أطلب وليس طلبي بسبب العالم لكن للذي وهبت
لي لانهم لك وكلما لي فهو لك وكلما هو لك فهو لي وأنا امجد بهم والآن
است في العالم وهم في العالم وانا اليك آتي ايها الاب القدوس احفظهم باسمك
الذي وهبت لي ليكونوا واحداً كما نحن (التفسير لابن الطيب قال) لما
فرغ من الكلام مع التلاميذ اخذ في اظهار عظمته وأخرج ذليلا في
معرض الصلاة وهذا بقوله انه رفع عينيه الى السماء وقال يا أبتاه اتت الساعة
معناه ان جميع ما وردت له قد فرغت منه وقد جاءت الساعة التي فيها
اتحمل الصلب لخلاص العالم وكمال التدبير وقول مجد ابنك ليمجدك ابنك
معناه لان ساعته بلغت اظهر الايات والعجائب بسببه وفي وقت صلبه

كما يليق بتأنسه ليسبحك الناس من اجل هذا ويقدسوك ويظهروا سلطانك ولم يقل ليمجدك ابنك على سبيل المكافأة وقوله كما وهبت له سلطاناً على كل ذي لحم اي على كل انسان معناه مجده في وقت صلبه بحسب ما تقتضيه كرامته واقتداره على كل البشر وقوله حتى يفدي حياة الابد لكل من وجبت له معناه ان السلطان اذ هو له على كل انسان وهو يحب ان يفدي جميع المؤمنين به حياة الابد وليس السلطان عليه في ذلك لكن الكلام الثاني تابعاً للاول لا معلولاً له وما هي حياة الابد بان يعرفوك بانك انت الله وحدك ومن ارسلت يسوع المسيح ان يتحققوا ويعلموا جوهرك الالهي ولا يزوغون عنه فيظنونه ما ليس هو ويسمعون باسمك ما يليق ان يسمى به وما هو عزي معنى الالهة كالحنفا الذين فرضوا الهة كثيرين . واليهود الذين يعتقدونك جسما ولا يقرون بتثليثك ويتحققون وان جميع ما سعيت في خلاصهم كان باسمك وقوله انا قد مجدتك في الارض والفعل الذي وهبت لي لافعله وتممته معناه أن جميع ما وردت لاجله قد فعلته وأظهرت تمجيدك وقوله والآن مجدني انت ايها الاب عندك بذلك المجد الذي لي عندك من قبل ان يكون العالم معناه اظهر المجد الذي به على تأنسي واتحادي بالجسد المأخوذ من العذراء ويعرف الناس حقيقتي فيسجدون لي ويتحققوني ولا يمتهنوني لاجل الصلب ويظنون انني ليس باله وقوله اعلمت اسمك للناس معناه اظهرت سائر ما يتعلق بك للعالم وكان غاية ايثاري ان يعلم الناس ذلك وقوله الذين وهبتهم لي من العالم معناه

الذين هم مختصون بك وقريبون اليك وارادتهم معروفة نحوك وقوله لك كانوا ووهبتهم لي معنا كما انهم مختصون بك ومتبعون لك كذلك صاروا لي وقوله وحفظوا كلمتك يريد التي سمعوها مني لانها وافقتهم وجميع هذا الكلام قاله ليدل على انه ليس بغريب من الاب وقوله الآن علمت ان جميع ما وهبت لي من عندك ليس معناه انه لم يعلم الى الآن لكن معناه ان اصفياء المؤمنين لقولي وقبولهم لما اوردت عليهم واعلمتهم بانني منك ظهرت وايمانهم بانك انت ارسلتني ظهر انهم مختصون بك ومتبعون لك وقوله وانا لاجلهم اطلب وما بعده يريد ان التماسي هو لاجل المؤمنين لا لغيرهم والذين وهبت لي اشارة الى المؤمنين وقوله وكلما لي فهو لك وما لك فهو لي لاجل الاتحاد الذي هو غير منفصل الذي به صارما للاله للانسان ليكون واحداً كما نحن معناه كما صرت انا وأنت واحدا بالقدرة والارادة واختصصتني بالنبوة لاجل اتحادي بتوسط روح القدس كذلك اجعلهم واحداً في المحبة والارادة والاختصاص بك

الفصل الثاني عشر

قال يوحنا الرسول ثم قال لهم يسوع انا امضي وتطلبوني ولا تجدوني وتموتون بخطاياكم وحيث انا اذهب لستم تقتدرون على الوصول الي فقال اليهود لعله يريد ان يقتل نفسه لقوله انكم لا تطيقون المجيء الى حيث اذهب فقال لهم انتم من اسفل وانا من فوق وانتم من هـذا العالم وانا لست من هذا العالم قد اخبرتكم انكم تموتون بخطاياكم اذا لم تؤمنوا . اني

انا هو تموتون بخطاياكم فقالوا انت من انت فقال لهم يسوع انى وان كنت قد بدأت بمخاطبتكم فان لي كثيراً اقوله فيكم واحكم به ولكن الذي ارسلني حق والذي سمعته منه به اتكلم في العالم فلم يعرفوا انه اراد بهذا القول الاب وقال لهم يسوع اذا رفعتم ابن البشر فحينئذ تعلمون اني انا هو (التفسير لابن الطيب) قال قوله لاجل افعالكم القبيحة ونياتكم الردية لا تستحقوا ان تسمعوا كلامي ولا الذي ارسلني لقنى كذبا لاقوله لكم والمرسل له يشير به الى الاب وهم لا يفهمون ذلك وقوله اذا ما رفعتم ابن البشر حينئذ تعلمون اني انا هو يقول ان عند الصلب تعرفون قوتي وانني ابن الله ولست بضد الله اعني اذا رأيتم الخلائق وقد تزعزعت والايات العظيمة وقد كانت وقوله ان الذي ارسلني هو معي دلالة على ان فعله هو فعل الاب وليس مضاداً له

الفصل الثالث عشر

قال يوحنا الرسول اجاب اليهود وقالوا اي أية ترينا حتى تفعل هذا فاجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلاثة ايام فقال اليهود بني هذا الهيكل في ست واربعين سنة أفانت مشيده في ثلاثة ايام وانما عني بما قاله هيكل جسده فلما قام من بين الاموات ذكر تلاميذه انه لهذا قال فصدقوا بالكتاب والكلمة التي قالها يسوع (التفسير لابن الطيب) قال وما اقبح ما فعلوا عند التماسهم منه أية وقد شاهدوا مراعاته لبيت القدس واي أية أعظم مما فعل من اخراجه الذين يتجرون من بيت الله ولكن

هذا لا يعجب الكهنة ولقساوة قلوب التلاميذ لم يسألوه عن تأويل قوله انقضوا هذا الهيكل وانا أقيمه في ثلاثة ايام بل طاردوه وامسكوه (واجوب يقول) وقول المسيح انقضوا هذا الهيكل وانا قيمه في ثلاثة ايام دل على ان المقيم والمقام جوهر واحد واقنوم واحد

الفصل الرابع عشر

جواب السيد للسامرية قال يوحنا الرسول قال لها يسوع ايتها الامرأة

اؤمني بي انه ستاتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم يسجدون للاب انتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لما نعلم لان الخلاص هو من اليهود لكن ستأتي ساعة وهي الآن لكي ما الساجدون المحقون يسجدون للاب بالروح والحق لان انما يريد مثل هؤلاء الساجدين له لان الله روح والذين يسجدون له بالروح ينبغي ان يسجدوا قالت له المرأة قد علمنا ان المسيا الذي هو المسيح يأتي فاذا جاء ذلك فهو يعلمنا كل شيء فقال لها يسوع انا هو الذي اخاطبك (التفسير لمصنفه) في هذا الخطاب والجواب اظهر سيدنا المسيح له المجد حقيقة لاهوته واستدعى الامرأة للايمان به وهذا غاية البيان وعرفها ان الله روح وينبغي ان يسجد له بالروح ولما قالت له الامرأة قد علمنا ان المسيا الذي هو المسيح يأتي واذا جاء ذلك فهو يعلمنا كل شيء فقال لها يسوع انا هو الذي اخاطبك فظهر قول سيدنا المسيح انه هو المسيح المنتظر وانه هو الآله وانه هو ابن الله وندب الناس الى الايمان به في غاية الوضوح والبيان وهذا القول منه ايضا

الثمرة الثانية

في اعتراف الملائكة المرسلون من الله الاب بربوبية سيدنا المسيح وصوت الاب قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ونبوة اليصابات على السيدة البتول مريم قائلة من اين لي هذا ان تأتى الي ام ربي وعدد فصولها تسعة فصول

الفصل الاول

قال لوقا الرسول ارسل جبرائيل الملاك من عند الله الى مدينة في الجليل تسمى الناصرة الى عذراء خطيبة لرجل اسمه يوسف من بيت داوود واسم العذراء مريم فلما دخل اليها الملاك قال لها السلام لك ايتها المملوءة بالنعمة الرب معك (التفسير لابن الطيب قال) العلة التي من اجلها ابتدأها الملاك بالسلام لان شأن المولود منها ان يوقع السلام في العالم ويصلح بين السمائيين والارضيين وبين النفس والجسم ويوطي الجسم على التعبد للنفس ولان شأنه قتل الاعداء الثلاثة الذين اوقعوا الحروب في العالم وهم الشيطان والخطية والموت وملؤها من النعمة بحصول كلمة الله الاب معها وهو الذي من شأنه ان يفيض نعمته على الخليقة كلها وما أحسن ما عوضت به مريم عن سائر الامور الجسدية الزوج واتخاذ رجل بالسلم الالهي والنعمة الالهية وقول جبرائيل بان سيدنا معك ولم يقل سيدي لعلمه انه سيد السمائيين كلهم وصارت مريم مباركة في النساء لان اللعنة التي استولت على العالم بحواء استئصلت من العالم بمريم وايضا فلان المولود منها صار بركة على

جميع الشعوب الذين وعد الله بهم ابراهيم

الفصل الثاني

قال لوقا الرسول فقالت مريم للملاك كيف يكون لي هذا ولم اعرف رجلا فاجاب الملاك وقال لها روح القدس تحل وقوة العلي تظللك لاجل هذا المولود قدوس يدعي لانه ابن الله (التفسير لمصنفه) عرفها الملك ان المولود فيها هو ابن الله وانه المقدس من الملائكة والناس جميعاً

الفصل الثالث

قال لوقا الرسول وكان في تلك الكورة رعاة يسهرون حراسة الليل نوباً على مراعيهم واذا ملاك الرب قد وقف بهم ومجد الرب أشرق عليهم فخافوا خوفاً عظيماً فقال لهم الملاك لاتخافوا الاني هوذا ابشركم بفرح عظيم يكون لكم ولجميع الشعوب لانه ولد لكم اليوم المخلص الذي هو المسيح الرب

الفصل الرابع

قال متى الرسول فاجاب الملاك وقال للنسوة لاتخفن انتن قد علمت انكن تطلبن المصلوب ليس هو ها هنا قد قام كما قال تعلن وانظرن الى المكان الذي كان فيه الرب واسرعن واذهبن وقلن لتلاميذه انه قد قام من بين الاموات (التفسير لمصنفه) قول الملاك للنسوة المصلوب اعترف لهن بحقيقة بشريته وبقوله تعلن وانظرن الى المكان الذي كان فيه الرب اعترف لهن ايضاً بحقيقة ربوبيته ولاهوته وانه رب جميع الملائكة والبشر وبقوله قد قام من بين الاموات ولم يقل ان احداً اقامه دل أن لاهوته اقام بشريته لاتحاده

بها ولهـذا الاتحاد لم يعاين جسده الفساد ودل أيضاً على ان المقيم والمقام
جوهر واحد واقنوم واحد

الفصل الخامس

قال لوقا الرسول وكان انسان باورشليم اسمه سمعان وكان رجلا باراً تقياً
يرجون اعزاز اسرائيل وروح القدس كان عليه وقيل له في الرؤيا انه لا يرى
الموت حتى يعاين المسيح الرب فاقبل بالروح الى الهيكل عند ما جاء
بالطفل ابويه وتمته وقال اطلق عبدك بسلام

الفصل السادس

قال متى الرسول فلما اعتمد يسوع للوقت وصعد من الماء انفتحت له
السموات ونظر روح القدس نازلاً عليه كمثل حمامة جاءت اليه واذا صوت
من السماء قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت

الفصل السابع

قال متى الرسول اجاب بطرس وقال ليسوع يارب جيد أن نكون ها هنا
تشاء أن نتخذ ثلاثة مضال واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لايلياء وفيما هو
يتكلم فاذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة يقول هذا ابني الحبيب
الذي به سررت فاسمعوا له (التفسير لمصنفه) هـذا صوت الاب شهادة
لابنه بحقيقة النبوة

الفصل الثامن

قال لوقا الرسول فلما سمعت اليصابات صوت سلام مريم تحرك الطفل في

بطنها فامتلأت اليصابات من روح القدس وصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة أنت في النساء ومباركة ثمرة بطنك من أين لي هذا أن تأتي الي أم ربي (التفسير لمصنفه) هذه نبوة اليصابات بربوبيته

الفصل التاسع

قال يوحنا الرسول قال يسوع أن مملكتي أناليست في هذا العالم وتتمته وهذا قد تقدم (التفسير لمصنفه) فبقول سيد الكل أن مملكتي أناليست في هذا العالم نفى عنه المملكة العالمية الزائلة واثبت له المملكة العلوية الدائمة. ولا تدوم مملكته الا لملك دائم الدوام وليس ملك دائم الدوام الا الاله وحده فبهذا أثبت حقيقه الوهيته الغير منفصلة من الاب وروح القدس ولقوله أيضاً أنا لهذا ولدت ولهذا أتيت الى العالم أشار الى أزلية لاهوته . الذي ولد من حيث الاتحاد بالجسد المولود من مريم واتى الى العالم ووقف بين اليهود في مجلس الحكم ليحكموا عليه فظهر للاهوته ميلادين الاول ازلي من الاب بغير أم ولا يزال بهذا الميلاد هو ابن الله وكلمة الله الازلية الدائمة والثاني ميلاد رباني من حيث اتحاده بالجسد المولود من مريم بغير أب وبهذا الميلاد الثاني سمي ابن البشر وابن الانسان فهذا الاسم يختص بلاهوته وناسوته أيضاً وبه دعيت مريم اوا ميترتا أعني أم الله ولهذا أيضاً حسب للاهوته كل ما للبشرية من الانفعالات من غير ألم

الثمرة الثالثة

في تتمته اعتراف السيد عن نفسه وفي أنه عارف بما في الانسان وانه لم يصعد

أحد الى السماء الا الذي نزل من السماء وفي أن ابن البشر يصعد الى حيث كان أولا وان الذي جاء من العلو أعلا من الكل واشفاء الزمن منذ ثمان وثلاثين سنة وقوله ابي حتى الآن يعمل وأنا أعمل لانكم احببتموني وآمنتم بي وفي أنه نور العالم وقوله أنني صاعد الى أبي وأبيكم والهي والهكم وفي اثبات حقيقة بنوته والوهيته الازلية واسمائه المختصة بلاهوته والمختصة بناسوته والمشتركه بينهما وعدد فصولها تسعة فصول جميعها من يوحنا

الفصل الاول

في أنه عارف بما في الانسان قال يوحنا الرسول واذا كان يسوع في عيد الفصح باورشليم آمن به كثيرون حيث شاهدوا الآيات التي صنع . فاما يسوع فلم يكن يأمنهم لانه كان عارفاً بكل أحد ولم يكن يحتاج أن يشهد له انسان على احد لانه كان يعلم ما في الانسان (التفسير لابن الطيب) لقائل أن يقول ان كانوا آمنوا به فلم لم يكشف لهم نفسه ويقول أنه لم يكشف للكثيرن الذين آمنوا به وذلك لانهم لم يكونوا بعد عرفوه المعرفة الصحيحة ولا وثقوا باقاويله حتى لا يصغوا الا اليه وحده وانما كانوا يعظمونه لما شاهدوه من جلال فعله وأعطى العلة في ذلك وهي معرفته بضمائرهم (ومار يوئنس) يقول ان الكثيرين ويشير بهم الى تلاميذه المحقين الذين لم يجذبون اليه لاجل المعجزات لكن لاجل علمه لان الآيات المعجزات انما يحتاج اليها القليلو الايمان . والغليظة قلوبهم والعلم للخواص . ولم يكشف لهم المسيح عن نفسه لانه عارف بالضمائر وكان يعلم منهم أنهم

لم يكونوا بعد قد تحققوه ووثقوا اليه على ما ينبغي ولهذا لسنا نحتاج الى المعجزات التي لا يحتاج اليها الا من لا ايمان له ليؤمن

الفصل الثاني

قال يوحنا الرسول الحق الحق أقول لكم انا انما ننطق بما نعلم ونشهد بما رأينا ولستم تقبلون شهادتنا اذ كنت اعلمتكم الارضيات ولستم تؤمنون. فكيف ان قلت لكم السمائيات تصدقون ومايصعد أحد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء (التفسير لمصنفه) معنى أولا معلوماً أن سيدنا لم يسمى في الازل بابن البشر لما تجسد وولد من البتول مريم سمي بابن البشر فلهذا قال وما يصعد أحد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء فالصاعد هو ابن البشر كما قال وابن البشر فهو الآله الكلمه المسيح يسوع المتجسد بجسده الواحد الغير مفترق ولا مفارق له المجد دائماً أبداً (معنى ثانياً) قوله ما يصعد أحد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء بين لنا أنه لا يصعد الى السماء الا الاله الذي نزل من السماء الذي هو في السماء فاعلمنا بهذا انه كلمة الله الذي من السماء وحل في بطن مريم حلول يدركه هو لا غيره واتخذ منها جسداً انسانياً كاملا واتحد به وولدته متحداً بلاهوت الكلمة ولم يفارق السماء ايضاً لما نزل لان اللاهوت البسيط لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يحيط به الجهات الست ولا يخلا منه مكان ليمتلىء غيره فهو في الكل والكل فيه حيث شاء وكيف شاء فلهذا هو متحد بالجسد في الارض .

مولود ميلاداً زمانياً ثانياً وهو هو مع الاب في السماء مولود ميلاداً ازلياً لا ابتداء له ولا انتهاء ولا انقسام ولا مفارقة لاهوت واحد واحد جوهر واحد نار ونور لا ينقسم ولا يتجزأ ولا ينفصل بالمفارقة ولا تبطل اب وابن سمي الكلمة نفسه هاهنا ابن البشر لاجل ميلاده الثاني متحداً بالجسد المدلود من مريم البتول ولاجل انه بالجسد ابن البشر فالكلمة لما صعد اصعد معه الجسد اذ هو واحد بالاتحاد فالكلمة هو الذي نزل من غير مفارقة للاب وصعد وهو في السماء وفي الارض أيضاً فالصاعد والمصعد والمصعد المسيح يسوع لاهوته صعد واصعد معه بشريته بالاتحاد الواحد لا ان البشرية صعدت بفعل منها يشري بل بفعل اللاهوت وقوته . اصعده كما أقامه وأيضاً فان سيدنا المسيح لاهوته جعل ناسوته معه بالاتحاد الخاص جوهراً واحداً واقنوماً واحداً ارادة واحدة وطبيعة واحدة والدليل ايضاً أن اسم ابن البشر اطلق عليه من حيث لاهوته وناسوته معاً قوله الذي زرع الزرع الجيد هو ابن الانسان والحقل هو العالم والزرع الجيد هم بنو الملكوت وقوله أيضاً أن رب السبت هو ابن الانسان وقوله أيضاً في يوحنا أهذا يشككم فكيف ان رأيتم ابن البشر يصعد حيث كان أولا فبين بهذا أنه هو هو من حيث لاهوته الازلي بميلاده الثاني من مريم صار ابن البشر من غير تغيير بل هو هو بالاتحاد واحد لا اثنان (التفسير لابن الطيب قال) معنى قوله ان كنت افاوضكم في الاشياء الارضية وأنتم لا تصدقوني فكم اولى الا تصدقوني اذا فاوضتكم في الاشياء السمائية هو ان كنتم

ليس تصدقونني فيما هو ذا اقوله من أمر المعمودية وقال فيها أنها أرضية .
لانها على الارض كملت فكم أولى أن تصدقوني اذا أطلعتكم على ربوبيتي
وولادتي من الأب قبل كل الدهور وقوله لم يصعد الى السماء أحد الا الذي
نزل من السماء (قال المفسر الاعظم) أنه مزج الكلام وخلط الالهيات
بالجسمانيات والنازل في الحقيقة هو كلمة الاب لا بالانتقال في المكان والصاعد
أيضاً هو الكلمة المتجسدة بما اتحد به وتقدير الكلام يجري هكذا ان
كنتم ليس تصدقون قولي فسوف تقودكم الامور وما تشاهدونه الى
التصديق واذا ما رأيتم ابن البشر قد صعد الى السماء هذا الذي لم يصل اليه
أحد من الناس علمتم أن الطبيعة الالهية نزلت لا بالانتقال في المكان
لكن تجسدت وشاركته في النبوة وعلته أرفع المنازل وقوله ابن البشر
الذي هو في السماء يريد اتحاد الكلمة المتجسد بما اتحد به

الفصل الثالث

في أن ابن البشر يصعد الى حيث كان أولا قال يوحنا الرسول فعلم يسوع
في نفسه أن تلاميذه يتراهنون على هذا فقال لهم أهذا يشككم فكيف
ان رأيتم ابن البشر يصعد حيث كان أولا (التفسير لمصنفه) قوله يشككم
فكيف ان رأيتم ابن البشر يصعد حيث كان أولا أشار بابن البشر الى
لاهوت الله الكلمة المتحدة بالبشرية المولودة بالاتحاد التام من مريم البتول
ولهذا الميلاد الثاني صح على لاهوت الله الكلمة أن يسمى بابن البشر وابن
الانسان وبقوله أنه يصعد الى حيث كان أولا اثبت حقيقة لاهوته بصعوده

الى حيث كان أولا وباتحاده بجسده أصعده معه الى حيث هو . وبهذا
الاتحاد الواحد حسب لكلمة الله الميلاد الثاني وللجسد الصعود التام العالي
ولهذا قال حبقوق النبي عنه ارجع وانطلق الى بلدي حتى يسبحوا ويطلبوا
وجهي في ضرهم يبكرون الي ويقولون لنعودن وننطلق الى الرب الذي
ضربناهو شفينا وكسرناهو يجبرناويحييناهوأماتناوفي اليوم الثالث يقيمنا
ونحيا أمامه بين النبي أن الذي هو في السماء لم يزل هو الذي نزل الى الارض
واتحد وهو الذي عاد الى حيث كان أولا بالاتحاد بقوله أرجع وأنطلق الى
بلدي حتى يسبحون ويطلبون وجهي في ضرهم وتمته وبقوله أيضاً يبكرون
الي ويقولون لنصعدن فننطلق الى الرب الذي هو يشفينا وتمته أعني
التلاميذ الحواريون الرسل الابرار (التفسير لابن الطيب قال) أن قوله عرف
في نفسه كان يكون من الفضل الذي يحتاج اليه لو ان التلاميذ تفاوضوا
مفاوضة ظاهرة ما كانوا يتفاوضونه لكن ما تفاوضونه انما تفاوضوا
بينهم وهو بلاهوته عرف ذلك وقوله أهذا يشككم فكيف ان رأيتم ابن
الانسان يصعد الى الموضع الذي هو فيه من القديم معناه أنتم هوذا تتشككون
فيما قلته الآن فكيف تكونون اذا ما رأيتم ابن البشر وقد صعد
وبهذا القول ذكر اتحاد الجوهر وان الابن الازلي هو الذي يصعد متجسداً
وقوله الروح هو الذي يحيي والجسم لا يفيد شيئاً لأجل ما كان ذكره
قديماً في أمر الجسم انه يفيد الحياة الابدية للذين يأكلونه قليلا يقدر أن
جسما بهذه الصورة حل الشبهة بان هذا ليس هو الا الجسد الله الكلمة

الذي صيره واحداً معه وكذلك القربان الذي نقربه انما يصير جسداً بحلول الكلمة المتجسدة بالجسد الذي اخذه من سيدتنا مريم تبلك السراير وتصير المقدمات جسداً ودماً لربنا يسوع المسيح

الفصل الرابع

في أن الذي جاء من العلو هو أعلى من كل شيء قال يوحنا الرسول

لان الذي جاء من العلو هو اعلى من كل شيء والذي من الارض هو ارضي ومن الارض ينطق والذي من السماء أتى هو فوق الكل وبما عاين وسمع يشهد وليس يقبل أحد شهادته والذي قد قبل شهادته فقد حتم أن الله محق هو لان الذي أرسله الله انما ينطق بكلام الله لانه ليس بالكيل أعطاه الله الروح (التفسير لابن الطيب) قال قوله الذي اتى من فوق ومن السماء يريد به أنه ما كان في مكان وانتقل الى الآخر لكن دلالة على شرف جوهره وانه غير محتاج أن يتعلم من الغير بل يعلم الغير ما هو عارف به معرفة صحيحة ومن يؤمن به يصدق قوله ويعلم أنه من الله ويكون فيه مصيباً وموافقاً للحق ومن لا يؤمن به ويظن باقاويله انها كاذبة يكون في ذلك ظالماً لنفسه وبقوله ليدل على فيض رحمته على جنس البشر وقوله ليس بكيال يهب الله الروح معناه هكذا ان نعمة الروح لم تفض عليه بمقدار اذ كان هو ينبوع النعم ومادتها وليست كما فعل بنا في الناس مثل الانبياء لكن التمام والكمال (وماريوئنس يقول) الذي من فوق اتى اشار الى المسيح والذي من الارض اشار الى نفسه وهذا قاله بالقياس الى المخلص والا فهو من

قبل لاب تي لنادي بالان وقوله انه من الارض يعني انه حقير دني بالقياس اليه بقياس لارض لى السماء وقوله وما ابصر وسمع يريد انه ابصر وسمع من الغير لكن معناه وما هو عارف ومتحقق له من غير حاجه الى مبصر وقال مما سمع لان الاشياء التي يدركها العقل يحتاج فيها الى السمع والبصر ليوصلاها اليه فاما ما يتصوره العقل لاعن الامور يكون تصوره باطلا ومحالا فقال ذلك ليقطع به وما قاله هو حق لا كيفما اتفق وقوله في بعض المواضع ان الله ارسله وفي بعض المواضع انه من الاب وان الانبياء شهدت عليه ليدفع السامعين على القبول منه وكيف قال ان شهادته لم يقبلها احد وقد قبلها تلاميذ المخلص وجماعة كانوا يتبعونه والجواب انه قال ذلك لان الذين سمعوه قليلون جداً (فم الذهب يقول) لو اراد من لم يأمن بالكمال لقال لم يقبلها ولا واحد ولتوبيخ تلامذته الذين يختصونه فانهم ما أمنوا به في ذلك الوقت ولا لما كان يوحنا في السجن مع سماعهم من فعله مثل هذا وان لم يكن الامر على هذا فكيف قال بعد قليل ان الذي أمن قطع بأن الله حق وقوله ان الذي ارسله الله كلام الله يقول اشعاراً لهم بان مخالفتهم ليست للمسيح بل للاب الذي ارسله وسيدنا وان كان مكتفياً بنفسه عن الاستمداد من الغير اذ كان هو كلمة الله الاب فنسبه فيض النعمة عليه الى الاب والروح لان السامعين كانوا يذعنون بوجودهما ولا يعرفون الابن ففعل ذلك لتأنيسهم وكثيراً ما يستعمل الفضلاء في مداواة الجهال الامور التي يمزجونها قليلا باهويتهم حتي ينقلوهم الى حال الفضيلة (ومار افرايم

يقول) ان يوحنا قال الذي من فوق هو من فوق المخلوقات كلها ولم يقل اعلا بالقياس اليه حسب

الفصل الخامس

في اشفاء المزمن الذي كان له ثمان وثلاثين سنة قال يوحنا الرسول وكان هناك

رجلا سقيما منذ ثمانية وثلاثين سنة فنظر يسوع الى هذا ملقى فعلم ان له زمانا كبيراً فقال له تحب ان تبرأ اجاب ذلك المريض وقال نعم ياسيدي لكن ليس لي انسان اذا تحرك الماء يلقيني في البركة لا بل الى ان أجيء انا ينزل قدامي اخر قال له يسوع قم احمل سريرك وانطلق فمن ساعته برأ الرجل ونهض حاملا سريره ومضى وكان ذلك اليوم سبتاً فقال له اليهود انه يوم سبت وليس يحل لك ان تحمل سريرك فاجابهم الذي ابراني هو قال لي احمل سريرك وأمش (التفسير لابن الطيب قال) ان المزمن لما لم يفهم معنى سوءال سيدنا وقدران العلة فيه وتوبيخه على تغافله هذه المدة عن تحصيل هذه النعمة احتج بانني لم أجد احـداً يدنيني الى الماء اذا ما انزعج وفي اثر هذا اظهر سيدنا الآية قال قم واحمل سريرك وانطلق ومع ذلك ظهرت الآية والعله في امره له بان يحمل سريره لتحقيق الاية حتي لا يظن فعله خيالا وهذه كما فعل عند اقامة الميت من احضار العداله وليشاهد فينكر عليه فيخبر بالاعجوبة وفعل ذلك في يوم السبت والعيد لينقض حفظ هذين على السنة القديمة واستتاره ليلا يقدر ان الفخر يلتمس بما يفعله وليطفيء نار غيظهم وليعلم ان فعله للحق لاجل الحق لا لغير ذلك (وماريوءنس)

يعجب من سكوت المزمن لسيدنا لما قال له اتحب ان تبرأ كيف لم يجرد
ويقول هوذا اتهزأ بي وتسخر مني ولما قال له قم وخذ سريرك كيف وثق
بانه الطبيب الحق ومن مجاهرته لليهود وقوله الذي شفاني هو الذي امرني
باخذ سريري في يوم السبت وتأمل وقاحتهم لم يسألوه من الذي شفاك
لكن من الذي أمرك تأخذ سريرك في يوم السبت وهذا بضد الناموس
لكي مايشنعوا عليه

الفصل السادس

في قوله ابي حتى الان يعمل وانا ايضا أعمل وانه ابن الله ويعادل نفسه بالله

قال يوحنا الرسول وانطلق ذلك الرجل وقال لليهود ان يسوع هو الذي شفاه
ولهذا طارد اليهود يسوع والتمسوا قتلة لانه يفعل مثل ذلك في السبت
فقال لهم يسوع ابي الى الان يفعل وانا أيضا أفعل ولهذا كان اليهود
يطلبون قتله خاصه لا لانه كان يحل السبت حسب لكن لانه كان يقول
انه أبن الله . يساوي نفسه مع الله (التفسير لابن الطيب قال) فانظر الى
حسن أجابة سيدنا لهم لما وبخوه على ابطال السبت بقوله كما أن أبي الى
الان يفعل يريد كما ان ابي الى الان يفعل الخير ويصرف عنايته الى الناس
ولا ناموس عليه كذلك انا ايضا ليس لي زمان محدود في مصلحة الناس
ولما سمع اليهود ذلك راموا قتله لاجل مساواته نفسه مع الله القدرة والسلطان
والفعل وتسميته له أبا ويقال كيف قال ان أبي الى الان يفعل والكتاب
يقول ان السبت راحة للرب وفيه فرغ الله من جميع افعاله والجواب هو ان

الله لا يستأنف تجديد شيء لكن يراعي ما فعل ويمده بعنايته والدليل على ذلك انه يطلع في السبت الشمس ويجري فيه الماء وغير ذلك من منافع الناس (ومار افرايم يقول) وحنق اليهود عليه ليس لانه حل السبت حسب ولكن لانه دعا الله اباه وادعى مساواته في الفعل والقدرة (واشيعداد يقول) وقوله ان أبي الى الان يفعل توبيخا لهم من الشيء القريب منهم وهو انزعاج ماء سيلوحا ونزول الملاك وأشفى المرضى فيقول ان كنت ملوماً على فعل الخير في السبت فاني أيضا كذلك هوذا تشاهدونه من الماء وانزعاجه وغير ذلك من طلوع الشمس وهطول الغيث وجريان الانهار

الفصل السابع

قال يوحنا الرسول الحق الحق أقول لكم ان كل شيء تسألون الاب باسمي يعطيكم والى الان لم تسألوا شيئا باسمي سلوا لتعطوا ليكون فرحكم كاملا كلمتكم بهذه العظات ولكنه سوف تأتي ساعة لا اكلمكم بالامثال لكن اخبركم من أجل الاب علانية في ذلك اليوم باسمي تسألون ولست أقول لكم اني اطلب الى الاب من أجلكم لان الاب هو يحبكم لانكم أحببتموني وأمنتم بي أنا من الله خرجت. خرجت من الاب وأتيت الى العالم وانا اترك ايضا العالم وامضي الى الاب (التفسير لابن الطيب قال) وقوله في ذلك اليوم لي لا تسألون شيئا يريد عند نزول روح القدس وتكميله لكم ولئلا يقدروا انهم لا يحتاجون الى سوأل قال كلما تسألون باسمي لابي يعطيكم ويظن في هذا الكلام تقائل لانه قال لاتحتاجون الى سوأل ومن بعد قال كلما تسألون

لابي باسمي يعطيكم وليس في الكلام بناقص وتقديره اذا ماصعدت الى السماء وقبلتم النعمة من روح القدس لم تحتاجوا الى تقديم صلاة واستمداد معونه في كل ما تفعلون لان ما اقتنيتموه من نعمة روح القدس يكفيكم في عمل فعل المعجز ومع هذا فكلما تسألون لابي باسمي يعطيكم وقوله الى الان ماسألتم شيئاً باسمي لانهم ما كانوا يقدرون انه يستحق العبادة والصلاة وان توجه اليه الرغائب فيشعرهم بان يسألوه وانهم يجابون عند السوأل وقوله الان بالرموز اخاطبكم تأتي ساعه لا اخاطبكم بالرموز لكن أكشف لكم عن الاب كشفاً ظاهراً اشارة الى زمان نزول روح القدس فان من بعد قبولهم النعمة منه علموا الاب والابن المولود منه قبل كل الدهور علماً حقيقياً لانهم كانوا من قبل يظنونه ابناً لله بالتفضل وقوله في ذلك اليوم الذي تسألون باسمي يريد بعد نزول روح القدس لانكم تحققون الوهيتي ومساواتي للاب في الجوهر وقوله ولا أقول انني التمس من الاب بسببكم يريد لان جوهري وجوهر الاب واحد ويقال كيف قال دائما انني التمس من ابي فارقليط اخر ينفذ لكم وها هنا قال انى اقول انني التمس من الاب عليكم والجواب انهم كانوا يظنونه فيما تقدم انسانا ولم يحققوا الوهيته ولهذا كان يرفع السوالات الى الاب ومن بعد نزول روح القدس تحققوا الوهيته ولهذا صرف السوأل الى نفسه وقوله خرجت من الاب وجئت الى العالم اشار الى تنازله الى اخذ صورة العبد لان الذات الازلية لا تنتقل في المكان ولا تفارق ذات الابن ذات الاب لان جوهرهما واحد وقوله وأترك العالم أيضا وانطلق

الى الاب أشارة الى صعوده متجسداً ولاجل قول التلاميذ له

الفصل الثامن

قال يوحنا الرسول ثم ان يسوع كلمهم ايضا وقال لهم انا هو نور العالم ومن يتبعني لا يمشي في الظلمه بل يجد نور الحياة قال له الفريسيون انت تشهد لنفسك ليست شهادتك حق اجاب يسوع وقال لهم اني وان شهدت لنفسي فشهادتي حق هي لاني اعلم من اين جئت والى اين اذهب فاما انتم فلا علم لكم من اين أتيت ولا الى اين اذهب (التفسير لابن الطيب) قال ولاجل ما قاله اختلف الناس في معناه فقوم قالوا انه نبي وقوم قالوا انه المسيح وقوم تعجبوا كيف يقوم من الجليل نبي لاجل القول المتقدم في المسيح انه يكون من بيت لحم ومن نسل داوود وهؤلاء كذبوا نفوسهم فان عن قليل قالوا ان المسيح اذا جاء لا يعرف من اين هو وقوله انا نور العالم وما بعده على سبيل الادكار لهم بما قيل في النبي من ان الجليليين مزمعون ان يتنعموا بالنور العظيم فقال انا ذلك النور ولست للجليليين حسب بل وللعالم باسره أفيد الحق واكسب الفضيلة وقوله لانني اعلم من أين جئت والي أين انطلق أي انا عارف بانني جئت من عند الله وتجسدت واني انطلق بعد القيامه الى الاب واكون متصلا به وقوله وان كنت انا شهدت على نفسي فشهادتي صحيحه معناه انني انا عارف بنفسي وما يكون مني بعد صعودي الى السماء متجسداً فلهذا قلت على نفسي كل ما هو حق وقوله وانتم تحكمون بحسب الجسد اعطى العله التي من أجلها لم يصغوا الى قوله وهو انهم ينظرون اليه بحسب الظاهر

من امره ولا يعرفون المستور ويقال كيف قال انا لا احكم على انسان وان حكمت فحكمي حق والجواب لما كان المسيح جوهراً متكونا من جوهرين الهي وانساني والالهي لا يشاهد والانساني فيه يحكم فكانه يقول انني لا احكم على احد بلاهوت عزي كما قال قديما بان الاب لا يحكم على احد وأحكم بالجسد المتوحد ولا يكون في بناقص فانه الآله يحكم على البشر بالجسد المأخوذ منهم الذي اتحد به لا بمجرد الوهيته اذ كان لا تشاهد وقوله لاني لست وحدي لكني وأبي الذي ارسلني أي لست انا الشاهد وحدي على صحة هذا القول لكني وأبي ويقرن الاب معه في الشهادة لان اقنوم الاب واقنوم الابن واحد في الجوهر وايراده فريضة السنة بان شهادة الاثنين صحيحة ليقودهم الى التصديق بما قاله اذ كان الشاهد عليه هو الاب واجابته لهم لما سألوه اين ابوك قال (بانكم لالي تعرفون ولا لابي) تقديره انتم تظنون ان ابي انسان تلتمسونه فلالي تعرفون ولا لابي (ومار يؤنس يقول) قيامه في اليوم الاخير من العيد لان الناس ينصرفون من بعده فزودهم علم الحياة قبل انصرافهم وقوله وكل من يؤمن بي كما قالت الكتب يشعر بان الايمان به ينبغي ان يكون عن علم ومن الكتب لا متوقع به المعجز ابداً فان كثيراً شاهدوا المعجز ولم يؤمنوا وليرى ان جميع ما يقوله هو بحسب شهادة الكتب المتقدمة عليه

الفصل التاسع

في قوله انا صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم قال يوحنا الرسول قال

لها يسوع يامريم التفتت وقالت له بالعبرانيه رابوني الذي هو يامعلم قال
لها يسوع لا تقربيني لاني لم اصعد بعد الى أبي امضي الى اخوتي وقولي
لهم اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم جاءت مريم المجدلية.
فبشرت التلاميذ انها رأت الرب وانه قال لها هذا (التفسير لابن الطيب)
قال ودعوته لها باسمها ليشعرها بنفسه ويؤنسها بصوته العجيب ولما سمعت
صوته دعته بسرور ايها المعلم ورامت تتناول رجليه فلم يتركها وقوله لا
تدنون مني لم اصعد الان الى ابي لم يكن غرضه منعها وانما كان غرضه
اشعارها لتشعر التلاميذ فانه مع انه قام من القبر يصعد الى ابيه وكثيراً ما
كان يفعل ذلك سيدنا بان يكون له غرض ما فيجعل ظاهر قوله غيره فانه
ارادمعرفة امانة المرأة نزيفة الدم التي تقدمت الى ثوبه سال من دنا مني ولم
يكن غرضه في السوأل التعرف لكن ليظهر امانتها والدليل على ذلك ان
التلاميذ من بعد ان تقدموا اليه جسوا يديه فلو كان هذا شيئاً لا يسوغ لم
يسغ للناس كلهم وقوله اصعد الى ابي وابيكم ولم يقل الى ابينا والهنا وتمييزه
نفسه عنهم لانه للوحيد اب بالحقيقة وبالجوهر وهو لنا نحن بالموهبه
والنعمة فبالبر والصحة استعمل الغيرية وكذلك هو ايضا لنا اله كالصانع
ولكلمته من اجل التدبير في الزمان الذي اتخذ فيه شكل العبد والاثنان فيه
وفينا وتفحص ايضا عن القول مرة اخري فهو اب للابن الوحيد في الازل
بالجواهر ومن بعد ذلك هو ايضا الهه من اجل التجسد وهو ايضا الهنا بالجوهر
اولا لانه خالقنا ونحن ايضا ندعوه ابانا كقول النعمة التي وهبها لنا بوحيده

لانا صرنا له اخوة (التفسير لمصنفه) اما دعوته لمريم باسمها فليؤنسها من حيث دعاها باسمها . ولكن تعرفه أيضاً من موته لقوله متقدما ان كباشه تتبعه . لانها تعرف صوته . فاما الغريب فليس الخراف تتبعه لكنها تهرب منه لانها لا تعرف صوت الغريب . وأما قوله لا تقربيني لاني لم أصعد بعد الى أبي . وقد قال بعد ذلك لتوما هات أصبعك هنا وأنظر الى أيدي وهات يدك فاجعلها في جنبي . ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً فاجاب توما وقال ربي والهي قال له يسوع لما رأيتني آمنت . طوبى للذين لا يرون ولا يؤمنون عرفنا سيد الكل بقوله لمريم لا تقربيني مقدار الفرق بين قيامته وقيامتنا . اذ قيامتنا اذا قامت الاجساد ولبست أرواحها ليس لها قرب بعضها من بعض دون وقوفها قدام منبر الحكم المرهوب. لقوله اذا جاء ابن الانسان في مجده . وجميع ملائكته المقدسين معه . حينئذ يجلس على كرسي مجده ويجمع اليه كل الامم . فيميز بعضهم من بعض . وعرفنا أيضاً ان افعال تدبيره قبل القيامه . لما كان ظاهراً بالجسد قد كملت . ولما قام أظهر أفعال لاهوته . انه اله قادر وفاعل مختار . فأما قوله اني لم أصعد بعد الى ابي . ومعلوم ان ليس له في الارض ولا في السماء ايضاً اباً جسدانياً . فاما قوله لمريم أمضي الى اخوتي وقولي لهم اني صاعد الى ابي وابيكم . والهي والهكم . فقوله اخوتي هو لاجل اشتراكه معهم في الجسد المأخوذ من آدم وحواء . من مريم العذراء البتول . وقوله اني صاعد الى ابي وابيكم . والهي والهكم . اما المعنى الاول فلم يقل انني

صاعد الى ابينا والهنا . حتى لا يشركهم معه في التسمية الحقيقيــة . ويبين الفرق بينه وبينهم في الالوهية والعبودية والنبوة الحقيقية والتفضيلية. فالله الاب هو الهنا حقيقياً . اذ هو خالقنا ورازقنا . ومظهرنا من العدم الى الوجود . وفعل واحد للثالوث المقدس . وهو اله سيدنا يسوع المسيح من حيث بشريته المتحدة بلاهوته المأخوذة منا من مريم العذراء الطاهرة البتول . من زرع ابراهيم ونسل داوود . والله هو ابوه حقيقيـاً جوهريا اذ هو كلمة الله . وشعاع شمسه وضياء مجده وصورة ازليته. والله هو ابينا لشركة ابنه الوحيد معنا فيما أخذه منا وما انعم به ايضاً علينا . من نعمه السابغة . لقوله ولست اسميكم من الان عبيداً لان العبـد لا يعلم ما يعمل سيده ولدعوته لهم مع مريم واخوته

ومعنى ثاني وهو قوله

فمن حيث ان الاله الواحد غير منظور . وغير متجسد . ولا يحيط به الجهات الست هو الله الاب . ومن حيث ظهر مرئياً ومتجسداً هو هو المسيح الله لا آخر غيره ولما ظهر في العالم بالجسد تحقق انه ابن الله وكلمة الله وروح الله شرعاً وعقلها . انه صاعد الى الاب والاله . وهما اسمان لواحد هو الاب وهو هو الاله الواحد ومعلوم ان لفظة الاب في المزية الاولى تثبت ان للاب ابنا حقيقا جوهرياً من جوهر ابيه في الازل لا غريبا منه ولا مكتسبا له اذ هما واحد في اللاهوت والجوهر فبقوله الاب اثبت وجود الابن وبقوله الابن اثبت وجود الاب فهما واحـد في الذت

لا اثنـان واثنان في الصفات لا واحد وفي الدرجة الاخيرة تستدعي ابناء
التفضل والطاعة من حيث معرفتهم له وايمانهم به فهو صاعد الى ابيه في
الازل بالجوهر الذي هو ابيهم بالتفضل والنفعة والههم في الازل بالجوهر
لانه خالقهم الذي هو الهه من حيث اتحاده بالجسد المأخوذ منهم وتصييرهم
له اخوة من حيث تجسده (ومعنى ثالث) لما تقدم في سابق علمه تعالى ما
يظهر من شكوك المخالفين في امره ابطل قول من ينكر حقيقة الوهيته
وازلية بنوته فمن حيث انه ابن الله وكلمة الله بلاهوته واشتراكه معهم في
البشرية المتحد بها اشركهم معه في التسميه فقال اني صاعد الى ابي وابيكم
فهو ابوه بالجوهر من حيث الابوه والنبوة الحقيقية الازليه وابوهم بالنعمة
والتفضل هذا مع تقدم قوله هذا يشككم فكيف ان رأيتم ابن البشر يصعد
الى حيث كان اولا وقد انباء الله هوشع النبي بهذا الصعود ونطق على لسانه
قائلا ارجع وانطلق الى بلدي انهم يسبحون ويطلبون وجهي في ضرهم يبكرون
الي ويقولون لنعودن فننطلق الى الرب الذي ضربنا هو يشفينا وكسرنا هو
يجبرنا ويحمينا اماتنا وفي اليوم الثالث يقيمنا ونحيا امامه وتمته وابطل ايضا
قول من ينكر حقيقة بشريته المحدثه المأخوذة من جنس البشر فمن حيث
بشريته المأخوذة من جنسهم قال انى صاعد الى الهي والهكم فابطل بهذين
القولين قول من انكر لاهوته وادعى انه انسان ساذج وابطل ايضا قول
من انكر بشريته المحدثه وادعى انه اله غير متجسد ولهذا المعنى قال وما
يصعد احدا الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء

(وحقق ايضا) منزلة التلاميذ منه باشرا كهم معه في اسم النبوة التفضيلية واشتراكه معهم في البشريه والعبوديه فياهذا الاتضاع ما اعظمه والسرفيه ما اخفاه واكتمه

ومعنى رابع

نطق سيدنا المسيح وهو على عود الصليب بما تنبأ به داوود النبي لاجله في المزمور الحادي والعشرين قائلا الهي الهي لماذا تركتني لينبه اليهود المخالفين الذين كفروا به وصلبوه انه ابن داوود بالجسد الماخوذ من مريم لا مستغيثاً وانه المسيح المنتظر لا اخر غيره فلم يفهموا ما تقدمت به نبوات الانبياء لاجله ثم بعد قيامته من بين الاموات قال لمريم قولي لتلاميذي اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم ليدركهم بثلاث نبوات قيلت لاجله (الاولى منها) تدل على صعوده الى حيث كان اولا وهو ما نطق الله به على لسان هوشع النبي قائلا ارجع وانطلق الى بلدي حتى يسبحوا ويطلبوا وجهي في ضرهم ولهذا المعنى قال سيدنا المسيح في الانجيل المقدس وما يصعد احد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء وقال ايضا انا هو الخبز الذي نزل من السماء ومن أكل من هذا الخبز يحيا الى الابد (الثانيه) نبوة داوود النبي في المزمور الثاني قائلا الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك في يوم الرب ليس هو كاليوم الزماني الذي هو عبارة عن حركة الشمس في فلك البروج بل يوم الرب ازلي لازلية مالكه أزلي لا ابتداء له ولا انتهاء . فالمولود من جوهر الوالد نور من

نور . اله حق من اله حق . مولود غير مخلوق مساو للاب في الجوهر فهو ابن الله بالحقيقة وهم بنوه بالنعمة والتفضل

النبوة الثالثـة تقدمت وهو قوله الهي والهكم . فهو الههم لانه خالقهم ورازقهم ومظهرهم من العدم الى الوجود . فهو الاله بالشركة معهم في الجسد المأخوذ منهم من آدم الاول . ولهذا المعنى دعي سيدنا المسيح آدم الثاني لاجل اتحاد الله الكلمة القـديم الازلي ببشريته آدم الاول المحدثة الزمنية فآدم الاول ترابي من الارض . وآدم الثاني الرب من السماء . آدم الاول أول من أفاد بنيه الحياة الزمنية وادم الثـاني اول من آفاد المؤمنين به الحياة الابديه ادم الاول افاد الموت وادم الثاني افاد الحياة ادم الاول بعد الحريه افاد نفسه وبنيه مرارة العبوديه وادم الثاني بعد موته وقيامته افاد المؤمنين به الخلاص من العبوديه ومتعهم بلذة الحريه ادم الاول بمخالفته وارتكابه الخطيه مات ومات بنوه ونقلت نفوسهم الى الجحيم الناريةوادم الثاني افادهم القيامة بقيامته وانعم عليهم باورشليم السماويةوالتلذذبالنعم الالهيه الدهريه. ادم الاول اطاع الشيطان وصار له ولبنيه بذلك عبيداً وادم الثاني قهر الشيطان وانقذهم من شبكته وجعله للجحيم عبداً ضعيفاً . ادم الاول اخرج من الفردوس ومنع من شجرة الحياة وجعل عليهم كاروبي من نار يحفظهم وادم الثاني فتح ابواب الفردوس ودخل وأدخل معه لص اليمين ونفوس المؤمنين . ادم الاول كان سبب اللعنة وادم الثاني خلصنا من تلك اللعنة بآدم الاول لعنت الارض وانبتت له الشوك والحسك وبادم الثاني تطهرت

الارض من اللعنة وسمعت اصوات الملائكة في مولده يسبحون قائلين المجد لله في العلاء وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة

معنى خامس

المسيح انهنا له ميلادان ازلي وزمني . فالله ابوه بالميلاد الازلي من الله الاب . من حيث هو كلمة الله الازلية . المولوده منه في انه لايزال . والهه بالميلاد الزمني من حيث جسده البشري المولود من مريم وقت وزمان : ومريم أمه من حيث اتحاد لاهوته ببشريته معاً منذ البشارة . ولهذا الميلاد الثاني بالاتحاد الواحد الاقنومي . دعيت مريم ميترتا أعني أم الله ولهذا المعنى أيضاً قال انا صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم.

فاما قوله انه ابن الله فلا يخلو ان يكون هو ابن الله بالحقيقة : أو على طريق التفضل والنعمه فان كان ابن الله بالحقيقة كما اعتقده المحققون منا فقد فاز من آمن به . وحصل على الملك العظيم . وان كان بالنعمة والتفضل كما ظن به بعض النصارى المخالفين لما وردت بهم شريتعهم واعترفوا له بالنبوة دون الالوهيه والنبوة الحقيقية فقد حصلوا في ذلك على شكوكات كثيرة في مذهبهم

الاول منها ان كان ليس هو ابن حقيقي لله مع اعترافه بانه ابن الله الحي فأي فائدة حصلت له مع انه أصيب في الدنيا لاجل هذا القول . وامتهن وصلب وقتل ومات وقد قال متقدماً . أو ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه وماذا يعطيه فداء لنفسه

الثاني ان كان هو نبياً حسب فكيف يحسن بالنبي ان ينقل عن الاله ما ليس له صحه ويدعي الالوهيه. وانه ابن الله حتى يجرى ما جرى ويعاقب بالامتهان والموت .

الثالث ان كان الامر كذلك وليس هو ابن الله . فبأي رضا رضي الله حتى أقامه وأصعده الى عالي السموات قال بولس الرسول لا تضلوا ياهؤلاء . فان الكلمات السيئات تفسد الضمائر السليمة .

الرابع اذا ثبت عليه انه مخالف لله ومدعي عن الاله ما لم يقله . فبأي سلطان عمل العجائب والآيات . وهو مخالف لله . فاذا لم يكن هو الاله الحقيقي وابن الله بالحقيقة فكيف أقام الموتى كيف طهر البرص . كيف فتح أعين العميان . كيف انهض المقعدين . كيف اطلق السن الخرس . كيف فتح آذان الصم . كيف هدى قوة الريح . كيف سكن أمواج البحر . كيف مشى على اليم كاليبس . وأمر بطرس فاتى اليه ماشياً على الماء كيف انتهر الشياطين فخرجوا بسرعة قائلين مالنا ولك يايسوع الناصري. أتيت لتهلكنا قبل الوقت . قد عرفنا من انت يا قدوس الله. ان كان هو مخالف الله . وهذا من أعظم الخطايا. فكيف فعل ما فعل . وقام وصعد الى علو السموات حياً

الخامس ان لم يكن هو الاله الحقيقي وابن الله بالحقيقة . فكيف اعطى السلطان لتلاميذه وأقدرهم على عمل الايات باسمه حتى فعلوا ما فعلوه من الآيات الشاهد الوجود بصحتها

السادس ان لم يكن هو بالاله الحقيقي وابن الله بالحقيقة . فكيف استطاع من لم يتبعه أن يفعل الآيات باسمه خاصة لقول يوحنا له يامعلم رأينا واحدا يخرج الشياطين باسمك فمنعناه لانه لم يتبعنا فقال لهم يسوع لا تمنعوه ليس يصنع أحد قوة باسمي ويقدر أن يقول علي الشر كل من ليس معنا فهو علينا

السابع ان لم يكن هو بالاله الحقيقي وابن الله بالحقيقة فمن هو الذي تنبأ عنه الانبياء المتقدمون وتكلموا عن الله على ظهور لاهوته متجسداً من قبل ظهوره بالف سنة وزمان مولده أيضاًوالآمه وزمان قتله وزمان مهلة اليهود بعدهوزمان قتلهم لقتله وهلاكهم لما ظنوه من هلاكه

الثامن ان لم يكن هو بالاله الحقيقي وابن الله بالحقيقة فكيف تجاسر الانبياء المتقدمون أن يقولوا مالم يعلموا صحته ولا تنبأوا به من قبل الله عليه

التاسع ان لم يكن هو بالاله الحقيقي وابن الله بالحقيقة فكيف تجاوز الرسل الحواريون طاعة الله ورضيوا لنفوسهم أن يكونوا طاغين ومطغين ومخالفين لله

العاشر ان كان المسيح سيد الكل وليس هو الاله الحقيقي وابن الله بالحقيقةفهم اشقى الناس أجمعين ماذا حصل لهم في الدنيا مع عدمهم الاخره ان كان هذا فكذا بطرس صلب منكساً بعد ما ناله من الآلام الكثيرة ما ناله وبولص أخذت رأسه بحد السيف بعدما اتوه به في البحر.دفوع كثيرة

وضرب دفوع قال في قرنثيه الثانية ويجب أن تعلموا يا اخوتنا أن الاوجاع التي اصابتنا باسيا فانا ابتلينا ببلايا شديده فوق طاقتنا حتى كادت حياتنا تبيد وأجزمنا الموت على انفسنا بهذا وعدهم في الدنيا أن كل من يقتلكم يظن أنه يقدم قرباناً لله فاما في الملكوت المزمعة فقال لهم انتم الذين صبرتم معي في شدائدي تجلسوا على اثني عشر كرسياً وتدينوا اثني عشر سبط اسرائيل وتجلسوا معي على مائدتي وتروني في مجدي

الحادي عشر ان لم يكن هو الاله الحقيقي وابن الله بالحقيقة فماذا ينفع الشهداء والقديسون من اتعابهم واحتمالهم الشدائد على اسمه . قطعت أعضاءهم مشطت اجسامهم قتلوا بحد السيف احرقوا بالنار أحياء ان لم يكن هو الاله الحقيقي وابن الله بالحقيقة فما انتفاعهم بجميع ذلك. لا تضلوا يا هؤلاء فان الكلمات السيئات تفسد الضمائر السليمة

الثاني عشر ان كان سيد الكل كما ظنوه نبياً محضا فقد ثبت صدق قوله بتصديق نبوته . فحينئذ يجب على من اعتقد فيه النبوة طاعته وتصديق أقواله واتباع أوامره ونواهيه وان يتجنب مخالفته فكيف نخالفه ولا نطيعه . وكيف لا نصدق أقواله في حق نفسه وقد قال انا هو نور العالم انا هو الخبز الذي نزل من السماء . ومن اكل من هذا الخبز يحيا الى الابد انا هو ابن الله . انا هو كلمة الله انا والاب واحد . من رآني فقد رأى الاب . آمنوا بي انا في الاب والاب هو فيّ . والا فآمنوا بي من أجل الاعمال التي أعملها . وأيد أقواله بالآيات والمعجزات والبراهين .

ليحققها عند السامعين

الثالث عشر قوله تشبه ملكوت السموات انسان زرع زرعاً جيداً في حقله وتمته ثم فسره فقال الذي زرع الزرع الجيد في حقله هو ابن الانسان والحقل هو العالم . ثم قال وفي منتهى هذا الدهر يرسل ابن الانسان وملائكته ويجمعون من مملكته كل الشكوك وفاعلى الاثم . فيلقونهم في اتون النار هناك يكون البكاء وصرير الاسنان . من له اذنان سامعتان فليسمع . أفلعل العالم باسره يكون حقلا لانسان مخلوق . وهل يكون للمخلوق في منتهى الدهر ملك ومملكة وملائكة يجمعون من من مملكته كل الشكوك وفاعلي الاثم ويلقونهم فى اتون النار . حيث يكون هناك البكاء وصرير الاسنان . لا تضلوا ياهؤلاء فان الكلمات السيئات تفسد الضمائر السليمة

الرابع عشر قال الله فى السفر الثاني من التوراه . انى مرسل ملاكي أمامك ليحفظك في الطريق ويدخلك الى الارض التي أعدت لك . احتفظ منه واطعمه ولا تشاققه فانه لعله لا يغفر خطيتكم من أجل ان اسمى عليه وان انت تطعه وتفعل ما يأمرك . أبغض شانيك واشق على اعدائك وقد تبين في التوراة ان في جملة أسماء الاله اسم ملاك وقد ذكر في مواضعه من هذا الكتاب

وقال زكريا النبي سبحي وافرحي يا ابنة صهيون فاني ها أنذا آتي وأحل في جوفك يقول الرب . ويصحب الرب شعوب كثيرة في ذلك اليوم .

ويصيرون له شعباً. وينزل في داخلك وتعلمين ان الرب الابد أرسلني اليك

بين النبي ان الرب يأتي من عند الرب وقال صفنيا النبي يصف القوم الذين يكونون في زمان مجيء المسيح وزمان حكمهم عليه قال عظماؤها في جوفها كالاسد يزأرون وقضاتها مثل ذئاب العشى ولا ينتظرون الى العزاء سبيلا انبياؤها فسقه وهم رجال اثمة كهنتها دنسوا المقدس واختلسوا الشريعة والرب البار فيها . ولم يعمل اثماً في الصبح وفي الصبح احكامه يؤتي فى النور ولن يؤخر (التفسير لمصنفه) ذكر النبي اولا حال عظماء بني اسرائيل في وقت مجيء المسيح الرب البار وحال قضاتهم وانبيائهم وكهنتهم وقوله الرب البار فيها ولم يعمل اثما في الصبح دل على مجيء المسيح الآله المتجسد في ذلك الوقت فان الاله من حيث انه غير متجسد لا يوصف بمكان ولا يقال عنه لم يعمل اثماً وقوله وفي الصبح احكامه دل على الوقت الذي حكم عليه اليهود فيه وعلى الوقت الذي يأتي فيه ويدينهم ويحكم عليهم فيه ايضا وقوله يؤتي في النور ولن يؤخر دل على ان قيامته تكون في وقت النور كما جري

الخامس عشر

ذكر الاسماء التي تسمى بها سيدنا المسيح المختصه بلاهوته وكذلك المختصه بشريته والمشتركه فيهما وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم عالي وقسم منحط وقسم متوسط فكلما وصف به سيدنا المسيح من الاوصاف الالهيه فهو وصف واحد للاب والابن والروح القدس اذا كانت ذات الاله ذات واحده

موصوفة بثلاث صفات ذاتيه فاما اسماء التجسد ولوازمه فهي مختصه بكلمة
الله الابن الازلي الاله المتأنس خاصه دون الاب وروح القدس (وهي)
المسيح الله المسيح الاله المسيح الرب المسيح السيد المسيح الاهنا المسيح ربنا
المسيح كلمة الله المسيح روح الله المسيح موجود من موجود دايم الوجود
المسيح ازلي من ازلي المسيح اله حق من اله حق المسيح نور من نور المسيح ضابط
الكل المسيح هو ابن الله المسيح هو ابن البشر المسيح هو ابن الانسان
المسيح هو الابن الوحيد المسيح هو ابن مريم المسيح هو ابن داوود المسيح
هو رب داوود المسيح هو ابن ابراهيم المسيح هو رب ابراهيم المسيح
هو الكوكب الذي ظهر من يعقوب المسيح هو الابن الحقيقي وابن النعمة
والتفضل فهو من حيث لاهوته الابن الحقيقي لله اذ هو كلمة الله المولود
منه فيما لا يزال وهو هو من حيث بشريته ابن النعمة والتفضل المنعم بها
على اسرائيل الله المسيح هو رب العالمين . المسيح هو اله العالمين . المسيح
هو الاله المتأنس المسيح هو الاله المتجسد المسيح من حيث لاهوته مولود
غير مخلوق . المسيح من حيث لاهوته مساو للاب في الجوهر المسيح
هو الملاك المسيح هو ملاك العهد المسيح هو ملاك المشورة العظماء المسيح
هو ملاك النور المسيح هو اله الالهة المسيح هو اله السلام . هو ملك
السلامة المسيح هو اله الكل المسيح هو نور العالم المسيح هو الملك الذي
يجلس على كرسي داود أبيه وليس لملكه انقضاء المسيح هو الملك الذي يبطل
بملكه ملوك يهوذا المسيح هو الملك الذي على اسمه تتوكل الامم المسيح هو

الاله الرحوم المسيح هو الاله الرؤوف المسيح هو شمس البر المسيح هو شمس العدل المسيح هو صورة الله الاب المسيح هو ضياء مجده . المسيح هو صورة ازليته المسيح هو صورة أقنومه المسيح هو الممسك الكل بقوة كلمته المسيح هو رب المجد المسيح هو الحي المسيح هو الحياة الدائمة المسيح هو المحيي للكل المسيح هو معطي الحياة المسيح هو كلمة الاب المسيح هو الرسول المسيح هو المرسل المسيح هو ولي الله المسيح هو الوسيط بين الله والناس المسيح هو الرب الرسول المسيح هو الرب الرسول المسيح هو الرب المرسل المسيح هو كرمة الحق المسيح هو رب النبت المسيح هو رب الحقل المسيح هو رب الكرم المسيح هو رب السبت المسيح هو رب البيت المسيح هو رب الحصاد المسيح هو رب القوات المسيح هو النبي المسيح هو المنبي المسيح هو المعلم الصالح المسيح هو الراعي الصالح المسيح هو الانسان المسيح هو رئيس الرعاه المسيح هو المخلص المسيح هو المشفي المسيح هو المنقذ المسيح هو الطبيب المسيح هو مكمل التدبير في خلاص آدم وذريته المسيح هو المنقذ المسيح هو غافر الخطايا والذنوب المسيح هو الذبيحه المسيح هو قابل الذبيحه المسيح هو القربان بجسده المسيح قابل القربان بلاهوته المسيح هو مخلص العالم المسيح هو حامل خطايا العالم المسيح هو الحمل الناطق المسيح هو حمل الله المسيح هو قوة الله المسيح هو حكمة الله المسيح هو عدل الله المسيح هو بر الله المسيح هو العادل المسيح هو الخبز النازل من السماء ومن اكل منه يحيا الى الابد .

المسيح هو الكاهن الى الابد على طقوس ملكيصاداق المسيح هو الحبر
المسيح هو رئيس الاحبار المسيح هو عظيم الاحبار المسيح هو المصلوب.
المسيح المصلوب هو رب المجد المسيح هو الاله المصلوب . لقول بولص
الرسول ولو علموا لما صلبوا رب المجد وقوله أيضاً انما فخري بصليب ربي.
المسيح هو اللابس شكل العبد المسيح هو ابن الله ارسله الله بشبه جسد
الخطية . كقول بولص الرسول . المسيح هو حجر العثره ومن يؤمن به
لا يخزى المسيح هو صخرة الشك المسيح هو الحجر الذي رد له البناؤون
فصار رأس الزاوية المسيح هو رأس الزاوية المسيح هو حجر الزاوية المسيح
هو الاساس وعليه يتركب البناء كله المسيح هو الحجر الذي قطع بغير
يد المسيح هو الحجر الذي من يسقط عليه رضه المسيح هو الامين المسيح
هو الشهيد المسيح هو الخالق بلاهوته المسيح هو المخلوق بيشريته المسيح
هو المؤتمن عند من ارسله المسيح هو الكائن المسيح هو الاتى المسيح
هو الديان المسيح هو الاول المسيح هو الاخر المسيح ليس قبله ولا بعده
غيره المسيح هو مترجم الخفيات . المسيح هو الرب الذي لم يصنع اثماً في
الصباح . وفي الصباح أحكامه يؤتى في النور ولن يؤخر وكما صار الكلمة
انسانا حتى نجا الانسان هكذا أيضاً صار أميناً حتى أقام الموتى من الموت
والصليب الذي صبر له نجا كل الابدية وأفرقهم من موتهم . فبجراحاته
برئنا وانبعثنا من الاموات وبنعمته ذاق الموت عن الكل وبدل الكل
لخلاص العالم

الثمرة الرابعة

في اعتراف الرسل الحواريين لسيد الكل انت هو المسيح الله .
أنت هو المسيح ابن الله الحي وتطويبه لبطرس على اعترافه له بذلك ووصيته لهم ان لا يقولوا هذا لاحد الا بعد القيامة من بين الاموات وعدد فصولها خمسة فصول

الفصل الاول

قال لوقا الرسول واذ كان في موضع وحده يصلي ومعه تلاميذه سألهم وقال ماذا يقول الجمع اني انا اجاب يوحنا المعمداني واخرون (اليا) واخرون نبي من الاولين قام فقال لهم وانتم ماذا تقولون اني انا . اجاب بطرس وقال انت هو المسيح الله فامرهم وحذرهم الا يقولون هذا لاحد ما . وقال ان ابن الانسان يتألم كثيراً ويرذل من المشيخه ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتلونه ويقوم في اليوم الثالث

اجاب بطرس وقال أنت هو المسيح الله (التفسير لمصنفه) يدل هذا القول على ادلة كثيرة (الاول منها) قول بولس الرسول في روميه وقرنثيه الثانية كلنا نقف أمام منبر المسيح الله وفي هذا القول من الرسول كفاية فيا خجل المنافقين قدام الله وأيضاً فان اسماء سيدنا المسيح تنقسم الى ثلاثه أقسام مرتفعة ومنحطة ومتوسطه بينهما فالمرتفعة تختص بلاهوته كقول الانجيل المقدس انه الله وابن الله وكلمة الله وانه والاب واحد والمنحطة تختص بشريته كقوله انه ابن مريم بن داود بن ابراهيم الى أبي البشر آدم

وحواء والمتوسطه مشتركة بينهما وتدل على لاهوته الازلي وبشريته المحدثه
فمنها هو خفي المعنى محمول على نبوات الانبياء عليه ومنها ما هو ظاهر المعنى
ويدل على تعريف الماهية فاما الخفي منه وهو تسمتيه بابن الانسان وابن
البشر والمسيح ومسيح الله فيشترك معه فيه مسيحو بني اسرائيل من الملوك
والكهنة والانبياء وكثيراً كان سيدنا المسيح لكثرة تأنيه على اليهود
يسمى بهم ذاته في أوقات كثيرة ليحثهم بذلك على البحث في كتب الانبياء
ليقفوا منها على ما أودعوه فيها بسببه ولقساوة قلوبهم وعماها كانوا بعيدين
عن طريق الحق التي بها يعرفون حقيقة لاهوته وبشريته ويؤمنون به
(والثاني)قول بطرس لما سأل سيدنا التلاميذ ماذا تقولون فيّ اجاب بطرس
وقال أنت هو المسيح الله فامرهم وحذرهم الا يقولون هذا لاحد ليس ذلك
خوفاً منه على نفسه ولو كان القول خلاف الواجب لما كان التلاميذ .
قد اكملوا الايمان وبلغوا في المجاهدة الى سفك الدماء بل ولا تدرعوا نعمة
روح القدس فامرهم ألا يقولون ذلك لاحد لعلمه بضعفهم عن مقاومة اليهود
وانهم ربما أهلكوهم بسببه قبل الوقت فاما من أفسد المعنى وغير
النص بقوله مكان أنت هو المسيح الله وقال أنت هو مسيح الله فغلط
بين لمخالفته للمعنى والنص يقتضي أنت هو المسيح الله والافاي يقوله
بقوله على رؤوس الملاء بل لما كان اعترافهم بانه المسيح الله لم يبلغ وقته
أمرهم الا يقولوا لاحد حتى يقوم من بين الاموات ويتدرعوا نعمة روح
القدس فيقتدرون حينئذ على البشري بهذا الاسم ويجاهدون عنه ويبلغون

في المجاهده الى سفك الدماء كما يجري ولما اجتمع مجمع الرسل بعلية صهيون بعد حلول روح القدس عليهم اكدوا اعترافهم لسيدنا المسيح واثبتوه في قوانينهم في الفصل الحادي عشر وكذلك في الدسقليه في الفصل الحادي والثلاثين بما نسخته . لان في هذا اليوم في الساعه الثالثه ارسل الينا ربنا يسوع الفارقليط وهو الروح القدس وامتلأنا من ارادته وتكلمنا بالسن ولغات جدد كما تحرك هو فينا وبشرنا اليهود والامم بانه المسيح الله وهذه قوانين الصيفي في الباب التاسع عشر منها وايضاً الفرق بين قول القائل عن سيدنا المسيح انت هو المسيح الله سوأل للتلاميذ ما تقول الجمع اني انا فاجابوه خصوصا وعموما فلو كان هو بالحقيقة واحداً من انبياء الاله الممسوحين كالعاده لامم على قولهم واستغني عن سؤاله لهم الثاني ماذا تقولون انتم اني انا حتى اجابه بطرس انت هو المسيح الله فلو كان قال له على رأي المنافقين الهراطقة انت هو مسيح الله لكانت نقصا لعدم تأميته الاول وابطالا لسوأله الثاني وهذا غاية الفكر والتجديف عليه وفي هذا كفاية للعاقل اللبيب وايضا لا يفصح الانكار عليهم لقول ما هو يقول على رؤوس الملأ فثبت ان قولهم له انت هو المسيح الله وكفي

الفصل الثاني

قال متى الرسول . لما اتى يسوع الى ناحية قري قيسارية فيلبس و سأل تلاميذه ماذا تقول الناس في ابن البشر فقالوا قوم يوحنا المعمداني وآخرون (اليا) وآخرون (ارميا) او واحداً من الانبياء فقال لهم فانتم ماذا تقولون

اني انا اجاب سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي اجاب يسوع
وقال له طوباك ياسمعان بن يونا لانه ليس جسد ولا دم اظهر لك هذا
لكن ابي الذي في السموات وانا اقول لك انت الصخره وعلى هذا الصخره
ابني بيعتي وابواب الجحيم لا تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت السموات
وما ربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات حينئذ اوصى تلاميذه
ان لا يقولوا لاحد انه المسيح وبدا يسوع من ذلك الوقت يخبر تلاميذه
انه ينبغي ان يمضي الى اورشليم ويقبل الاماً كثيراً من المشايخ ورؤوساء
الكهنة والكتبه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم اجاب
سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي (التفسير لابن الطيب قال)
قيسارية فيلبس ليميزها من قيسارية سطرطوان وفيلبس كان ينزل في
القيسارية والعلة في سوءاله لهم في بلد بعيد عن اليهود ليطمأنوا ولا يجبنوا
ان يقولوا كلما في نفوسهم وسألهم عن رأي غيرهم فيه ليدرجهم بذلك الى
اخراج ما عندهم ولم يسألهم عن هذا السوءال في أول استحصابه بهم
لكن من بعد ان شاهدوا آياته والوهيته ولم يسألهم عما تقوله المعتزله فيه
لانهم كانوا دائماً معه لكن سألهم عن قول الشعب فيه . وقوله لهم ماذا
يقول الناس فيّ انا ابن البشر . حتى لا يقال انه لقنهم ما أقروا به انه ابن
الله . وسوءاله لهم عن اعتقادهم ليبعدهم عن هذا الاراء . والعلة التي من
أجلها لم يعرفهم هو نفسه والتمس منهم الاقرار لكي مايذعنوا من نفوسهم
به ولا يقول قائل انه الزمهم الاعتراف بذلك ولما ان سألهم عما يقوله

الناس فيه أجابوه بأسرهم والان في السوأل عما عندهم أجاب سمعان وحده والمفسرون يقولون لشرف السوأل امسكوا ليجيب عنه رئيس السليحيين ويسأل سائل ويقول لم لم يعط سيدنا الطوبا لنتنائيل لما قال له عظم أنت هو المسيح ابن الله واعطى الطوبى لسمعان والمفسرون يقولون أن نتنائيل يعتقد ابن الله في الحقيقة لكن على طرق الكرامة وسمعان أقر بانه ابن الله في الحقيقة وقوله لحم ودم لم يظهر ذلك لك لكن ابي الذي في السموات معناه ان هذا الاقرار لم تتعلمه من الناس لكن آبي الذي في السماء أوحى به اليك وما الفائدة في قوله أن أبي الذي في السماء أظهر ذلك لك والمفسرون يقولون ان ذلك لئلا يقدر أن سمعان قاله من نفسه وأغرق في شدة محبته فقال انه ليس من نفسه قاله لكن الاب رمز بذلك اليه (وتادوروس) والمفسرون يقولون أن سمعان أدى ما قاله عبارة من غير تحقق لمعناه وقوم قالوا انهم بأسرهم أوحى اليهم وأرادوا أن يجيبوه واتفق لسمعان ان سبق فقال وقوله أنت الصفاء يريد أساس الامانة والاقرار وهذا هو الجزاء على الاقرار وقوله على هذه الصفاة أبني بيعتي يريد أن الجاعة تتبعك في الايمان والاقرار وتكون أنت رئيسها والبيعة يريد بها الجماعة وفطروس اسم يوناني وتفسيره الصخرة وأبواب الهاوية يريد بها الشدائد والامور الصعبة التي ترد على الجماعة . وقوله لك اعط اقاليد ملكوت السماء يريد لك أمقلد سنتي وبشارتي ولم يقل ابي قلدك مفاتيح ويعطيك كما قال از ابي أظهر ذلك لك ليدل على انها واحد وقوله وكلما تعقده في الارض يكون معقوداً في

السماء معناه ان جميع ما يأمر به في الارض مما توجبه هذه السنة يكون مأموراً به في السماء ولما أمرهم ان لا يقولوا ذلك لاحد . لاجل ما من شأنه ان يعترض من الصلب والموت وأصناف الامتهان الموقع الحيرة والشك في معناه حتى يتجلى ذلك وينكشف ويستقر الامر فيقال هذا : اذا كان سمعان مع محبته وتخصصه تغيير تغيراً اداه الى الكفر فكيف بغيره . وبالضد من هذا كانت صورته بعد حلول الروح القدس وتسمية المسيح نفسه ابن البشر ليشعر انه ابن الطبيعة البشرية وليس له أباء مخصوصه وتعيينهم على الثلاثة المذكورين لانهم لم يتدنسوا بالعالم . يوحنا وايليا وارميا . والبيعة تفسيرها الجماعة واقليسيا المدعوه اذا كانت البيعه مدعوه من الامة والامم .

حاشية لمصنفه نضرب مثلا لسؤال المسيح سيدنا لتلاميذه نخرج ملك يومئذ خفية لكشف مملكته وتدبيرها فلما شهد أمورها وقصد العودة الى ملكه وفيما هو عائد سأل اتباعه ماذا تقول الناس اني أنا فاجابوه قائلين قوم يقولون انك أفلاطون الحكيم وآخرون جالينوس الطبيب . وآخرون بطليموس المنجم فلو كان هو واحد منهم لما احتاج أن يسالهم سوءالا ثانياً ويقول لهم فانتم ماذا تقولون حتى أجابوه أنت هو ملك الملوك الذي يعمل الذهب والفضة والحجارة الكريمة فقال لهم لا تقولوا لاحد هذا

الفصل الثالث

قال مرقس الرسول فخرج يسوع وتلاميذه الى قريه قيسارية فيلبس وفي
الطريق سأل تلاميذه قائلا ماذا تقول النـاس فيَّ أنا قالوا له قوم يقولون
يوحنا المعمداني وآخرون اليا وآخرون واحد من الانبياء . قال لهم فانتم
ماذا تقولون اني أنا . أجاب بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي .
فنهاهم ان لا يقولوا لاحد شيئاً من اجله وجعل يعلمهم ان ابن الانسان يتألم
كثيراً ويرذل من المشايخ ورؤساء الـكنهة والـكتبة ويقتلونه وفي اليوم
الثالث يقوم وكان يقول هذا علانية فمسكه بطرس وجعل يمنعه فالتفت
ونظر الى تلاميذه وزجر بطرس وقال له اذهب خلفي يا شيطان لانك
لا تفكر في ذات الله لـكن في ذات الناس وقال أيضاً في فاتحة أنجيله بدء
أنجيل يسوع المسيح ابن الله كما هو مكتوب (التفسير لابن الطيب قال)
قيسارية فيلبس يشيرها الى القيسارية التي كانت في نظر فيلبس وزجر الصفاء
لم يكن على سبيل الحرد لـكن على سبيل المحبة والاشفاق كما ينبغي أن يفعل
العبد مع السيد . والدليل على ذلك قوله حاشاك ياسيدي أن يلحقك هذا
كما قال متى والتفـاته وتامله للتلاميذ ليشعرهم بان ما قاله سمعان ليس من
الاقاويل التي تليق بمن يحب الله . وقوله انطلق الى ورائي أيهـا الشيطان
ليحذر التلاميذ من اتباع هوى الشيطان على مرضاة الله . وتسميته اياه
شيطاناً لانه اتبع مراد الشيطان وشك بشك يتعلق ببطرس . ويقال أن
بطرس لما أظهر للمسيح الاشفاق عليه زجره ومنعه ولما حلف بانه لايعرفه

قلده بعد ذلك رعاية المؤمنين به وهذا قبيح والجواب انما الزجر كان لانه
ظن انه انسان وان الصلب يطرأ عليه بغير شهوته . فنبهه وقال لا ينبغي
ان تعتقد في هذا الاعتقاد وتكره صابي بل ينبغي ان تسر به لان فيه خلاص
العالم . والقيامة تكون في اثره ومن بعد القيامة وتحقق بطرس لها وجب
أن تغفر زلته لان صدورها عنه كان لضعف البشرية وتقليده رعاية غنمه
لان روح القدس حكمه وأنار قلبه بالحق فاستحق هذه المنزلة

الفصل الرابع

قال يوحنا الرسول فقال يسوع للاثني عشر لعلكم ايضا تريدون الذهاب اجاب
سمعان الصفاء وقال ياسيدي الى اين نذهب وكلام الحياة الدائمه لك وقد
آمنا نحن وايقنا انك انت المسيح ابن الله الحي (التفسير لابن الطيب قال)
وقوله اتحبون انتم ايضا الانطلاق دل على ان غرضه ليس هو الاستكثار
ممن يتبعه لكن انتخاب من اخلص النيه حسب وقوله اقاويل حياة الابد
لك معناه اي اقاويل تفيد الحياه وهذا القول قول الصفاء عن نفسه وعن
الجماعه وقوله اليس انا انتخبتكم معشر الاثنى عشر وواحد منكم شيطان
قاله لاجل ان سمعان اجاب عنهم باسرهم بما اجاب فاحب ان يعرفه ايماهو
سليم النيه وايما هو غير سليم النيه (وماريوانس يقول) ان قوله ان الروح
يحيى والجسم لا يفيد شيئا ليس هو اشاره الى جسمه كيف وهو يقول
ان الذي يأكل منه تكون له حياة الابد لكن معنى قوله ان كلامي ينبغي
ان تسمعوه على جهة روحانيه وتتوقعوا وقت تمامه ولا تقطعوا بانه لايجوز

كونه وتسمعوه على الجهه الجسدانيه فتكثرون التشكك فيه وقوله اتحبون انتم الانطلاق ورده ذلك الى اختبارهم حتى يرى انه بمكره لهم على فعل فضيله ولا رذيلة . ويقول سمعان الى من ننطلق دل على شدة محبتهم له ولم يقل ذلك لانه ليس لهم من يقبلهم لكن من قبل ان كلامه يفيد الحياة وقول بطرس ونحن . دل على انه والتلاميذ يجري مجرى النفس الواحدة . لانه أجاب عن نفسه وعنهم

الفصل الخامس

قال يوحنا الرسول فاجاب توما وقال ربي والهي .قال له يسوع لما رأيتني آمنت . طوبى للذين لا يروني ويؤمنوا وصنع يسوع آيات أخرى كثيرة قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب . وهذا كتب منها لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله فاذا آمنتم وجبت لكم باسمه الحياة المؤبدة (التفسير لابن الطيب قال) وقول توما ربي والهي . ليس لانه قام من بين الاموات لان الله لايموت ويقوم لكن لما شاهده من عجائبه والمبصرات المتجاوزة لقدرة البشر منه وقوله الطوبى لمن لم يبصرني وآمن ليرى أن السعادة ليست لمن شاهده لكن ولمن لم يشاهده وآمن به (التفسير لمصنفه) قول توما لسيد الكل ربي والهي يدل على انه لما شاهد علامات المسامير في يديه ورجليه وموضع الطعنة في جنب مخلص الكل بعد قيامته ودخوله على التلاميذ والابواب مغلقة تحقق قيامته وعلم أن هذا أمراً يتجوز قدرة البشر فحينئذ تحقق وجود اللاهوت والناسوت فيه معاً بالاتحاد

التام وان لاهوته أقام ناسوته ولهذا قال ربي والهي والدليل على حقيقة اتحاد لاهوته وناسوته قبول سيد الكل منه هذه الامانة العجيبة بقوله لتوما لما رأيتني آمنت ولم يقنع بهذا حتى طوب الذين يؤمنون به من غير أن يروه والدليل أيضاً ان لاهوته أقام ناسوته . قوله متقدما حلوا هـذا الهيكل وانا أقيمه في ثلاثة أيام ومعلوم ان لاهوت الاب والابن واحد لا اثنان. فانهما سمي انتهى المعنى الى الاله الواحـد . وقوله ان هـذا كتب منها لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح بن الله فاذا آمنتم وجبت لـكم باسمه الحياة المؤبدة شهادة قاطعة بتحقيق النبوة الالهية وأيضاً فان الحياة المؤبدة . انما تعطى من الاله لا من غيره وأيضاً قوله انني مسلط على نفسي ولي سلطان ان أضعها ولي سلطان ان اخذها

الثمرة الخامسة

على ميلاد الابن الازلي والزمني ولوازمها ايضاً وان كل ذكر فاتح رحم أمه . يدعى قدوس الله وعدد فصولها احدى عشر فصلا

الفصل الاول

قال يوحنا الرسول في البدء كان الـكلمة والـكلمة كان عند الله والله هو الـكلمة . كان هذا قديماً عند الله كل به كان . وبغيره لم يكن شيئاً مما كان. به كانت الحياة . والحياة هي نور الناس .والنور أضاء في الظلمة . والظلمة لم تدركه (التفسير لمصنفه) قوله في البـدء كان الـكلمة . لايليق بنا نحن المؤمنين ان نظن ان هـذا البدء هو للـكلمة . لان كلمة الله ليس له بدء

ويوجد فيه ويظهر ولا زمان يحد به ولا يذكر بل أشار الانجيل الى البدء الذي خلق فيه العالم واخرجه من العدم الى الوجود فقال كان كلمة الله موجوداً فيه وجوداً أزلياً لا زمنياً . ولما قال في البدء كان الكلمة موجوداً . سكت عن وصف المحدث ليكمل وصف القديم فقال. والكلمة كان عند الله . والله هو الكلمة بين الانجيل بقوله . والكلمة كان عند الله حقيقة الابوة والبنوه وان الابن من الاب. وليس الاب من الابن . واثبت بقوله والله هو الكلمة وان وجود الابن كلمة الله . مساويا لوجود الله الاب وازليته مساوية لازليته. والوهيته مساوية لالوهيته لا فرق بينهما لا في الجوهر ولا في الوجود . ولا في الالوهيه . بل في الخواص حسب . فهو الاله واحد ذات واحدة جوهر واحد أزلي لا ابتداء له ولا انتهاء . وان ظن ظان ان هذا البدء هو للكلمة . وقد قال الانجيل والله هو الكلمة فقد جعل البدء لله وتواساء فيه الاب والابن والروح القدس تعالى الله عن ذلك وتزايد علواً كثيراً وبقوله كان هذا قديماً عند الله . اثبت أيضاً ان الابن من الاب وليس الاب من الابن كما ان النور من النار . وليس النار من النور . وهما واحد لا اثنان نار ونور . ولما فرغ من وصف القديم . عاد الى وصف المحدث فقال كل به كان . وبغيره لم يكن شيء مما كان وبمثل هذا قال داود النبي في المزمور الثالث والمائه بكلمة الله قامت السموات والارض . وبروح فيه جميع جنودها انظر وتأمل أيها الناظر المحب للاله ان انفاس الرسل والنبيين كيف هم من نفس واحد . وذاك

لانهم من روح واحد يعترفون وبفم واحد ينطقون ۰ وبقوله به كانت الحياة ۰ بين ان الحياة صفة ذاتية له . ولهذا أفادها للمخلوقات . وبقوله والحياة هي نور الناس اعلمنا باشراق نورين فينا (أحدهما) طبيعي لنا وهي الحياة المستفاده منه الذي بها نرى سائر الموجودات ونعلم كل المعلومات (الثانيه) مكتسبه منه ايضا بالطلب والاستعداد التام وتنقية الحياة المستفاده التي فينا من شوك الادناس المظلمة لها بير الايمان به والطهاره والصوم والصلاة ليشرق علينا نوره الساطع لنستطيع نظره ونتحقق معرفة جوهر اللاهوت الاب والابن والروح القدس ولهذا قال لا يستطيع احد ان يأتي الى ابي الا بي ومن رآني فقد رأى ابي ومن يحبني يحفظ كلمتي وابي يحبه واليه نأتي وعنده نتخذ المنزل وبغيري لا تستطيعون ان تفعلوا شيئاً وبقوله النور اضاء في الظلمة والظلمة لم تدركه اعلمنا انه لما أتى الى اليهود متجسداً واشرق عليهم نور لاهوته وافاض لهم تعاليمه ولشدة قساوة قلوبهم المظلمه بعبادة الاوثان والعظمة والكبرياء لم يستطيعوا ادراك معرفة نور لاهوته ولم يقبلوا تعاليمه فحينئذ عثروا بحجر العثره وعصروا في معصرة الغضب وهدم برجهم ومزق سياجهم وابعدوا من محلهم واسلموا لاعدائهم فالله تعالى يحفظنا واياكم من هذا الغضب الشديد والبعد البعيد (التفسير لابن الطيب قال) يطلب المفسرون في هذا الفصل عدة مطالب الاول منها العلة التي من اجلها لم يجر يوحنا على عادة متى ولوقا في الاخبار بولادة السيد مخلص الكل وتصرفاته البشريه ويقولون لئلا تجذب العقول

باجماعهم على ذلك الى ابطال اعتقاد الوهيته والظن فيه بانه انسان حسب فانفرد
بالكلام في اللاهوت والاخبار بحاله وان كان ذلك يتجاوز القدره الانسانيه
حتى لا يشوب الاعتقادات فيه زلل ولا خطاء ولا ينجذب الى ان مخلص
الكل انسان ساذج والاله غير متجسد والثاني هل اورد يوحنا ما اورده من
اللاهوت على علم تحققه من قبل ام القدرة الالهيه لقنته فاورد ما اورد ويقولون
انه في الوقت الذي نطق بما نطق به لم يفقه حقيقته لكن من بعد البحث
والتفتيش وقف عليه وعلم ان ماقاله يتجاوز قدرة البشر والثالث في الفرق
بين المتقدم والمتأخر هما من المضاف ومتى وجد المتقدم وجد المتأخر ولا
يفهم المتقدم الا بفهم المتأخر فاما المبداء وان كان مبداء الامور هي عنه فانه
يوجد من قبل وجودها ولا يلزم وجودها مع وجوده ولا يتعلق فهمه بفهمها
وكل مبداء متقدم وليس كل متقدم مبداء فان اول حجر في الحائط هو
متقدم وليس هو مبداء للحائط فاقنوم الابن الازلي وان كان علة ومبداء
للموجودات فليس يلزم ان يكون وجودها مع وجوده ولهذا قال يوحنا
في البدء كان الكلمه موجوداً ولم يقل في التقدم والرابع اعطى العلة التي
من اجلها قال ان في الابتداء كان الكلمه موجوداً ولم يقل كان الابن موجوداً
ويقولون ان ذلك لئلا تجذب الاهام الى كونه مخلوقاً ومفعولا على ماجرت
عليه العادة في الولادة الانسانيه فعبر العباره عنه لئلا يضلك هذا الشك
ويظن بالابن انه ليس بمساو للاب في الوجود وان كان معلولا له والخامس
اعطاؤه العلة التي من اجلها سمى اقنوم الابن كلمه ويقولون ان العاده جرت في

الالهية ان يسمى بالاسماء المصطلح عليها ويستعار لهـا اسما من اسماء الموجودات ولا يخترع لها اسماء غريبة من جهة المعنى واللفظ جميعاً كما قيل ان الرب الهنا ناراً اكله . فسمي الرب باسم النار ليدل على عظم انتقامه والكلمة أيضاً اسم يدل على اقنوم الابن الازلي الذي هو الجوهر القديم مع خاصة انه ولد من الاب قبل الدهور وقوم قالوا ليس قولهم بحق سمي كلمة لانه يدل على ارادة الاب كما تدل الـكلمة على مراد النفس والملائكة قد دلوا على ذلك فينبغي ان يسموا بهذا الاسم . وقال آخر ان الـكلمة تقال على ضروب كثيرة . على اللفظة والملفوظ بها من الفم .وعلى القوة الموجودة في النفس . على تصور المعاني المذكورة في الطبع بوجود النفس التي غير مفارقه لها فسماه كلمة ليدل على ان وجوده مساو لوجود الاب وأزليته مساوية لازليته لا فرق بينهما . لا في الجوهر ولا في الوجود لكن في الخواص حسب . فان خاصة الاب انه عله ومولد. وخاصة الابن انه معلول ومولود وقال آخر انه قال في البدء كان الـكلمة موجوداً . ولم يقل كلمة الله لان كلمة الله هي أوامره ووصاياه لا الابن (ومار يؤنس يقول) ان قوله في قوله في البدء كان الـكلمة موجوداً . ولم يقل الـكلمة وتمسك ليدل على ازليته ومساواته للاب في الجوهر والوجود . وليفرق بينه وبين الخليقه كما قيل ان في البدء خلق الله ذات السماء والارض . ولم يقل في البدء كانت ذات السماء وذات الارض موجودة . وانت فلا تقشعر من اسم الاب والابن والعلة والمعلول . فهذه لعمري انه يجب لبعضها التقدم

على البعض . لكن ليس في الزمان فان العلة أقدم من المعلول بما هي علة لا في الوجود ولا في الزمان . وكذلك الاب أقدم من الابن مما هو سبب لا في الزمان ولا في الوجود وتأمل ما أحسن تكميل يوحنا لكتاب البشارة . وللتعليم عن طبيعة سيد الكل . فان متى قال ان روح القدس . أعد الجسد المتحد به ابن الله الاب . فعلمنا عن الولادة الجسدية وزعم انه مفعول وله مبدأ زماني (ويوحنا قال) ان في البدء كان الكلمه موجوداً فعلمنا عن الولادة الالهيه وانه أزلي سرمدي . غير مفعول ولا محدث . وقوله والكلمة كان موجوداً عند الله (لما قال) في البدء كان الكلمة موجوداً لئلا يظن انه عله ومبدأ وليس بمعلول خبر كيف كان حاله عند الله فقال انه كان موجوداً عند الله يريد انه معلول . وابن لابيه ومولود منه قبل الدهور باسرها وانت فلا يخطر ببالك ان الولادة زمنية . ومحتاج فيها الى الانفعالات والالام الجسمانية لكن ولادة الهية لا زمان فيها . ولا تقدم للوالد على المولود بالزمان . واعلا من ان يخطر على الاوهام والافكار . ففي الفصل الاول أوجب لاقنوم الابن الازلية وفي الثاني انه معلول وليس بعله . والكلمة فقد قلنا انها لفظة دالة على الابن الازلي لا اللفظة الخارجه بالصوت ولهذا أخرجه مخرج التذكير (وقوله) والله هو الكلمة هذا كان موجوداً لدى الله في البدء كان كل بيده . وما كان كون شيء واحد من دونه . به كانت الحياة . والحياة هي نور الناس والنور يضيء في الظلام والظلام لم يدركه (اولا) اوجب للكلمه لازليه

والقدم وثانياً انه معلول وليس بعلة فلئلا يظن به انه ليس باله لانه معلول
قال فيه انه الله جل اسمه اذ كان اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم الروح في
الجوهر واحداً واختلافها في الخواص والاب هو الجوهر مع خاصة انه
ولد والابن هو الجوهر مع خاصة انه ولد والروح هو الجوهر مع خاصة
انه انبعث من الاب وقوله هذا وجود في البدء الذي الله يريد انه مساو
له في الجوهر والقدره وعضد ذلك بان قال كل شيء بيده اي به ثم خلق
العالم وجميع الموجوات وهذا قاله ليدل على انه غير منفصل من الاب وانه
مساو له في الجوهر وقوله وكل شيء بيده كان لانه كان يجري فيه مجري الاله
والشيء المستجد لكنه فاعل جميع الموجودات وقوله ومن دونه لم يوجد
شيء واحد مما وجد اي لم ينفرد الاب بفعل شيء دونه اذ كان جوهرهما
واحداً وفعلهما واحداً وقوله به كانت الحياة معناه انه لا يوصف بانه في
نفسه حي حسب لكن مفيدة الحياه للمخلوقات التي لها حياة وقوم يقرون
هذا الحرف وما تقدمه على هـذا الوجه ومن دونه لم يوجد شيء واحـد
ويقرأ بعده وماوجد له كان حياة وهذا يبطل لان ليس كلما خلقه هو حياة
بمنزلة الارض والجبال وقوله الحياة هى نور الناس لانها البست الناس
علما وافكاراً صحيحه فكانه يقول انه لم يكفه ان افاد الحياة حتى افادهم
المعرفة والعلم وقوله وهو النور ينير في الظلام والظلام لم يدركه: يريد بالظلام
العالم المملوء من الضلال الذي جاء لخلاصه وقوله لم يدركه اي لم يقهره العالم
والموت والخطيه وهـذا الكلام في الحقيقة يجري مجرى النبوة وقوله ما

ادركه يقتضي ان يكون لا يدركه فان يستعمل للماضي منه بدل المستأنف
في الكتب (وماريوأنس يقول) ان فائدة زيادته في قوله ومن دونه لم
يوجد شيء واحد مما وجد لفظه مما وجد لئلا يقدر انه هو سبب وجود
ما سواه فيكون سبب وجود روح القدس فاستثنى وقال مما وجد وهو
الذي وصفه موسى في اول التوراة وقوله والحياة هي نور الناس يريد والحياة
التي افادها والنعمة التي افاضها بخلقة العالم وحسن عنايته به من بعد. بها
يستنير الجنس البشري لا استنارة جسمانية لكن عقليه روحانيه ولم يصف
الى الجنس البشر الملائكه وغيرهم لان العناية صرفت في ذلك الوقت الى
الجنس البشري وتقويه (ومار افرايم يقول) لما تكلم في ازلية الابن الازلي
وولادته من الاب اخذ يتكلم في خلقة ما خلق قال كل بيده كان
(وايستعداد يقول) ان النور اشاره الى المسيح والظلام شعب اسرائيل

الفصل الثاني

في ان الكلمة صار جسداً

قال يوحنا الرسول والكلمة صار جسداً وحل
فينا ورأينا مجده مجدا مثل الوحيد الذي من الاب الممتلىء نعمة وحقاً يوحنا
شهد من اجله وصرخ وقال هذا الذي قلت انه يأتي بعدي وكان قبلي لانه
اقدم مني ومن امتلاءه نحن باجمعنا اخذنا نعمة بدل نعمة من اجل ان الناموس
لموسى اعطي والنعمة والحق وحيا بيسوع المسيح (التفسير لمصنفه) فبقوله
والكلمة صار جسدا ولم يقل اخذ جسدا ولا صار مع الكلمة جسدا لان
معنى صار مع الكلمة يدل على الاثنين وكذلك معنى الاخذ يدل على

الاتينيه ايضا باضافة احدهما الى الآخر ومعنى قوله صار يدل على الوحده
ومصير الشيئان المتغاير ان باتحاد شيئاً واحدا والدليل عليه انه لا يقال
صار الواحد واحدا بل يقال صار الشيئين المتغايرين بالاتحاد شيئاً واحداً
اعني صار الكلمة والبشرية بالاتحاد شيئاً واحدا مع عدم التفاسد والتغيير
والاستحاله وبقوله حل فينا وهو قديم ونحن محدثين اثبت حلول القديم
في المحدث وابطل عنه التغيير والاستحاله فمعنى صار يدل على الوحده بوجود
الاتحاد فيه ومعنى حل يدل على عدم التغيير والاستحاله في حال اتحاد
المتغايرين معا فمفهوما صار وحل اذا اجتمعا بالاتحاد انتجا الوحده وعدم
التغيير والاستحاله (وقال يوحنا) في رسالته الاولى الماء والدم والروح يشهد
ان الروح هو حق والشهود ثلاثه الروح والماء والدم والثلاثة هم واحد اشار
بالروح الى روح القدس وهو احد الاقانيم الثلاثة الالهيه الازليه الغير محدثه
وبالدم الى دم صليب سيدنا المسيح وهو جوهر جسماني محدث وبالماء الى
ماء المعمودية وهو احد العناصر الاربعة وجعل جميعهم واحداً لا كثيراً فبهذا
اثبت الوحده وابطل الاتينيه في جميع صفاته (وقال سيد الكل) من حلف
بالهيكل فقد حلف به وبالساكن فيه فان كان هذا حال المضمحل والمفارق
لساكنه فكم بالحري حال من لا يضمحل ولا يغير ولا يفارقه ساكنه
بل صار واحدا بالاتحاد فما نسب لاحدهما فهو منسوب لهما لقول سيد
الكل من حلف بالهيكل فقد حلف به وبالساكن فيه (فاما قوله) صار
جسدا يدل هذا على انه للوقت الذي ظهر فيه الكلمة متجسدا في بطن

العذراء مريم عند بشارة الملاك لها كان ظهور جسده في بطنها انساناً تاماً كاملا في حد البشريه من غير ان ينموا في بطنها قليلا قليلا كطبيعة الحبالى اذ كان ابتداء بشريته لا من دربعة بشر ولا من نطفة تمو وتخلف اولا فاول الى حد الكمال البشري وزمان الولاده بل من روح القدس كقول الملاك ليوسف لا تخف ان تأخذ مريم خطيبتك فان المولود فيها هو من روح القدس فكما اخذ الله تعالى من جنب ادم ضلعاً وسوى منه حوا امنا فكانت للوقت امرأة تامة كاملة في حد البشري كذا كلمة الله ابن الله اخذ بارادته ومشيئة الاب وتدبير روح القدس من بشرية مريم العذراء الطاهرة البتول هيكلا بشريا طاهرا نقياً تاما كاملا للوقت الذي بشرها فيه الملك قائلا لها افرحي يا ممتلئه نعمة الرب معك فكان للوقت انساناً تاما كاملا في حد كمال الانسانيه هيكلا مقدسا لله طاهرا نقيا عرشا حاملا لله الحامل له اعلا من كل المخلوقات

وقد نبه على هذا المعني القديس باسيليوس صاحب القداس في تفسير مريم قاله على الميلاد العجيب قال فمن ها هنا هو بين ان تركيب بشرة الرب لم تصر بحسب الطبيعة العاميه لان في الوقت كان المولود كاملا بالبشرية ولم تصور قليلا قليلا كالذي يكون في الحبالى كما تدل عليه هذه الكلمات نفسها لانه لم يقل المحبول به بل المولود فاذا البشريه من قدس وطهارة وجدت وكانت اهلا ان تتحد ولاهوت الوحيد

وقال الرسل في كتاب وصاياهم اعني الدسقليه نعترف به انه متأنس مولود

هو ولم يتكون الذي مات الحي ابن الاب (التفسير لابن الطيب قال) الكلمة
يريد به ابن الله وقوله صار بمعنى اتخذ لحما واللحم يريد به شخص انسان
لان العادة جرت بان يسمى الكل جزءاً وبقوله حل فينا ابطل ان يكون
ذات الله انقلب فصار لحما لان الحلول في الشيء لا يكون لما ينقلب ذاته
فيصير الكلام وابن الله الازلي اعد شخص انسان واتخذ به منذ ابتداء
كونه فظهر للخليقة لتخليصها من الخطية (وقال مفسر اخر) انه قال ذلك
ليحقق الناسوت وحتى لا يظن قوم بها انها خيال لان الكلمة لا تري
وحتى لا يقدر فيه انسان حسب لا الهه وليدل على تفضله . ولفظه صار تقال
على ضربين على الشيء الذي ينقلب ذاته كقولنا ان الماء صار هواء بمعنى ان
طبيعته انقلبت فصارت هواء بمعنى اتخذ كما تقول ان زيدا صار نحويا بمعنى
انه اقتنى صناعة النحو وذاته باقية واستعماله اللحم بدل الانسان كما جرت
العادة ان يسمى الكل من الجز كقول داوود اليك يأتي كل لحم اي كل
انسان (وماريوأنس يقول) لما قال ان الذين قبلوه ولدوا من الله وصاروا ابناء
الله افاد سبب ذلك وقال ان الكلمة اتحد بنا لخلاصنا وللرفع منا وانحطاطه
لم يخرج طبيعته عن حالها فانها باقية بعد الاتحاد كما كانت قبل الاتحاد كالملك
الذي يدنوا لعظات المسكين فان ذلك لا يضع منه ويقول ايضا ان معني
قوله الانجيل ان الكلمة صار لحما هو انه اتخذ لحما تجسد به ومعنى حل
فينا هو انه سكن فينا كاخر في اخر وهذا بمنزلة السليح ان المسيح ابتاعنا
من لعنة الناموس وصار عوضنا لعنة لانه ذاته انقلبت فصارت لعنة لكنه

تحمل لعناتنا بان نهج لنا طريقا للتخلص منها (واجوب يقول) قوله ان الكلمة صار لحماً قاله على ما ظنه قوم وذاك انه لما اتحد بنا ظن بنا به انه صار انساناً وعادة الكتاب انه يذكر الامور بحسب ظن الناس فيها كالقول بان هيرودس اغتم وبقي الفصل وان السماء تدرج كالمدرجة ويقول ان الكلمة وصف بالكون لاجل اتحاده بالجسم فوصف بصفته (وايشعداد يقول) أنه قال ان الكلمة صار لحماً لمعنى اتخذ لحماً ولم يقل اتخذ انساناً (وبعض القديسين) سأل الله أن يكشف له عن تفسير هذه اللفظة فقيل له اعط الكلمة الحلول واللحم الكون (وآخر سأل) أن يفهمها فقيل له اقطع في القراءه الكلمه وقل بعد ذلك ان لحماً تكون وحل فينا يريد الكلمة في اللحم المتكون (والتاولوغوس يقول) ان الكلمة اتخذ بجملة الانسان بتوسط العقل (وقال يوحنا الرسول) ورأينا مجده كمجد الوحيد من الاب المملوء نعمة وقسطاً (قال المفسر) ولما قال أن الكلمة حل فينا أراد أن ينبئ ان ذلك لم يغيره عن حاله والاسماء البسيطة يدل عليها من أفعالها لان ذواتها لا تشاهد فقال الدليل على ذلك أن شاهدنا مجده يريد أفعاله وآياته في الولاده والعماد والقيامة وعدله وخرقه العادات فتحققنا أنه الوحيد المولود من الاب قبل الدهور المملوء من النعمه والقسط والموصوف بهما لاجل غفرانه الخطايا وهدره اللعنة السالفة ولا يظلك قوله كالوحيد الذي من الاب فتظن أنه غيره فان هذا الظن يتم في شيئين أحدهما يورد مثالا على الآخرة فاما اذا كان الكلام في شيء واحد لم يعترضه شك (وماريوأنس)

الوحيد الذي من الاب
يعترض بالشك بعينه ويقول اذا كان مجده كمجد الوحيد الذي من الاب
فما الفرق بينه وبين موسى والانبياء الذين كان مجدهم والنعمة الفائضة
عليهم مثل ذلك ويجيب بالجواب عينه ويقول أن قوله رأينا مجده كمجد
الوحيد الذي من الاب وهذا كقول الانسان في الرجل الجيد القتال كانه
كالشجاع البطل ومعنى هذا انه بالحقيقة شجاع لا تمثيل له بشيء ويقول
أيضاً أن قوله رأينا مجده ولم يقل رأيناه لاجل أن ذاته لاتشاهد وانما
شاهد أفعاله فان وجه موسى وهو شخص انسان اذا كان لما استنار وجهه
لم يستطيع أحد النظر اليه الا من وراء حجاب فكم أولى بالابن الوحيد .
فلهذ اتخذ شخص انسان وظهر منه لندنوا منه فيخاطبنا (وايشعداد يقول)
وزيادة على قوله ورأينا مجده كمجد الوحيدمن الاب ليدل على أن المشاهدة
كانت للافعال لا للذات وان الاتحاد بالاقنوم والجوهر (التفسير لمصنفه)
لما كان الوحيد الذي من الاب واحداً لا مثيل له ولاشبيه في الالوهية
والقدرة والمجد والنعمة . وكانت الذت الالهية واحدة . كان الممثل به هو
لا غيره والا فكيف يمثل الادنى بالاعلى ويساويه في القياس وايضاً لما كان
التلاميذ يرون سيدنا المسيح قبل كمال ايمانهم به بالصورة الانسانيه
الظاهرة بينهم ولما اظهر لهم لاهوته بما اراهم اياه من الايات والمعجزات
العجيبة الخارقه لعقولهم استعظموا مجده وشبهوه بمجد ابن الله اذ كانوا لم
يتعلقوا شيئا اشرف منه لعظم مجده وبهائه وبمثل هذا قال بختنصر الملك
عن الفتيه اليس ثلاثة رجال القيناهم في الاتون وها انا الان انظر اربعة

رجال والرابع بشبه ابن الله كل هذا دليل عجزهم عن حقيقة معرفته (قال يوحنا الرسول) يوحنا شهد عليه وهتف قائلا هذا الذي قلت انه سيأتي بعدي وهو كان قبلي من أجل انه اقدم مني (التفسير لابن الطيب قال) ان هذا الكلام يفسر على التقدم حتي يكون تقرير الكلام لا يفسر على التقدم في الوجود لكن على التقدم في الشرف والجلالة حتى يكون تقدير الكلام هكذا هذا الذي قلت انه يأتي بعدي ويظن به الناس انه دوني لاجل اعتماده مني وشهادتي عليه بعد قليل تظهر انه اشرف مني ومتقدم عليّ وانا كالخادم له وبالحق يتقدم عليّ لانه متحد بالاله تعالى ومظهر الحق في العالم وقوله وكان اقدم مني هو مقام قوله ويكون والعادة جرت في الكتاب باستعمال مثل ذلك كما قال اشعياء كالحمل للذبح اخذ وكما قال داوود اقترعوا ثيابي بينهم (وماريوأنس يقول) ان يوحنا الانجيلي كرر شهادات المعمد دفعات كثيرة ليخجل اليهود بمخالفتهم اياه مع شهادة يوحنا عليه وكونه في نفوسهم خليلا عظيما واما باقي التلاميذ فانهم اوردوا شهادات الانبياء في امرهم بمنزلة شهادة اشعياء في مولده وغيرها لان اكثر كلامهم كان في التجسد والشهادة القريبة اشرف من الشهادة البعيدة وكما انه بشهادته اشرف من بشارة الباقين والشهادة الورده ليست لتحقيق امر المخلص في نفسه اذ كان الاشرف لا يحتاج الى الادون لكن لمداوة اليهود وتأنيسهم ولهذه العلة ايضا اتخذ ابن الله شخص انسان وظهر منه للناس واحتاج الى شهادة يوحنا حتى لا يشهد هو ايضا على نفسه ولان العادة جرت بان ينصاع الانسان

الى المناسب والموافق في لغته واليهود لانصبابهم في الارضيات كان فعلهم
ارضيا ويوحنا لتألهه كان تعليمه سمائيا ودليل ذلك قوله الذي ارسلني هو قال
لي الذي ترى الروح تحل عليه فهو المنتظر ويقال فلم يقل يوحنا ان الذي
يأتي بعدي هو ابن الله وقال انه اشرف مني والجواب ان الطبيب الحاذق
ينبغي أن يدرج المريض أولا أولا ولا يفاجئه بالادوية الصعبه واليهود لما
كانوا مائلين مع الارضيات ونفوسهم لم تشعر بالسمائيات لم يجز أن يفاجئهم
بغاية الاعتقاد في مخلص الكل فنهاية الامر انه قاسه الى نفسه وهو أجل
الناس عندهم ففضله عليه وبقوله ذاك الذي قلت انه يأتي بعدي دل على
معرفته اياه كانت قديمة بالرمز الالهي لا بالمشاهدة حسب ويقول قائل
الا قال يوحنا هذا القول قبل حضور مخلص الكل فنقول انه لو قال
قبل حضوره حتى يحضر ويرى بالحال السيئه التي كان عليها لكان يزري به
لامتهن الشهادة فلما حضر وشاهده الناس حينئذ ابرز الشهادة حتى يخرج
من نفوسهم تصوره بالحال الظاهرة التي هو عليها ونقول ان قوله يأتي
بعدي ليس معناه انه يوجد بعدي اذ كان قد وجد لكن معناه انه يظهر
للدعوة بعد دعوتي وقوله لانه اقدم مني ليس يريد بازليته اذ كان هو
ظاهر ولا فائده في قوله وقد قلنا ان معنى قوله اقدم مني يريد به انه يتقدمني
في الشرق بناسوته لا في الوجود والا صار الكلام لغوا لان تقديره يكون
هكذا وهو اقدم مني لانه اشرف مني والحق هو ان يقال هو اقدم مني
لانه اشرف مني (ومار افريم يقول) ان قوله انه يأتي بعدي لانه اكبر منه

بستة اشهر وقوله يتقدمني بالوهيته(قال يوحنا الرسول)ومن امتلائه اخذنا كلنا ونعمة بدل نعمة لان الناموس اعطى بموسى والحق والنعمة بيديسوع المسيح كان (قال المفسر) لما قال يوحنا انه اشرف مني قال ومن كماله يريد ومن كمال النعمة الموجودة لناسوته لاتحادها بالالهية ومشاركتها في النبوة بتوسط روح القدس العائض الذي لا فناء له ولا نقصان نمتاز نحن ونستمد ونشاركها في النبوة ويصير لنا سهم من النعمة بعد ما كنا بعدين عنها من غير ان تنقض كالنار التي لا ينقصها الاستضاءه منها وقوله ونعمة بدل نعمة انه اعطانا بدل نعمة الناموس العتيق النعمة المجدده وهاتان وان كانتا جميعاً تشتركان في الاسم فالتفاوت بينهما في المعنى كثيراً فان تلك كالمثال وهذا تجري مجرى الصورة الحقيقية وقوله لان الناموس اعطى بيد موسى معناه ان الموهوب على يد موسى هو الناموس حسب المتضمن للاوامر والنواهي المعطاه على سبيل التفضل لما تجاوزوا الناموس الطبيعي وقوله فاما الحق والنعمة فبيد يسوع المسيح معناه ان موهبة النبوة والمولد الثاني والسنة الجديدة والقرب من الله ورجاء القيامة وغفران الخطايا وصلت الينا بتوسط يسوع المسيح يريد تأنس يسوع المسيح اذ كانت موهبة النبوة والمولد الجديد يتشابهامن وجه وذلك انهما اوامر الايمان والطاعة والذبائح والاختتان والمعمودية سوى ان العتيقة تجري مجرى المثال والجديدة تجري مجرى الصورة التامة الكامله فان الوصايا العتيقة تتعلق بالظهورات الجسمانية والايمان بالتوحيد حسب وذبائح الحيوانات والحديثة تتعلق بالظهورات النفسانيه

والعلم بالتوحيد والتثليث معا والذبيحه التى يتبعها غفران الخطايا وصاحبها
قرب نفسه عوضا عن الحمل الذي ذبح بمصر ورش دمه على الابواب التي
تجري مجرى المثال له (وماريؤنس يقول) ما احسن ما فعل يوحنا بان
لم يقس بين شخصي موسى والمسيح لكنه بين الامور التي استفيدت
منهما فارى ان المستفاد كان من موسى اوامر حسب ومن المخلص موهبه
النبوة وغفران الخطايا وذلك بقوله ان لابن البشر سلطانا في الارض لغفران
الخطايا فان ذلك يقود السامعين الى قبول ماقاله والاصغاء اليه (وايشعداد يقول
ان نبوة المسيح المخلص كانت جوهرته حقيقية ونبوتنا نحن بالتفضل وأنت
فقيس بين النعمة الماضية والمستأنفة وانظر الفرق بينهما بدل موسى اعتضنا المسيح
سيد الكل وبدل الناموس العتيق النعمة بالقيامة وموهبه النبوة وبالخلود
في النعيم والسنه الجديدة

الفصل الثالث

في بشارة جبرائيل الملاك للسيدة مارتمريم قال لوقا الرسول ولما كان في
الشهر السادس ارسل جبرائيل الملاك من عند الله الى مدينة في الجليل
تسمي ناصرة الى عذراء خطيبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود واسم
العذراء مريم فلما دخل اليها الملاك قال لها افرحي يا ممتلئه نعمة الرب معك
مباركه أنت في النساء فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت قائلة ما هذا
السلام فقال لها لا تخافي يا مريم قد ظفرت بنعمة من عند الله وأنت تقبلين
حبلا وتلدين ابنا ويدعى اسمه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى

ويعطيه الرب الاله كرسي أبيه داود ويملك على بيت يعقوب الى الابدولا يكون لملكه انقضاء فقالت مريم للملاك كيف يكون لي هذا ولم أعرف رجلا فاجاب الملاك وقال لها روح القدس تحل عليك وقوة العلا تظللك . لاجل هذا المولود قدوس يدعى لانه ابن الله وهوذا اليصابات نسيبتك حبلى بابن على كبر سنها وهـذا الشهر السادس لهـا التي تدعى عاقراً لانه ليس عند الله أمراً عسيراً فقالت مريم ها أنا عبدة للرب فيكون لي كقولك وانصرف عنها الملاك (التفسير لابن الطيب قال) قوله الشهر السادس هو بالقياس الى حبل اليشع لا بالقياس الى شهور السنة فان الشهر السادس من شهور السنة هو ايلول والشهر السادس من حبل اليشبع هو نيسان القمري وهو الخامس والعشرون من اذار الشمسي لان ذكريا انما بشر في عشره من تشرين الاول القمري والسبب الذي من اجله بشر به في العدد السادس لا في الخامس ولا في الرابع لان في العدد السادس خلق الخليقة فيه ففيه وجب أن يوجد محدد الخليقة وكما ان في السادس خلق الله الانسان وفيه تورط في الخطيئه ففيه بعينه بشر بالحبل بمحدده وليدل بذلك انه في الالف السادس من سني العالم ظهر مخلص الكل والعـلة التي من أجلها . بشر به في نيسان لانه أول شهور العالم وربنا يسوع المسيح ابتـداء العالم الثاني وفيه أيضاً ابتداء الله بخلق الخليقة والهنا المسيح هو مجدد الخليقة وفيه عمل الفصح الاول الذي هو سر اهراق المسيح دمه عنا ولان فيه من شأنه أن يتألم ويقوم ولان فيه تقوم القيامة ويأتي المخلص في الدفعة الثانية وكونه

في عشرة من الشهر لان العدد العشري كاملا وليتم الرمز المتقدم وهو اخذ
حمل للبيت وحمل لبيت الرب في عشرة من الشهر الممثل بالحمل المتحمل
لخطايا العالم والعلة التي من أجلها تقدم الملاك فبشر به لمريم حتى اذا شاهدت
نفسها وهي حبلى لاتنزعج وتضطرب وليشعرها بان قوة العلى تحل عليها
وجبرائيل الملاك أرسل الى مدينة الجليل لان بها كانت مريم ويوسف
ولتتم النبوة القائلة جليل الشعوب الشعب الجالس في الظلمة رأي نور عظيم
ولان ثمر شأنه أن يجتمع عند الصعود مع تلاميذه ويكمل تدبيره
الذي من أجله اتحد بنا وحيث يكون كمال الشيء فثم يكون مبدؤه والبشارة
به كانت في مدينة ناصرة من الجليل وليس في الهيكل كما ظن قوم لان
مريم لم تكن باورشليم والعلة في أن المسيح ولد من بتول وخاصة مريم
الى التعلق بخطيب وهل كانت ساكنة مع يوسف خطيبها في بيت واحد
قد مضت في تفسير متى وتفسير اسم مريم الموهبة (ومار افرآم يقول)
ان الملاك ظهر لها بشكل انسان شيخ حتى لا يزعجها بمنظره وقوم قالوا وان
كان بصورة انسان لكن منظره كان روحانيا ولولا هذا ما صدقت بالاقاويل
العظيمة التي قالها فقول القائل يحتاج أن يكون موافقا لمنظره ومعلوم أن
بشارته لها كانت وهي وحدها فانه اذا كان ما بشر به زكريا ويوسف وهو
دون ذلك بشرهما به وهما منفردان فكم أولى بان يفعل ذلك مع مريم وقد
بشرها بامر جديد لا توافقه الطبيعة ولا تشهد بصحته وقد قلنا في تفسيرنا
لمتى لم لم يبشر يوسف بالمسيح كما بشر زكريا بيوحنا لا اليشبع وبشرت به

مريم والعلة التي من أجلها ابتدأها الملاك بالسلام لان شأن المولود منها أن يوقع السلام في العالم ويصلح بين السمائيين والارضيين وبين النفس والجسم ويوطيء الجسم على التعبد للنفس ولان شأنه قتل الاعداء الثلاثة الذين أوقعوا الحروب في العالم وهم اليشطان والخطيئة والموت وامتلاؤها من النعمة بحصول كلمة الله الاب معها وهو الذي شأنه أن يفيض نعمته على الخليقة كلها وما أحسن ما عوضت به مريم عن سائر الامور الجسدانية . الزوج واتخاذ رجل بالسلم الالهي والنعمة الالهية وقول جبرائيل بأن سيدنا معك ولم يقل سيدي ليعلم انه سيد السمائيين كلهم وصارت مريم مباركة في النساء لان اللعنه التي استوات على العالم بحق البتول الاولى استئصلت من العالم لمريم وأيضاً فلان المولود منها صار بركه على جميع الشعوب الذين وعد الله ابراهيم بهم (وبقوله فلما أبصرت به رهبت) وجزع مريم كان لهيبة الملاك والكلام الغريب الذي كلمها به وذاك أنه بشرها بحبل . ورجل ما تقدم اليها وهذا أمر بخلاف سنة الطبيعة وتفكرها كان لانه ليس كل شيء يعرف في وقته لكن بعد زمان وفكر طويل وقول الملاك لها لا تفزعي ليزيل جزعها كما فعل بزكريا فيستقر ذهنها وعقلها فتفهم كلامه . ومناداته لها باسمها حتى تطمئن وتعلم انه ليس بغريب منها لكنه من عند الله مالك الامور كلها وبقوله لها وجدت نعمة عند الله سرها وأبهجها وأزال الخوف والنعمة التي وجدت هاهي الحبل بسيد العالمين باسرهم الذي به عات على جميع الناس والحمل من غير رجل والطهارة والقدس اللذان

استنارت بهما وقوم قالوا أن جميع قول الملاك لمريم سيد نامعك جبل فيها روح القدس انساناً تاماً ذا نفس وجسم متحدا الكلمة بهما ولفظة يسوع تدل على المخلص وهذا الاسم يطلق عليه لاجل التجسد الا أن هـذا الفعل صدر منه من قبل كلمة الاب المتحدة به وقول الملاك أنه يكون عظيما ويدعى ابن العلي اشارة الى أخذه الجسد وهذه العطية لاجـل انه كلمة الله الاب المتأنس وقوله يعطيه الله كرسي داود أبيه أي ملكه يريد به ان الله يتم وعده عند داود بانه الى الابد يقيم زرعه بمخلص الكل الذي بقي به ذكره الى الابد مع السبي وبطلان الملك من آل اسرائيل وملك المخلص ليس هو أرضي لكنه سمائي وليس هو ملك على اليهود حسب. لكن على أهل السماء والارض جميعاً وملكه دائم لان ملك الابن الازلي لم يزل له وليس ارثاً عن داود وملكه على آل يعقوب الى الابد لاجل من آمن به من آل يعقوب فانهم حصلوا تحت طاعته والى الابد مثل زكريا ويوحنا والاثنى عشر والوف المؤمنين به منهم ويعقوب هو اسرائيل وتفسير اسرائيل المبصر لله وقوم قالوا آل يعقوب يشير بهم الى سائر المؤمنين به من الناس. وقول الملاك انه يملك على آل يعقوب ولم يقل على جميع الخليقة لان ابتداء ملكه يكون من آل يعقوب وأيضاً لتأنيس العبرانيين حتى لا يظنوا ان السيد المسيح يشركهم فيه الامم والعلة في أن مملكته لا انقضاء لها لانه الله والاله لا انقضاء له فملكه لا انقضاء له وملكه روحاني والهي لا جسماني فان المالك الجسمانية تفنى وتنقضي ويورثها الواحد من بعده (وبقول

مريم للملاك كيف يكون لي هذا ولم يعرفني رجل . يعتبر منه الفرق بينهما وبين حواء ويعلم حصافتها وركاكة تلك وذاك ان حواء ساعة ان غواها الشيطان وقال حسداً حسد كما الله ولهذا منعكما من اكل شجرة الخير والشر سمعت منه وقبلت واصغت واكلت وسقطت هذا ولم يسمع بذلك فيما تقدم ولا كان كتاب تضمن ولا نبي قاله ومريم مع ما في كتب الانبياء من ذكر المسيح توقفت لتعرف حقيقة ما قيل ولم تعجل فقالت قولك حبلت يخالف مجرى الطبع فكيف الطريق الى التصديق به وانظر الى المحبة الى الحق اي دليل سمعت من الملك لما استفهمت وهو قوله روح القدس يأتي وقوة العلى تحل عليك والدليل اذا كان محسوساً ومن الوجود لم يبق على المستدل به حجه ولك ان تتأمل بين جبرائيل والشيطان اما جبرائيل فقال سيدنا معك واجتهد في توفية خدمته حقها والشيطان ضد ما اراد الله وقال ما لا يوافق طاعته ونسبه الى الحسد وقد كان لحواء لولا ركاكتها ان تعترضه وتقول بانه لو حسدنا الله ما خلقنا ولما خلقنا ما كان يمنحنا شجر الفردوس باسره وتقول عيوننا لو لم تكن مفتوحة ما كنت ابصرك وكان لها ان تقول له تقدم انت اولا وكل حتى تنفتح عيناك لكنها سارعت محبة ان تكون في جملة الالهة ويقال فلم وجه الملك اللوم على زكريا وعاقبه على تشككه ولم يفعل كذلك مع سيدتنا مريم والجواب ان زكريا لم يكن تشككه في موضعه لما تقدم فعرفه في امر ساره العاقر وغيرها. فاما مريم فتشككها في انها تحبل من غير زوج ومن غير ان يعرفها رجل كان في موضعه

لان القول الذي يخالف الوجود صعب قبوله وقوله روح القدس ياتي وقوة
العلي تحل عليك جواب قولها انه لم يعرفني رجل لا حاجه بك الى معرفة
رجل لان روح القدس تاتي وقوة العلي تحل عليك والروح هو يعد الجسد
لكلمة الله الازليه وقوة العلي يشير بها الى روح القدس فروح القدس يؤيده
وقوته تحل عليك فيعد فيك الجسد لابن الله الكلمة وانظر الى الفرق بين
زكريا ومريم. فان زكريا لما تشكك رجزه الملاك وقال له انا. جبرائيل القايم
قدام الله ومريم تشككت اجابها بخوف ولم يقل انا ولكن روح القدس ياتي
وقوة العلي تحل عليك لان التجاسر لم يسغ في مولد السيد كما جاز في مولد
العبد وقوم قالوا اما الروح فمعناه اعد والابن بان اتخذ وقوله لاجل ان المولود
منك قدوس معناه لاجل الروح الذي يعد الجسد للاله المولود منك وهذا
اما ان يكون قاله لاجل الحياة الخالدة التي اظهرها بعد القيامة والبسنا اياها
ولان الوهيته لا تفارقه ولا تتغير من حالها وقول الملك لها بان اليشيع قريبتك
هي ايضا قد حبلت على كبرها ليؤكد ما قاله في نفسها ويصححه عندها
وليزيل تشككها وقرابة مريم من اليشيع يبين هكذا العازر كان له ابنان
احدهما يسمى يوثام والاخر ماثان وماثان ولد يعقوب ويعقوب ولد يوسف
ويوثام ولد صادوق الذي هو يوناخير وصادوق ولد مريم ام سيدنا من
دنيا اخت اليشيع ام يوحنا ولا تعترضني وتقول ان اليشيع هي من سبط
الاول فمريم ايضا هي من سبط الاوي لا من سبط يهوذا والجواب ان
هذين السبطين كانا مختلطين يتزوج بعضهما الى بعض لانهما سبطا الكهنوت

والنبوة وذلك لان اليشيع بنت عمناداب من سبط يهوذا تزوجها هرون الكاهن وقوم قالوا قول الملاك لمريم اليشيع قريبتك قاله لاجل اشتراكها في الانسانيه وقوم قالوا أن الملاك بشر بولادتهما جميعاً وقوم قالوا لاشتراكهما في البقاء وقوم قالوا الأن سبطى لاوي ويهوذا كانا مختلطين فقال في اليشيع أنها قريبتها لاجل اختلاط هذين السبطين ومريم كانت من يهوذا واليشيع من لاوي وقوم قالوا أن اليشيع كانت خالة مريم وقالوا هذا معنى قول الملاك قريبتك أي خالتك واختلاط سبطى يهوذا ولاوي كان فيهما سر وهو لان ظهور الهنا المسيح منهما وهو ملك الملوك وحبر الاحبار وقول الملاك لها لان الله لا يعسر عليه شيء ليزيل التشكك من نفسها فانه لما أقنعها بحبل اليشيع نقلها الى ما هو أجل منه وهو قدرة الله وانه لا يعجزه شيء ومع تصرف الملاك في الاقناع أذعنت وقالت أنا عبدة للرب يكون لي كما قلت وقوم قالوا ان الحبل كان مع قول الملاك السلام لك أيتها المملوءة نعمة وقوم قالوا مع قول الملاك سيدنا معك أيتها المباركة في النساء وقوم قالوا مع قوله لها تقبلين حبلا وقوم قالوا في الوقت الذي قال فيه الملاك روح القدس تأتي وقوة العلى تحل عليك حبلت وقوم قالوا أنها حبلت مع قولها أنا عبدة للرب لانها عندما اذعنت قبلت النعمة

Kitāb aš-šifā□

Bu□rus Ibn-al-Muhā□□□dib

[S.l.], 1890

Abschnitt